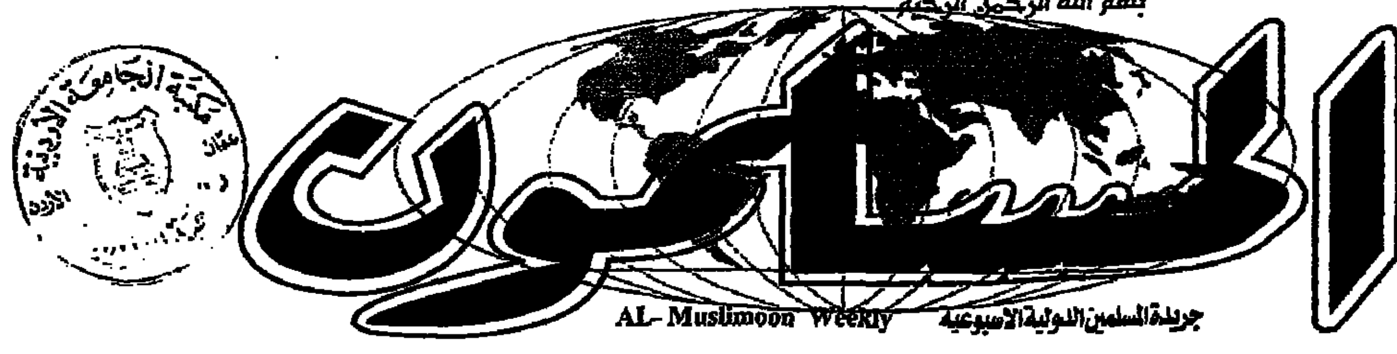
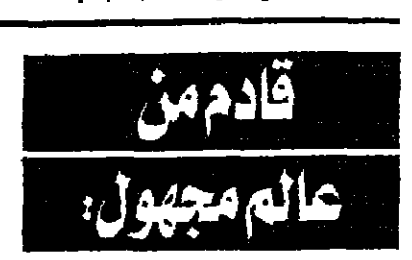


هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (621) الجمعة 17 شعبان 1417 ـ 27 ديسمبر 1996 — ZVolume 12 Issue No. (621) Friday 17th. Shaaban 1417 - 27th. December 1996



في يدى علاج السرطان والأيدز وأمراض أخرى!

[الصفحة ـ 7،6]

تطورات مثيرة في تركيا تفتح ملفات اللعب مع الكبار!

حظر القمار.. والسماح بالحجاب للطالبات والموظفات

أنقرة ـ «المسلمون»

□ تشهد الساحة التركية تطورات مثيرة تبلورت في قرار الحكومة مؤخرا بإغلاق صالات القمار، وإعداد مشروع قانون بحرية ارتداء الطالبات الجامعيات والموظفات للحجاب بدون أن يتعرضن للطرد كما كان يحدث سابقا.

دخل هذا المشروع مرحلة متقدمة، ومن المتوقع أن يقدم للبرلمان الأسبوع القادم بجانب قرار إغلاق صالات القمار، للتصديق عليهما.

ويؤدى قرار إغلاق صالات القمار إلى وضع حد لأحداث مأساوية تحدث في تلك الصالات، وكانت مادة للإعلام التركي خلال الشهور الأخيرة. ووصف نجم الدين أربكان القمار بأنه استشرى في كل ركن مثل الداء، مشيرا إلى أن الحكومة ستمنع أيضا ألعاب اليانصيب المعروفة بـ«اللوتو الرقمي».

ويشير المراقبون إلى أن الوضع يشير إلى فتح ملفات لاعبين كبار في امبراطورية القمار الواسعة وعصابات المافيا والمخدرات.

وفي محاولة لوضع حد للجدل الذى أثارته المعارضة التركية عقب الحادث المروري الذى وقع في الشهر الماضي، وتأكد بسببه وجود علاقات عضوية بين عناصر المافيا التركية وبين بعض كبار المسؤولين في الدولة، اجتمع زعماء الأحزاب الممثلة في البرلمان بدعوة من الرئيس التركي سليمان دميريل .

وعقب الاجتماع أصدر القصر الجمهوري بيانا مقتضبا أكد فيه على أن الاجتماع استهدف بالدرجة الأولى الحفاظ على سمعة الدولة وحمايتها ضد الشكوك والظنون التي بدأت تنتشر في الآونة الأخيرة، وأن مؤسسات الدولة المختصة على اختلاف درجاتها ستستمر في أعمال التحقيق حتى لا يبقى أي غموض أو شك في الأمور كلها، وأنه سترفع الحصانات النيابية عن بعض الشخصيات إذا تطلب الأمر ذلك. وأكد بيان القصر الجمهوري على أن زعماء الأحزاب اتفقوا على إزالة جميع العقبات أمام المحققين في التجاوزات وجرائم القتل الغامضة التي أودت بحياة عدد من المواطنين في فترات مختلفة.

وقال مسعود يلماز زعيم المعارضة ورئيس حزب الوطن الأم الذى كان أشد المطالبين بالكشف عن تلك الجرائم والتجاوزات، إنه يتفق مع الحكومة على خطورة المعلومات التي قدمتها الجهات المختصة للدكتور أربكان حول القضية، لكنه يختلف معها حول طريقة معالجتها. وادعى بأن الطريقة التي تتبعها الحكومة في التحقيقات لن تسفر عن شيء ملموس، إلا أن يلماز لم يقدم أى اقتراح بديل.

وأما الدكتور نجم الدين أربكان فأكد على أن المعلومات التي وصلته خطيرة، وأن ثمانية وخمسين من المسؤولين في الدولة وردت أسماؤهم في قائمة المتورطين في الجرائم والتجاوزات. وأضاف أنه ليس من حق الدولة أن تستخدم أى إنسان لمصلحة الوطن خارج إطار القوانين، وليس لأحد كائنا من كان أن يصدر الحكم وينفذه بنفسه.

وعن التقارير التي قدمتها المخابرات العامة قال الدكتور أربكان إن المخابرات قدمت تقريرها الأولى، وأنه يفضل عدم الكشف عن أسماء المتورطين حتى يتم جمع كافة الوثائق من مختلف الجهات، خشية أن يقوم هؤلاء الأشخاص بإتلاف تلك الوثائق.

وخلص إلى القول بأنه سيأمر بتوسيع دائرة التحقيقات حتى تشمل القطاعات العسكرية إذا تطلب الأمر ذلك.

وقد أجمع المراقبون في أنقرة على أن الخلاف بين الحكومة وزعماء المعارضة التركية لايزال قائما حول طريقة معالجة القضية، وأن قمة زعماء الأحزاب انتهت إلى لا شيء.■

[تقرير مفصل ـ الصفحة 2]

قضايا الشركات العائلية.. ماذا وراءها؟

[الصفحة ـ]

مفتى مصر.. يمنع كتبه

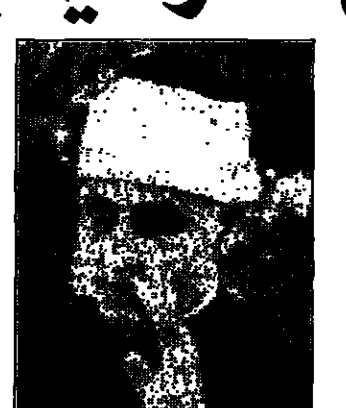
القاهرة ـ أنس فودة

□ قرر مفتى مصر الدكتور نصر فريد واصل منع كتبه التي ألفها قبل توليه منصب الإفتاء، من التداول في الأسواق. يصل عدد هذه الكتب إلى 22 كتابا، يتناول بعضها قضايا هامة مثارة الآن، مثل كتاب «إقامة الاستثمارات في الوطن العربي».

ويهدف القرار إلى استبعاد الكتب التي تتعارض مع فتاوى سابقة لدار الإفتاء.

ويبرر الدكتور فريد ذلك بقوله إن «هدفنا الآن هو منع الخلاف الحادث على السطح، وهذا ليس تعارضا في أحكام الشريعة الإسلامية، ولكنه نابع من اختلاف في الاجتهادات وفي الفروع التي تجيزها الشريعة الإسلامية، ولا أريد أن يتفرق الناس حول الفتاوى والاجتهادات المختلفة، بل التزم بما سبق أن صدر من دار الإفتاء من فتاوى». وأشار إلى أن المجتمع الإسلامي مجتمع واحد متماسك يأخذ قراره عن طريق الشورى، ولا يعرف تعصب الأقلية لرأيها، وأن آيات القرآن الكريم تتابعت لتحض المسلمين على وحدة الصف والبعد عن التخريب. وأوضح أن القرآن الكريم بين الطريق الى وحدة الصف وذلك في قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» فالاجتماع على ولاة الأمر وحسن السمع والطاعة لهم وعدم الخروج عليهم هو السبيل الى الوحدة.

وأكد مفتى مصر أن العالم الإسلامي اليوم يعاني حالة من التشرذم والتحزب على كل الأصعدة وهو ما يجعله صيدا سهل المنال لأعدائه. فهناك فرقة على الصعيد السياسي، وحزبية على الأصعدة الداخلية، ومذهبية متعصبة بين العاملين للإسلام، وهذا كله ما ندفع ثمنه الآن باحتلال القدس والأراضي المقدسة في فلسطين المحتلة على يد عصابات صهيونية هزيلة.■



الدكتور نصر فريد

زرع نصف مليون يهودى في المستوطنات [الصفحة ـ 3]

زوجى يأمرنى بالسفور!! [الصفحة ـ 11]

حرمات مستباحة في أعياد الميلاد [الصفحة ـ 15]

مؤشرات لتدخل أجنبى في الصومال

مقديشو ـ على محمد حلني

□ تتوارد إلى الساحة الصومالية مؤشرات تدخل أجنبى للمرة الثانية بعد التدخل الدولى الأول عام 1992م. يؤكد المراقبون أن سيناريوهات المستقبل الصومالى تأخذ مناحى عدة بعد مبادرات الصلح الجديدة بدءا من اليمن، ومرورا بنيروبى، وانتهاء بأديس أبابا التى يجرى الاجتماع فيها حاليا.

وكان حسين عيديد قاطع مؤتمر اليمن الذى عقد في صنعاء، كما رفض عدد من الجبهات ضمن تحالف على مهدى نتائج المؤتمر. وبعد عودة الفصائل من اليمن، توجه زعماء الجبهات إلى نيروبى، وحضر حسين عيديد المؤتمر الذى عقد فيها، ولكن الاتفاقات التى أبرمت هناك لم تر النور على الإطلاق، كما صدرت ردود أفعال متباينة من بعض الجبهات التى شاركت في ذلك المؤتمر.

أما المؤتمر الأخير في منتجع «سودارى» قرب أديس أبابا، فيأتي ضمن حصيلة من جهود مختلفة قامت بها عدة جهات، مما أدى إلى اختلاط الأوراق داخل الجبهات الصومالية. ويشير المحللون إلى أكثر من «لوبي» يعمل وراء الكواليس، فهناك الدور الأمريكي الذى يدعم حكومة أثيوبيا للاضطلاع بمهمة الوساطة بين الفصائل الصومالية، كما أن الجامعة العربية تحركت عبر اليمن، بينما يتجسد الدور الأوربى في المبادرة الكينية، إلا أنه يبدو أن الدور الأمريكى يزداد قوة إلى جانب أثيوبيا، حيث استطاعت حكومة أثيوبيا أن تحشر في أديس أبابا معظم الفصائل الصومالية، وكان تحالف حسين عيديد رفض هذا المؤتمر. و أفادت بعض المصادر أن الحكومة الأمريكية تبذل جهودا واسعة لإقناع حسين عيديد عبر دبلوماسييها في كينيا وأثيوبيا.

ولم تتوصل الفصائل الصومالية المجتمعة في أديس أبابا حتى الآن إلى نتائج معلنة، حيث تكتنف السرية الكاملة جلسات الاجتماعات، والأنباء التى ترد من هناك قليلة نسبيا.

من ناحية ثانية تقوم الحكومة الارتيرية بجهود مكثفة لاستضافة زعماء الجبهات.

وفيما يتنامى الدور الأجنبى المختلف الاتجاهات في الصومال، فإنه يلاحظ غياب الطرف العربى والإسلامى، إذ لم تبد أى من الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامى، مبادرة قوية لإيجاد مخرج من الأزمة الصومالية، مما أدى إلى انحرافها عن مسارها الطبيعى العربى الإسلامى، وارتمائها في أحضان المراهنات الدولية.■

المسلمون قابلت بعضهم

عراقيون في الأردن يرتدون عن الإسلام!

عمان ـ «المسلمون»

□ تسعى بعض الكنائس والبعثات التنصيرية في الأردن إلى إغراء المسلمين العراقيين الذين تضيق بهم سبل الحياة في عمان للارتداد عن الدين الإسلامى واعتناق النصرانية، مقابل تقديم المساعدات المالية لهم والوعود بالحصول لهم على موافقات الهجرة أو اللجوء الإنسانى إلى إحدى الدول الأوروبية.

وبالفعل نجحت بعض هذه الكنائس والبعثات التنصيرية في كسب عدد من المسلمين العراقيين الذين ارتدوا عن الدين الإسلامى واعتنقوا النصرانية. وقال بعض هؤلاء إن الكنيسة التى يترددون عليها تقدم لهم المساعدات المالية والغذائية، وتعدهم بإيصالهم إلى أوروبا إذا ما التزموا بمذهب أو طريقة هذه الكنيسة بالذات، حيث توزع عليهم «الإنجيل»، ويجتمع بهم عدد من القساوسة المختصين.

والتقى مكتب «المسلمون» في عمان باثنين من هؤلاء المرتدين عن الدين الإسلامى مع عائلتيهما، حيث وقع الأول (عصام.م) تحت تأثير زوجته التى شجعته ودفعته إلى اعتناق النصرانية بينما أجبر الثانى (عبد الله.أ) زوجته على اعتناق النصرانية والتخلى عن الدين الإسلامى الحنيف.

(عصام.م) وهو كاتب مسرحى عراقى، وصل عمان منذ أربع سنوات ولم يوفق في الحصول على فرصة للهجرة إلى إحدى الدول الأوروبية أو الاسكندنافية، كما لم ينجح في الحصول على أى فرصة عمل حقيقية، وفي الفترة الأخيرة التقت زوجته بجارتها النصرانية وعملت زوجته في التأثير عليه وإقناعه بضرورة الارتداد عن الإسلام، وبالفعل صار (عصام.م) وزوجته يترددان على الكنيسة، ويحصلان على المساعدات بصورة منتظمة، بعد أن ارتدا عن الإسلام. وقد وعدتهما الكنيسة بإيجاد فرصة لهما للحصول على الهجرة أو اللجوء الإنسانى إلى أوروبا.

بينما يصف (عبد الله. أ) الدين النصرانى بأنه «الدين الذى سيفتح أمامه دروب الحياة والأمل بعد أن وصل مرحلة اليأس حيث تتكفل به هنا في عمان الكنيسة التى يعاودها باستمرار»!!

وينشط هؤلاء في مفاتحة بقية العراقيين، ودعوتهم إلى الارتداد عن الإسلام والتردد على الكنائس التى ستجد لهم طريق الخلاص من المشاكل وإنقاذهم من اليأس!

وقام (عصام.أ) بالفعل بمفاتحة عدة عائلات عراقية مسلمة في عمان لدعوتها إلى النصرانية مع ذكر الامتيازات والمغريات التى تقدمها الكنيسة لهؤلاء، وقد جوبه بالرفض الحاسم والطرد من غالبية بيوت العراقيين.

ويذكر أن الكنائس في عمان ومنذ تدفق العراقيين على الأردن تقدم مساعداتها للنصارى العراقيين، التى تشمل المساعدات المالية والغذائية ومحلات لإسكان العوائل.■

الموت يطارد 35 ألف مهاجر أفغانى

بشاور ـ «المسلمون»

□ يطارد شبح الموت المهاجرين الأفغان في مدينة بشاور الباكستانية. لقى خمسة مصرعهم مؤخرا، بينهم طفلان بسبب البرد القارس والجوع وتفشى الأمراض وسوء الأحوال المعيشية والفقر.

ويتعرض 35 ألف مهاجر إلى هذه الظروف السيئة، فتنتشر أمراض الملاريا والتتنوس وشلل الأطفال بسبب أن بيوتهم مكشوفة وهناك نقص حاد في الأدوية.

وتسعى الأمم المتحدة ومنظمات إغاثية أجنبية وإسلامية لمساعدتهم. وأكدت الأمم المتحدة انتشار الأمراض السارية وأمراض الأطفال المزمنة نتيجة سوء التغذية والبرد وسوء الرعاية الصحية في المخيمات. وأوضح مسؤول لجنة المهاجرين الأفغان أنهم في ازدياد من أفغانستان إلى باكستان بسبب استمرار المعارك هناك.■

لأنهم ينتمون للقاديانية:

علماء باكستان يطالبون بعزل وزير وقاضيين

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ طلب علماء باكستان من رئيس الدولة فاروق ليغارى عزل وزير وقاضيين ينتميان إلى الطائفة القاديانية. الوزير تم تعيينه مؤخرا في حكومة إقليم السند، أما القاضيان فهما في محكمة لاهور العليا.

وأكدوا على فتوى كفر هذه الطائفة. وأشار أحدهم وهو «أجمل خان» إلى أن الدستور الباكستانى يقر بذلك، وبخروج القاديانية عن الإسلام. وهدد بأن المظاهرات ستعم جميع أنحاء باكستان إذا لم يتم عزلهم.

وأضاف أن القاديانية بدأت تنشط بشكل ملحوظ، حيث يقومون بنشاطات وتجمعات وحفلات وبرامج تضليل للشعب الباكستانى، وأخذ نشاطهم الفردى والعام يظهر في الجامعات والمعاهد. وقال إن مركزهم الرئيسى في منطقة «ربوة» يشهد نشاطات وبرامج تضليل، ولهم مدارسهم الضالة الخاصة بهم، وكتبهم ومنشوراتهم. وقام خطباء المساجد الباكستانية بتحذير الناس من ضلالاتهم، وطالبوا الحكومة بوقف أنشطتهم، خاصة وأن الدستور الباكستانى يحظر تلك الأنشطة.■

خفايا جريمة الملثمين في الشيشان

جروزنى ـ عبد الله حسن

□ أكد المسؤولون الشيشانيون أن جهات غامضة غير شيشانية قامت بالتخطيط لعملية اغتيال الأطباء والممرضات من العاملين في مستشفى الصليب الأحمر الدولى. وكان رجال ملثمون ارتكبوا الجريمة في الأسبوع الماضى أثناء نوم هؤلاء ليلا في أسرتهم في المستشفى الواقع ببلدة «نوفيه أتاجى».

ويبدى المسؤولون الشيشان مخاوفهم من أن تكون موجة الاغتيالات واختطاف الرهائن التى اجتاحت الجمهورية مؤخرا، ترمى إلى تحقيق أهداف سياسية، في مقدمتها الحؤول دون إجراء الانتخابات في البلاد.

وجاء في بيان أصدرته الحكومة الائتلافية الشيشانية أن الحرب ضد الشعب الشيشانى مستمرة ويستخدم القائمون بها «أقذر الوسائل وأكثرها مكرا»، وتسود القناعة لدى القيادة الشيشانية بأن الأفعال الإرهابية ستتواصل حتى يوم الاقتراع في 27 يناير القادم.

من ناحية أخرى قال القائد الميدانى شامل باساييف المسؤول عن شؤون الجمارك وحراسة الحدود في القيادة الشيشانية إن وراء جريمة قتل الأطباء في «نوفيه أتاجى» القوى التى لا تريد السلام. وأضاف باساييف قوله: «في البداية كنت أميل إلى الاعتقاد بأنها جريمة عادية، فقد نشأ حول ذلك المستشفى منذ وقت بعيد جو غير صحى يتعلق بالشؤون المالية، وحتى بمجرد القبول في العمل هناك لأن الأجور فيه طيبة، لكن بعد الهجوم الإعلامى المكثف في وسائل الإعلام الروسية . بوسعى الآن الاستنتاج بشكل قاطع أن الجريمة نفذتها الأجهزة الأمنية الروسية، وتزامنت مع قيام سلمان رادوييف باحتجاز 21 جنديا من رجال الشرطة الخاصة الروسية على الحدود مع داغستان».

وأكد أن الشعب الشيشانى لا يمكن أن يقترف مثل هذه الأفعال. مشيرا إلى أنه سيتم بذل كل جهد للقبض على المجرمين وإنزال أشد العقوبة بهم . وأوضح أن الرئيس الشيشانى سليمان يندربييف أبلغه بأن السلطات الشيشانية لديها بعض المعلومات عنهم ، وأن الجميع يعمل من أجل القبض عليهم. وأضاف باساييف أنه اطلع لدى المسؤولين على بعض التسجيلات المتعلقة بالقضايا الاقتصادية للمستشفى، بما فيها الاختلاسات.■

مسؤول في «حماس» الجزائرية:

الأزمة تنفرج قريبا

عمان ـ «المسلمون»

□ أكد مسؤول في حركة حماس الجزائرية أن الفترة الأخيرة التى تمر بها بلاده تبشر بانفراج الأزمة، خاصة مع اقتراب الانتخابات التشريعية والمحلية. وقال فريد هباز الأمين الوطنى للإدارة والتنظيم بالحركة إن العمل المسلح أصبح محصورا في أماكن محددة، وهذا يعنى أن هناك تحسنا وصفيا..

وأكد في تصريحات لـ«المسلمون» أثناء وجوده في عمان لحضور المؤتمر الأول للأحزاب العربية الذى عقد الأسبوع الماضى، أن ما يحصل من جرائم تتمثل في قتل الأبرياء من نساء وأطفال ومثقفين وصحفيين وفنانين بعيد عن الإسلام كل البعد. وأشار إلى أن حماس ترفض العنف بكافة أشكاله، ومن جميع الجهات، سواء للوصول إلى السلطة أو البقاء فيها، وأضاف أنه نتيجة لهذا الموقف، فقدت الحركة 125 قتيلا.■

فيلم يسيء إلى المسيح

المحكمة الأوربية تمنع «حلم النشوة»

لندن ـ ناصر موسى

□ أيدت المحكمة الأوربية قرار مجلس الرقابة البريطانى منع فيلم «حلم النشوة» للمخرج البريطانى «نايجل وينغروف» واعتبرته «مسيئا للمعتقدات الشخصية ذات العلاقة بمجالات الدين والأخلاق».

وكان «وينغروف» قرر التصدى لقرار المنع البريطانى الذى استند على قانون الإلحاد المتعلق بحماية الديانة «الانجليكانية» بعرض حالته على المحكمة الأوروبية، وقال إن المنع يمنع حقه في حرية التعبير.

ويصور الفيلم الممنوع راهبة إسبانية من القرن السادس عشر تدعى «تريزا» في مشاهد فاضحة مزعومة مع المسيح عليه السلام.

واعتبر مجلس الرقابة البريطانى المشاهد بأنها تثير غضب النصارى.

ومنذ صدور رواية سلمان رشدى «آيات شيطانية» التى تهاجم المعتقدات الإسلامية، يطالب المسلمون البريطانيون بأن يشمل قانون مكافحة الإلحاد الدين الإسلامى، غير أن نداءاتهم لم تلق استجابة حتى الآن.■

«بريجيت باردو» أمام المحكمة بتهمة العنصرية

باريس ـ «المسلمون»

□ مثلت الممثلة الفرنسية المعتزلة «بريجيت باردو» أمام محكمة باريس الأسبوع الماضي لتواجه اتهامات بإثارة ضغائن عنصرية ضد المسلمين الذين يعيشون في فرنسا. كانت «باردو» (62عاما) قالت في العام الماضي إن فرنسا تتعرض لغزو إسلامي، وشنت حملة كبيرة على احتفالات المسلمين في عيد الأضحى المبارك، وهددت بمغادرة فرنسا لتساهلها في التعامل مع المسلمين الذين وصفتهم «بذابحي الخراف»!. وقالت في مقابلة صحافية حديثة إنها «منزعجة من العائلة البربرية التي ترخص نبح الخراف في العيد الكبير!». ورفعت جمعية مكافحة الفصل العنصري دعوى ضد «باردو» التي قد تواجه غرامة مالية تصل إلى 50 ألف دولار، والسجن لمدة عام.■

وحدة إرهابية لاحتلال العقارات في القدس

القدس ـ «المسلمون»

□ كشف تقرير سرى اطلعت عليه «المسلمون» النقاب عن وحدة خاصة أقامتها السلطات الصهيونية في منتصف السبعينات، بهدف تهجير أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من البلدة القديمة في القدس، والاستيلاء على منازل وأراض داخل المدينة وفي محيطها.

ويتضح ذلك من تقارير أعدتها لجنة «ايغوم» التى شكلت عام 1973م وكانت مرتبطة بما يسمى «دائرة أراضى إسرائيل».. وعملت على الاستيلاء على منازل وأراض فلسطينية في «القدس الكبرى».. كما عملت على تشجيع الفلسطينيين بكافة السبل للهجرة إلى الخارج.

عملت هذه الوحدة على شراء عقارات غالية الثمن في شرق القدس بواسطة قيام يهود منتحلين صفة مواطنين عرب بهذه المهمة، وتم تحويل العقارات مع مرور الوقت إلى مؤسسات «يهودية» بدعوى إيجاد وزن مضاد للمؤسسات الكثيرة القائمة في المدينة للمسلمين.

ومن أهداف الوحدة الخاصة في القدس العربية، تهجير جماعى للعرب داخل الأسوار في القدس، ونقل مساكن أصحابها الغائبين لملكية يهودية.■

السعودية ٥ ريالات الكويت ٤٠٠ فلس، الإمارات ٥ دراهم، عمان ٤٠٠ بيسة، قطر ٥ ريالات العراق ٥٠٠ فلس، البحرين ٤٠٠ فلس، الأردن ٣٠٠ فلس، الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالا، سورية ٤٠ ليرة، لبنان ١٠٠٠ ليرة، مصر جنيه واحد، تونس ٢٥٠ مليما، المغرب ٥ دراهم، الجزائر ٥ دنانير، السودان ٥٠ جنيها، موريتانيا ١٠٠ أوقية.

Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr. Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr. Netherlands 4.75DFL. Philippines 25Peso, Singapore 3cs. Spain 240SpPc. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubly

تطورات مثيرة في تركيا.. وملفات تفتح

حظر القمار.. واللعب مع الكبار!!

سقوط إمبراطورية «لطفي».. هل يكشف مفاتيح الحرب السرية؟!

علاقة المافيا بالاغتيالات الغامضة

أجنحة فندقية فخمة وتذاكر طائرات لقبرص التركية.. فمن يدفع!

قرار إغلاق صالات القمار في تركيا الذى اتخذ يوم الجمعة الماضى، وكان مادة رئيسية لوكالات الأنباء العالمية.. يعكس تحولا مهما بكل المقاييس.. تحول حضارى وسياسى فى آن. بعبارات أكثر وضوحا فإنه يعنى أن هناك تغيرا يحدث ونتائج يتم طهيها على نار هادئة، منذ تولت حكومة حزب الرفاه الحكم..

الواقع أن الذين راهنوا على فشل هذه الحكومة المتكونة من تحالفى الرفاه وحزب الطريق المستقيم بزعامة تانسو تشيلر وعلى عدم قدرة أربكان على التعامل مع الواقع السياسى، بدأوا يعيدون حساباتهم الآن..

والواضح أن التعامل مع الواقع السياسى وحده لا يكفى لنجاح أى حكومة، وليس ضمانا لقدرتها على تحقيق منهجها الذى وضعته فى برنامجها الانتخابى الذى وعدت به الناس من البداية. لابد من التعامل مع الواقع الاجتماعى لكى يكون تحولا بالمعنى الجذرى، لايحتمل الفشل ولا يؤدى إلى ردود فعل تقصم الظهر. والتاريخ التركى يشهد أن ردود الفعل كانت دوما بهذه القوة.. ومع أربكان نفسه!!

اسطنبول ـ تقرير فراج اسماعيل وكمال خوجة

□ الواقع الاجتماعى فى تركيا جعل قرار اغلاق صالات القمار يكتسب شعبية كبيرة وتأييدا واسعا رغم أنه يضرب فى مقتل إمبراطورية واسعة، لها حساباتها الكبيرة، ونفوذها المتصل، وزعماء يتمتعون بحركة سياسية جعلتهم فى مراحل كثيرة مؤثرين فى صناعة القرار، وفى تشكيل من يصنعونه!

والواقع مرآة لجرائم ترتكب فى هذه الصالات ولعائلات فقدت أموالها فى متاهات هذه الامبراطورية، فتحولت إلى الفقر الذى أفقدها الأمان الاجتماعى والنفسى وأدخلها فى صراعات المافيا، وفى دائرة اللعب مع الكبار فى عالم الجريمة والفساد والرشوة.. وفى هذه الدائرة كل شىء محسوب بدقة وكل أوراق اللعبة تنتهى على طاولة الكبار ولصالحهم!

ويوم السبت الماضى خرج مئات الأتراك فى شوارع العاصمة أنقرة ليؤكدوا باحتجاجهم على تفشى الرشوة والفساد. أنهم ضحية اللعب مع الكبار. فالتأثير الاقتصادى يصل بسرعة الصوت إلى الطبقات الفقيرة والمعدمة من الناس، الذين يبحثون عن زيادة طفيفة فى الرواتب تعينهم على تحمل أعباء الحياة المتزايدة. ويصل أيضا إلى طبقات الموظفين الذين يفاجأون باستشراء الرشوة فى دوائرهم الحكومية، فيتحول ذلك إلى نقطة نظام بالنسبة لهم تعطل الأعمال أو تعرقلها!

إذن جاء قرار اغلاق صالات القمار رد فعل قويا جدا لواقع أقل ما يوصف به أنه ليس جيدا. لقد خص القرار كازينوهات القمار، وهى تنتشر أكثر فى ثلاث مدن كبرى هى أنقرة واسطنبول وأزمير.

ولم يمتد إلى المراهنات فى كرة القدم أو إلى ورق اليانصيب وهما منتشران أيضا فى تركيا.

وأعلن نجم الدين أربكان رئيس الحكومة التركية أن القرار تم اتخاذه بعد اجتماع للحكومة يوم الجمعة الماضى وأنه سيؤدى إلى اغلاق 75 «كازينو» فى 12 مقاطعة. شريكته فى الحكم تانسو تشيلر كانت قد طالبت بمثل هذا القرار يوم الثلاثاء قبل الماضى، قبل يومين فقط من اتخاذه.

كانت النغمة السائدة لانتشار هذه الكازينوهات أو صالات القمار أنها جذب سياحى لتركيا. وعبر سنوات عديدة لم يثبت أن هذه النغمة تقوم على أساس صحيح وحتى لو كانت صحيحة، فان الانعكاسات السيئة لهذه الصالات والتى اتضحت من خلال مجموعة من الجرائم الاجتماعية والاقتصادية، لابد أن تكون هى أساس التقويم الذى يستند إليه إجراء من هذا القبيل والحق أن صفحات هذه الجرائم كثيرة وسوداء. يكفى أن نقول إنه قبل أسبوع واحد فقط من قرار الحظر، فاز أحد المقامرين بمبلغ 211 بليون ليرة تركية - ما يعادل 5.4 مليون مارك ألمانى -. حدث ذلك فى صالة قمار واحدة، وهو يعنى فى المقابل أن آخر أو آخرين خسروا هذا المبلغ الضخم.

لا يمكن القول هنا أن الكبار وحدهم هم الذين يرتادون هذه الصالات، والمعنى بالكبار هنا، هم أصحاب الأموال الضخمة من المقامرين. فهذه الصالات أصبحت شعبية إلى درجة يخشى منها على بناء اجتماعى سليم ومتماسك، والحكومة نفسها أكدت هذا المعنى فى قرار الحظر. وأشار الوزراء إلى أنها فشلت فى المقابل فى استقطاب السائحين، وفى الوقت ذاته أفقرت الكثير من العائلات!

وورق اليانصيب.. أيضا!

أعضاء مؤثرون فى حزب الرفاه قالوا إنه ما دام الاسلام يحرم القمار، فينبغى أن ينسحب القرار كذلك على ورق اليانصيب، وهو قمار منظم، يشترى بواسطته اللاعبون الورق دون أى اختيار منهم، وكذلك طالبوا بأن يشمل القرار مراهنات كرة القدم و مراهنات مسابقات الخيل.

وستدفع الحكومة ـ كما قال أوجزان اسيلتورك سكرتير حزب الرفاه ـ تعويضا قدره 54 مليون دولار للشركة التى تدير صالات القمار مقابل قرار الاغلاق.

نعود إلى حديث أربكان بشأن حظر هذه الصالات لنرى إلى أى حد بلغ تأثيرها السىء، فالرجل أرجع ذلك إلى تأثيرها غير الأخلاقى فى المجتمع التركى «لقد أخذت تنتشر مثل الوباء فى كل ركن من تركيا»!

لقد تحدث الاعلام التركى مطولا خلال الشهور الماضية عن حوادث انتحار وجرائم عائلية نتيجة فقدان الأموال على طاولات القمار. وهى جرائم لفتت الأنظار ولم تتردد وسائل الاعلام حتى ذات الطابع العلمانى فى فرد تقارير عنها مسهبة فى التفاصيل، رابطة بينها وبين هذا الوباء الاجتماعى على حد وصف أربكان.

لكننا لا نتوقع أن الحظر سيقابل بغض الطرف سواء على المستوى الخارجى أو التركى. فعلى المستوى الخارجى بدأ الاعلام الغربى يربط بينه وبين التوجهات الاسلامية لحكومة أربكان منذ توليها الحكم فى يونيو الماضى، وذكر أنه يأتى فى إطار سلسلة من الإجراءات اتخذت مسبقا مثل بعض القيود على الأزياء التى ترتديها النساء، ومثل تحديد ساعات فتح تلك الصالات أو الكازينوهات.. والمعنى هنا فى بطن الشاعر!

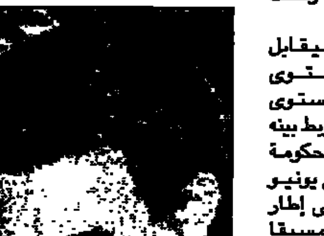
المعارضة فى الداخل جاءت من صناع القمار، فقد اعترضوا بقوة وحاولوا الايحاء بأن ميزانية الدولة ستتضرر، لأن الحظر سيؤدى إلى وجود صالات غير قانونية، وهذه بالطبع لن تدفع الضرائب للحكومة. هذا الايحاء، حاولوا ربطه بأرقام تقول إن مداخيل الحكومة من كازينوهات القمار وصلت إلى 74,7 مليون دولار عام 1995، و81,6 مليون دولار عام 1996. وبالطبع هذه الأرقام لا تعنى شيئا لأن الخسارة الاجتماعية باهظة ولا تقدر بثمن!

قبل أربعة شهور

بهاء الدين يوجل وزير السياحة التركى أصدر قبل أربعة شهور قرارا بمنع المواطنين الأتراك من ارتياد صالات القمار. وهذا يعنى أن اغلاق الصالات لم يأت بصورة مفاجئة، إنما سبقته إجراءات علاجية لم تفلح فى استئصال الداء أو الحد من انتشاره.

وفى ذلك الوقت ذكر أمام مندوبى الصحف والقنوات التليفزيونية أن قانون السياحة التركى سمح بفتح صالات القمار لجلب المزيد من السياح، ولكن ثبت فيما بعد أن أكثر من 95٪ من مرتادى هذه الصالات من المواطنين الأتراك. و5٪ فقط هم الأجانب وأكثرهم من اسرائيل. وطالب مسؤولى الصالات بمنع المواطنين الأتراك من دخول هذه الصالات التى عادة ما تكون فى فنادق ذات خمسة نجوم.

وبعد هذا القرار صدر أمر باغلاق عدد كبير من الصالات فى اسطنبول وبعض المدن التركية لأجل محدود بسبب عدم مراعاة قرار وزير السياحة بمنع المواطنين الأتراك من ارتياد هذه الأماكن. هنا فتحت بعض الصحف التركية والقنوات التليفزيونية الخاصة بعدا آخر للموضوع، فقد نشرت تقارير عن انتقال كثير من لاعبى القمار إلى قبرص التركية، حيث يجدون هناك الحرية الكاملة والجو المناسب لممارسة قمارهم! وتقوم صالات القمار باستخراج تذاكر السفر بالطائرات للاعبيها إلى قبرص التركية ذهابا وإيابا! .. وتخصص أجنحة فى الفنادق الفخمة للمقامرين دون أجر. وذهبت تقارير هذه الصحف إلى القول إن قرار وزير السياحة هدفه ضرب هذه الصالات، وجعلها لا تدر دخلا وفيرا كى يضطر أصحابها لبيعها لأناس لهم وزن فى الدولة، فتكون لهم قوة للمال وقوة الدولة!.. وفى الرابع والعشرين من أكتوبر نشرت الصحف العلمانية أن وزير السياحة على وشك العدول عن قراره بعد أن اقتنع بعدم جدواه، وأن المواطنين الذين يلعبون القمار، بدأوا يسافرون إلى الخارج لممارسة ألعابهم!!



عبد الله اوجلان

الرجل اللغز..!

□ ذكرت عدة مصادر ان عبدالله تشاتلي الذي قتل في الحادث المروري في نوفمبر الماضي، التحق بعد فراره من تركيا في الثمانينات بمنظمة دولية وعمل فيها لفترة طويلة، ثم عاد إلي تركيا بعد انتهاء عمله في هذه المنظمة، ودخل في حماية بعض رجال الدولة المعروفين بالميول القومية.

قام بعدة عمليات في الداخل والخارج من أهمها إغتياله للقومي الأرمني أغوبيان في باريس، فوضع بذلك حدا للاغتيالات التي قام بها الأرمن ضد الدبلوماسيين الأتراك والمصالح التركية في الخارج. وكانت الكثير من الأوساط القومية تعرف ذلك، وتكبر فيه هذه الأعمال.

اشترك في تشييع جنازة تشاتلي، رئيس حزب الوحدة الكبرى الذي كان زميلا له في حزب الحركة القومية، كما اعتبرته تشيللر بطلا قوميا إذ قالت في إشارة واضحة « كل من أطلق الرصاص وتلقى الرصاص في سبيل الوطن هو بطل في نظرنا».■

مسعود يلماز

نجم الدين اربكان

في قناة تليفزيونية:
هؤلاء.. أعضاء في «الكونترا»

□ استضافت قناة تليفزيونية تركية خاصة فى الأسبوع الماضى رجلا اسمه اورخان ياغار، قدم نفسه للمشاهدين على أنه عضو سابق فى منظمة الكونترا التركية. وأكد أن عبدالله تشاتلى ومحمد شنر وعلاء الدين جاقيجى وغيرهما ممن اتهموا بأنهم من المافيا، كانوا أعضاء فى منظمة الكونترا، على غرار المنظمة التى تم الكشف عنها فى إيطاليا فى السنوات السابقة. وقاموا بعمليات خارج البلاد لمصلحة تركيا منها القضاء على زعماء الأرمن الذين كانوا يديرون عمليات الاغتيال ضد الدبلوماسيين الأتراك فى الخارج. ولاثبات ما يدعيه أبرز جملة من بطاقات الهوية بأسماء مختلفة، منها بطاقة مدير بنك دى رونا الإيطالى. وأكد أورخان أن الرئيس السابق كنعان ايفرين كان يعرف عبدالله تشاتلى ولكن باسم محمد اوزباى. وادعى أن «طارق أوميد وأحمد جم أرسون وهما من رجال المخابرات التركية قتلا بأمر من المخابرات الأمريكية لأنهما كشفا كثيرا من الأسرار، وأنه شخصيا تلقى تهديدات بالقتل إذا استمر فى الكشف عما يعرفه. وكان أحمد جم أرسون قد اغتيل فى إحدى ضواحى العاصمة التركية بعد أن نشر تحت إسم مستعار كتابه «ثلاثى الشيطان» وبعد يومين عثر على جثة إمرأة سورية الأصل تدعى معصومة، تبين أنها قتلت بالطريقة نفسها.■

البلديات كانت البادئة بتعديل الأوضاع

امبراطور القمار

صالات القمار فى تركيا يملكها شخص يطلقون عليه وصف امبراطور القمار وهو عمر لطفى طوبال.. وقد تردد إسمه بقوة بعد الحادث المرورى الشهير الذى وقع فى الثالث من نوفمبر الماضى، وكان هو بداية التطورات المثيرة التى تشهدها الآن. مات فى الحادث حسين قوجا داغ المدير السابق لمكتب مكافحة الارهاب ومدير مدرسة إعداد قوات الأمن الخاصة، وعبدالله تشاتلى الهارب من وجه العدالة بتهمة قتل ستة من أعضاء حزب العمال اليسارى فى الثمانينات، وشابة فى مقتبل العمر، ونجا من الحادث سداد بوجاق وهو نائب كردى الأصل فى البرلمان عن حزب الطريق المستقيم وزعيم قبيلة كبيرة تتعاون مع الدولة فى حربها مع الانفصاليين فى شرق البلاد، وقد عثر فى السيارة التى كانوا فيها على عدد من الأسلحة من أنواع مختلفة وكاتمات الصوت التى تستغل عادة فى عمليات الاغتيال. وقالت الصحف فى وقتها أن عبدالله تشاتلى وصل إلى أنقرة فى الرابع والعشرين من اغسطس الماضى مع وفد رسمى من سلطنة بروناى، وأبلغت المخابرات التركية سلطات الأمن بذلك وقدمت معلومات مفصلة، ولكن الأخيرة لم تحرك ساكنا. وذكرت الصحف ووكالات الأنباء، أن تشاتلى أدار عملية قتل عمر لطفى طوبال عبر الهاتف النقال من سيارته على بعد كيلو مترات من مسرح الحادث، ويبدو أن عملية الإغتيال هذه كانت جزءا من الحرب السرية بين كبار المسؤولين فى الدولة من جهة وبين الانفصاليين الأكراد وعصابات التهريب الدولية من جهة أخرى، حيث تأكد وجود علاقة بين عمر لطفى وبين المنظمة الكردية الانفصالية، وقيام هذه المنظمة بتوصيل كميات كبيرة من مختلف أنواع المخدرات التى يرسلها تجار المخدرات إلى أوربا. وذكرت الصحف التركية فى حينه أن تانسو تشيلر صرفت تحت بند المصروفات السرية عام 1995 وحده أكثر من 12 مليون دولار، وقيل إن من جملة العمليات التى صرفت عليها عملية فاشلة لاغتيال الزعيم الكردى الانفصالى عبدالله أوجلان.

جناة غامضون!

وقد لوحظ فى السنوات الأخيرة ازدياد أعمال القتل ضد الذين يقومون بأعمال مشبوهة مثل تهريب المخدرات وتشغيل بيوت الدعارة وضد الذين يشتبه بوجود علاقات بينهم وبين المنظمة الكردية الانفصالية. ولا يستبعد بعد كل هذه الأحداث أن يتعرض دوغو بيرنجك زعيم حزب العمال اليسارى التركى لعملية اغتيال بعد أن نشرت الصحف صورا له مع عبدالله أوجلان. كما ادعى المحامى الكردى سرحاد بوجاق أن النائب سداد بوجاق سيتعرض هو الآخر للقتل لأنه يعرف كثيرا من أسرار الدولة! وتعتبر أكثر الصحف العلمانية واليسارية عمليات الاغتيال هذه نتيجة للتعاون الوثيق بين مجموعة من المسؤولين فى الأمن التركى وبين رجال المافيا من أمثال عبدالله تشاتلى وعلاء الدين جاقيجى وخلوق قيرجى وغيرهم. لكن مصادر أخرى أكدت أن تشاتلى وغيره كانوا من رجال دائرة الحرب الخاصة التابعة لرئاسة الأركان التركية، ومهمة هذه الدائرة قيادة العمليات الحربية.

الحادث المرورى أعاد فتح الكثير من الملفات التى أغلقت فى فترات سابقة عن جرائم القتل الغامضة التى سجلت ضد مجهولين، ولطالما اتهمت الصحافة الطرف النقيض للمجنى عليهم بارتكاب هذه الجرائم، مثل اتهامها الحركات الاسلامية بقتل كثير من ذوى الميول اليسارية من أمثال أوغور مومجى وبحريه أوجوق وغيرهما، لكن التحقيقات أثبتت عدم وجود أى علاقة لهذه الجهات بتلك الجرائم. بعد الحادثة مثلا أعيد التحقيق فى مقتل عمر لطفى، وأرسلت الأسلحة إلى المعمل الجنائى مرة أخرى، فتأكد وجود بصمات على مخزن الطلقات فى إحدى الأسلحة الرشاشة تطابق بصمات عبدالله تشاتلى الفار من وجه العدالة منذ الثمانينات، وبصمات شاهين آكلى المتهم بحيازة جواز سفر مزور عام 1992 وحمد أوزباى الذى قتل فى الحادث المرورى المشار إليه، وهذه الأسماء كلها لشخص واحد واسمه الحقيقى عبدالله تشاتلى!■

وقانون آخر.. بحرية الحجاب

□ قال نجم الدين أربكان رئيس الحكومة التركية إن الحكومة ستمنع أيضا ألعاب اليانصيب المعروفة باللوتو الرقمى، لأنها تعتبر أكلا لأموال الناس بالباطل ودعوة للبطالة والكسل.

ويبدو أن الحكومة التركية جادة فى تحقيق الكثير من المطالب الشعبية، فقد دخل مشروع القانون بحرية ارتداء الحجاب مرحلة متقدمة، وسيقدم هذا المشروع مع مشروع إلغاء نوادى القمار إلى البرلمان فى الأسبوع القادم. وستكون للموظفات فى دوائر الدولة والجامعات وكذلك للطالبات فى مختلف المراحل التعليمية حرية لبس الحجاب، بعد سنوات طويلة من المنع والطرد لكل موظفة أو طالبة تصر على لبس الحجاب من وظيفتها أو كليتها. كما أعدت الحكومة مشروعا آخر لتنظيم المجلس الأعلى للجامعات الذى يهيمن عليه العلمانيون، بحيث يشكل الأعضاء الذين تختارهم الحكومة أكثرية هذا المجلس، كما يشترك الطلاب فى اتخاذ القرارات التى تتعلق بهم مباشرة. وكانت الحكومة قد نجحت فى استصدار قانون يحرم عملية تنظيف رؤوس الأموال المكتسبة بطريقة غير مشروعة.

من جهة أخرى أتهم مسعود يلماز زعيم المعارضة ورئيس حزب الوطن الأم تانسو تشيلر ورجال حزبها فى الحكومة بالاعداد للاستيلاء على نوادى القمار بعد التقليل من شأنها وتخفيض أسعار بيعها، معتبرا أن مقتل عمر لطفى جزء من عملية الاستيلاء هذه، وأن ثلاثة من نوادى القمار قد بيعت فعلا بعد مقتل لطفى.■

الأمبراطور.. لعبة الثلاث ورقات وتهريب المخدرات

□ قتل عمر لطفى طوبال امبراطور القمار الشهير بـ «عمرالكردى» فى التاسع والعشرين من يوليو الماضى وهو يقود سيارته فى طريقه إلى بيته. ترك الجناة فى مسرح الحادث ثلاثة رشاشات من طراز «كلاشينكوف» وركبوا سيارة بيضاء كانت تنتظرهم واختفوا عن الأنظار.

وأعلنت سلطات الأمن فيما بعد أن السيارة سرقت من أنقرة وجىء بها إلى اسطنبول لتنفيذ عملية الاغتيال، ووجهت أصابع الاتهام نحو ثلاثة من عناصر وحدات الأمن الخاصة باسطنبول، فاعتقلوا وتم استجوابهم ثم أطلق سراحهم.

وفى اثناء التحقيق صرخ أحدهم فى وجه المحقق قائلا: لقد قمنا بواجبنا بأمر رؤسائنا. وبعد عدة أيام استدعاهم وزير الداخلية السابق إلى أنقرة، حيث كلفهم بمهمة حراسة النائب الكردى سداد بوجاق. وعثر فى جيب القتيل على جواز سفر دبلوماسى باسمه وباللغة الروسية، تبين فيما بعد أنه حصل عليه من اوزبكستان لتمكينه من التنقل بين اسطنبول وطشقند، حيث يتفقد نوادى القمار التى افتتحها فى العاصمة الأوزبكية.

ويملك عمر لطفى عددا كبيرا من نوادى القمار المعروفة بنوادى «امبريال» فى اسطنبول وأنقرة وأزمير والمدن الساحلية على ساحل البحر المتوسط. بدأ حياته العملية بلعبة الحظ المعروفة بـ«طومبالا» فى أزقة اسطنبول الضيقة، وهى شبيهة بلعبة الثلاث ورقات المعروفة فى البلدان الأخرى، وتعرف على عصابات التهريب حيث قام بعمليات تهريب المخدرات بين المثلث الذهبى وبين أوربا عبر ايران وتركيا. وفى إحدى العمليات عام 1982 قبضت عليه قوات الأمن وأودع السجن، حيث بقى فيه 5 سنوات. وفى بداية التسعينيات لمع نجم لطفى باعتباره صاحب أشهر سلسلة لنوادى القمار، وفاجأ الأوساط الاقتصادية بشرائه مساحات شاسعة من الاراضى فى المناطق الساحلية قدرت قيمتها بأكثر من 500 مليون دولار، كما فاجأها للمرة الثانية عندما قام بشراء 51٪ من اسهم شركة الخدمات الأرضية للمطارات التركية، كما اشترى أكبر مجمع تجارى بمدينة ازمير، وفتح عددا كبيرا من محلات الصرافة فى اسطنبول وأنقرة وأزمير.■

زرع نصف مليون يهودى فى المستوطنات الجديدة!

عمان ـ «المسلمون»

☐ تصاعدت الحملة الاستيطانية الصهيونية خلال الأسابيع الأخيرة من خلال تغيير ملامح الأرض الفلسطينية أو ما تبقى منها.

تهدف هذه الحملة إلى زرع نصف مليون يهودى حتى عام 2000 فى المستوطنات الجديدة التى تهدف إليها خطة «نتنياهو» رئيس الحكومة الصهيونية.

بدأت الجرافات والآليات العسكرية فى أعمال التجريف وتسوية الأرض فى منطقة شمالى غرب مدينة رام الله لتوسيع مستوطنة «كريات سيفر» على حساب الأراضى الفلسطينية فى قرى دير قديس وخربثا ونعلين وغيرها من القرى العربية.

كما بدأت فى الوقت نفسه الأشغال التمهيدية لتوسيع مستوطنة «بيت ايل» شمالى مدينتى البيرة ورام الله، حيث تم تسييج مساحات واسعة من الأراضى فى المنطقة التابعة لمدينة البيرة وقرية بتين وعين سينياء ودير دبوان الفلسطينية، وأعلن مجلس المستوطنة المذكورة عن مخطط لبناء ألف وحدة سكنية على جبل مجاور وهم يعتبرون عملية التسييج رمزاً لبدء التوسع إذ أنه يسبق عمليات البناء عادة.

وفى غضون ذلك اعلنت قيادة الجيش الصهيونى أنها بصدد إخلاء المنطقة العسكرية المجاورة للمستوطنة لصالح أعمال توسيعها.

وفى منطقة بيت لحم جنوبى مدينة القدس بدأت هذا الأسبوع حملة تجريف واسعة أيضا فى أراضى قرب بتير وارطاس والخضر من خلال ضم ثلاثة آلاف دونم من هذه القرى إلى مستوطنة بيتار القائمة على أراضى القرى الفلسطينية الثلاث، فيما أعلنت قيادة الجيش أنها استولت على أراض مساحتها 3 آلاف دونم أخرى لضمها لمستوطنة «دانيال» فى نفس المنطقة.

صلاح التعمرى نائب المنطقة فى المجلس التشريعى الفلسطينى المنتخب ورئيس لجنة الاستيطان المحلى قال لـ«المسلمون» إن هذه الحملة الاستيطانية لا تقتصر على ذلك فقط ولا تتوقف عند حدود قريتى الخضر وأرطاس، بل باتت تهدد مناطق تبدأ من شمالى مدينة بيت جالا ومدينة بيت لحم حيث شرعت القوات الصهيونية فى شق طرق زراعية هناك.

وأضاف أن الحملة الاستيطانية الجديدة فى محيط مسجد بلال بن رباح الذى يسميه اليهود «قبة راحيل» مستمرة من خلال بناء الجدار الاسمنتى لإقامة كنيس يهودى مشيرا إلى أن الاستيطان يستهدف تسع مناطق فى منطقة بيت لحم.

أما نابلس شمالا.. فقد ذكر اهالى عورتا.. أن مستوطنة «ايتمار» المقامة على أراضيهم أخذت بالتوسع التدريجى على حساب الأراضى المتبقية من القرية إثر أعمال التجريف التى لا تتوقف فى هذه الأراضى.

وأوضح الأهالى أن حدود المستوطنة حاليا ضمت جبل الشيخ محمد و«قلة» عبد الله و«قلة» شيب، والتى تضم الآلاف من الدونمات المزروعة بأشجار الزيتون والتين وغيرها، مشيرين إلى قيام المستوطنين بزراعة المئات من الأشجار الحرجية فى المنطقة.

وأشار الأهالى إلى الاعتداءات المتكررة التى يقوم بها مستوطنو المستوطنة ضد المواطنين فى قرية عورتا، وخصوصا الإرهابى نسيم حوافة الذى يقوم بتشجيع من الجيش الصهيونى باطلاق النار على المزارعين والرعاة فى المنطقة، ويمنعهم من الوصول لأراضيهم.

أما مستوطنة «قدوميم» المقامة على أراضى كفر قدوم ومجموعة القرى المجاورة فقد أعلنت «دانيالة فايس» رئيسة المستوطنة انه سيتم البدء أوائل العام القادم ببناء 700 وحدة سكنية جديدة وقالت إنه يتم الإعداد أيضا لبناء ألف وحدة سكنية أخرى فى المستوطنة.

وأكدت فى تصريحها أن قرار الحكومة يوضح بأننا سنبقى فى الضفة الغربية وقطاع غزة للأبد.

وكانت حكومة «نتنياهو» اتخذت يوم الجمعة الثالث عشر من ديسمبر قراراً باعتبار الاستيطان اليهودى شرعيا.. مطلقا له العنان فى الضفة وقطاع غزة وهضبة الجولان، فيما اعتبر الارهابى «أهارون دومب» مدير عام المجلس الاستيطانى اليهودى قرار حكومة نتنياهو.. بأنه «صهيونى» لكنه لا يعتبر كافيا ونتوقع استمرار التطوير وتوسيعه!!

من جهتها أصدرت لجنة مواجهة الاستيطان فى منطقة الشمال بيانا دعت فيه إلى تشكيل لجان وطنية لحماية الأرض فى القرى والمناطق التى لم تشكل فيها هذه اللجان.

كما دعت فى ختام اجتماع عقدته بمدينة نابلس كافة المواطنين التوجه إلى الأراضى لحمايتها بكافة الوسائل وتوطيد العلاقة معها من خلال العمل الجماعى والتطوعى خاصة فى المناطق البعيدة عن المناطق السكنية.

وفى مدينة رام الله أكدت القوى الإسلامية والوطنية خلال اجتماع لها هذا الأسبوع على ضرورة تفعيل دور فصائل العمل الإسلامى والوطنى لمواجهة الاستيطان والتحديات الصهيونية الراهنة، وأكدت هذه القوى فى بيان لها على اللقاءات الاسبوعية الدورية مشيرة إلى أنها ستقدم ورقة العمل الخاصة بمواجهة الاستيطان إلى الاجتماع المقرر لها فى الثانى والعشرين من الشهر الجارى.

وأجمع أعضاء فى هذه اللجان على أن الهجمة الاستيطانية الجديدة هجمة خطيرة جدا وتهدد الأرض الفلسطينية، وأنها تستهدف مواقع تعتبر مناطق مد طبيعى وجغرافى وديمغرافى، وخصوصا فى منطقة بيت لحم المتاخمة للقدس من الجنوب وحذروا من أن المخططات الصهيونية تهدف لمزيد من المصادرات وترحيل السكان.

والمعروف أن جهود الحركة الصهيونية المسيطرة على فلسطين كانت تقاس دائما بمقياس الاستيطان اليهودى، ومدى نجاح الحركة الصهيونية فى تطبيق النظرية الاستيطانية.

وتطبيقا للاستراتيجية الاستيطانية، فإن ما يجرى الآن فى الأراضى الفلسطينية ناجم عن نية «بنيامين نتنياهو» بناء مجموعة من المستوطنات فى الضفة الغربية تتسم بتواصل جغرافى فيما بينها، مع إضافة المزيد من البناء، والمصانع وشبكات الطرق التى تخترق الضفة الغربية. ومن هنا جاءت خطورة تعيين الإرهابى «أرتيل شارون» وزيرا للبنى التحتية فى الكيان الصهيونى حيث يعمل على توفير البنى التحتية لهذه المستوطنات، وينجم عن ذلك ثلاث مناطق منفصلة تتكون من المنطقة التى يسكنها المستوطنون والمنطقة التى يسكنها الفلسطينيون ومنطقة فارغة.

ويريد «نتنياهو» من هذا التقسيم الذى يفرضه الاستيطان اليهودى الموسع والمبرمج، أن يفصل بين العرب واليهود على طريقته، ليضمن أيضا على طريقته أمن «اسرائيل» وباسم هذا الأمن يطالب بالجزء الأكبر من المنطقة التى يطلقون عليها منطقة «ج» طبقا لاتفاق أوسلو، علماً بأن هذه المنطقة تشكل 70٪ من الضفة الغربية حيث توجد المستوطنات والمنشآت العسكرية والأراضى العامة غير المملوكة لأشخاص معينين والتى ينوى نتنياهو أن يبنى عليها مستوطنات إضافية.

وكانت حكومة «نتنياهو» قررت فى السابع من يوليو الماضى تقديم منحة بقيمة ثلاثة ملايين دولار لقسم الاستيطان فى الوكالة اليهودية.. وعلى الرغم من ضآلة المبلغ إلا أن توقيت منحه وطريقة منحه تعبران عن إصرار حكومة «نتنياهو» بعد انتخابها بشهر واحد على إطلاق عملية استيطان ضخمة، سيما وأن الحكومة الصهيونية لم تعترف فى السابق بأنها تقدم مساعدات لقسم الاستيطان خارج مناطق 1948م وكانت دائمة الإنكار لذلك، أما وأن تعلن حكومة «نتنياهو» أنها منحت لقسم الاستيطان مالا لأغراض إقامة مستوطنات فى الضفة الغربية، فإن ذلك يعتبر إلى حد ما خروجا عن المألوف الصهيونى الذى يبادر دائما إلى نفى مثل هذه الوقائع كعادة اليهود دائما، مما يعتبر إصرارا من الحكومة الصهيونية على تنفيذ مشاريعها الاستيطانية.

وقال وزير الزراعة الفلسطينى عبد الجواد صالح أن قرار الحكومة الصهيونية الذى يمنح المستوطنات اليهودية فى الضفة الغربية وقطاع غزة صفة منطقة تطوير من الدرجة الأولى هو بمثابة إعلان حرب صهيونى على الشعب الفلسطينى. وأضاف أن قرار إقامة نحو ألف وحدة استيطانية جديدة على مقربة من مستوطنة بيت أيل الواقعة قريبا من مدينة رام الله هو أمر خطير جدا، وأن «اسرائيل» تجر المنطقة مجددا إلى كوارث وحروب.

من ناحيته .. قال نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ان القرار الصهيونى يمثل تصعيدا خطيرا فى الموقف الصهيونى ويشكل حالة من التوتر تضع الجميع أمام اختيارات مفتوحة، مؤكدا أن للفلسطينيين الحق فى الدفاع عن أراضيهم.

أما فيصل الحسينى مسؤول ملف القدس فقد حذر القيادة الصهيونية من الاستمرار فى سياستها الاستيطانية وسحب هويات المقدسيين، الأمر الذى سيجر المنطقة بأسرها نحو الانفجار الذى سيدمر عملية السلام ويشكل وضعا لا يمكن السيطرة عليه.

وأوضح أن القضية جوهرية، فإما الالتزام بأسس عملية السلام المبنية على قرارى 242، 338 أو عدم الالتزام، وأضاف أنه إذا نظروا إلى القدس الشرقية، فإننا سوف ننظر إلى القدس الغربية، إذا كانت السلطات الصهيونية ستنظر إلى بعض الأملاك اليهودية فى القدس الشرقية، فإن أكثر من 80٪ من مساحة القدس الغربية يعود للفلسطينيين.

من ناحيته حمل المجلس التشريعى الفلسطينى حكومة «نتنياهو» المسؤولية الكاملة من النتائج المترتبة على الاستمرار فى عمليات الاستيطان. ■

جنود اسرائيليون فى الخليل يعتقلون احد الفلسطينيين عقب المصادمات التى وقعت بين أطفال المدارس العرب والمستوطنين اليهود [رويتر]

في النور – الشيخ زين العابدين الركابى –

البيت الحرام: عمارة وولاية

☐☐ الكعبة ـ البيت الحرام ـ مرفوع ذكرها فى القرآن:

● «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس».

● «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم».

● «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها».

ومرفوع ذكرها فى التاريخ وبين الناس... فقد رفع إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ القواعد من البيت.

ومنذ ذلك الزمن القصى، والبيت الحرام ملء السمع والبصر، وموضع الحفاوة والتعظيم والخدمة فى الجاهلية والإسلام.

فقد أعادت قريش بناء الكعبة ـ من بعد ـ، وكان عمر النبى صلى الله عليه وسلم ـ يومئذ ـ 25 عاما. وقد شهد بناءها، وكان حكما فى النزاع الذى نشب بين القبائل حول : من الأحق بوضع الحجر الأسود فى مكانه الأصيل؟

وقد همّ النبى صلى الله عليه وسلم بإعادة بناء الكعبة، وما منعه إلا تقدير وقوع المفسدة الأعظم. فقد قال لعائشة: «إن النفقة قصرت بقومك فاقتصروا، ولولا حدثان عهدهم بالكفر لهدمته وأعدت فيه ما تركوا».

ثم جدد ابن الزبير بناء الكعبة.

ثم.. ثم شهدنا ـ نحن أبناء هذا الجيل ـ العمل التاريخى العظيم فى الكعبة، فى هذا العهد الذى تميز بالخدمة الكبرى الممتازة للحرمين المباركين.

إن إعادة بناء شبه كاملة ـ للكعبة المشرفة ـ قد تحققت فى هذه الأيام السعيدة.

إعادة بناء لا تقل أهمية ولا عظمة عن السوابق التاريخية الرئيسية التى جرت بعد رفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت.

ولقد اتسم الترميم الموسع بخصائص خمس هى: متانة البناء.. وفن المعمار.. وضخامة النفقات.. والزمن القياسى فى الإنجاز.. والرشاقة فى الحركة والعمل.

ولكن العجيب أن هذا الانجاز الرائع الأواب، لم يجد من التنويه ما هو له أهل، وبه جدير. فى حين أن هذا التنويه، جزء من احترام البيت ورفع ذكره، وتقدير من يخدمه.

ويقترن بهذه القضية : قضية أخرى وهى: (المفهوم الأصيل) للولاية على الحرم.

وليت (جرهم) أمر الحرم، ولكنها أفسدت وطغت وخربت واستخفت بحرمة البيت، فحرمت هذا الشرف الجليل.

ووليت (خزاعة) أمر الحرم، لمدة خمسمائة سنة تقريبا.. وقد يقال: إن موقف خزاعة كان أفضل من موقف جرهم ، إذ أن خزاعة لم تستخف بالبيت الحرام كما فعلت جرهم. بيد أن ما فعله (عمرو بن لحى)، زعيم خزاعة، ورئيس مكة، إنما هو الإفساد الأعظم ذاته، فهذا الشقى هو الذى بدل دين إبراهيم، وجلب الوثنية إلى مكة، ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم: «عرضت على النار، فرأيت فيها عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف يجر قصبه فى النار، وهو أول من غير دين إبراهيم عليه السلام».. ومن المعروف أن عمرو بن لحى هذا، قد استورد الأصنام من البلقاء بالشام.

ولقد تمكن من ذلك لأنه كان رئيس مكة وسيدها.

ومن هنا، يترسخ اليقين بأهمية سلطة التوحيد الخالص على مكة المكرمة، فلا يحرس التوحيد الخالص، فى بلد التوحيد ومركزه، ومتنزله، وسجل ذكرياته.. لا يفعل ذلك، إلا موحد، غيور على التوحيد، صادع بحقيقته دوما، صادح بمعناه أبدا. ■

إقامة جمهورية «القفقاس» الإسلامية المستقلة.. حقيقة ترعب روسيا

داغستان ـ جمال حسين

☐ لم يستبعد المشاركون فى مؤتمر شعوب القفقاس الذى عقد مؤخرا فى داغستان إحياء جمهورية القفقاس التى أطاحت بها السلطة السوفيتية وتأسست فى القرن الماضى فى الأراضى التى تشغلها حاليا جمهوريات داغستان والشيشان وانجوشيا وأوسيتيا الشمالية والجنوبية وقبرطية وبلقاريا، واديغيا وابخازيا، وبلغت مساحتها 200 ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها 6.5 مليون نسمة.

وكان إعادة إنشاء هذه الجمهورية واحدة من طموحات الزعيم الشيشانى الراحل جوهر دوداييف، ولا يخفى أنصاره الآن العودة لتحقيق هذه الفكرة وإعادة رسم خريطة القفقاس السياسية، التى يمكن أن تتم فى المستقبل المنظور، وما يشجعنا على الافتراض هو الهزيمة العسكرية والسياسية الروسية فى الشيشان وموافقتها على جميع المطالب الشيشانية تقريبا، وظهور ما أطلق عليه «جيش دوداييف» الذى يقوده القائد الميدانى المعروف سلمان دودايف الذى حاولت القوات الروسية منعه من المشاركة فى المؤتمر المذكور، وتسبب ذلك فى وقوع اثنين وعشرين من أفراد القوات الخاصة الروسية فى الأسر، وكذلك وقوع حادثة الانفجار فى مدينة «كاسبيسك» الداغستانية والتى استهدفت حراس الحدود الروس وعوائلهم، والأزمة الراكدة فى انجوشيا وعدم حل مشاكل ابخازيا وجنوب أوسيتيا، وظهور مطالب الاستقلال لدى البلقار، ورغبة عدد من شعوب المنطقة فى إقامة دولة خاصة بها.

فهل موسكو مستعدة لمواجهة العمليات الجديدة وهل هى قادرة على السيطرة عليها؟.. لو نعتمد فقط على ما حصل فى الشيشان، تكون الإجابة سلبية. وما يؤكد ذلك أن الاتفاقيات التى وقعتها موسكو مع جروزنى أقرت ضمنا سيادة جمهورية الشيشان، ولم تشر لاعتبارها إقليما من أقاليم روسيا.

وتشمل نهضة الوعى القومى كافة شعوب المنطقة ومنها أذربيجان التى ستضطر لعمل حساب لطموحات الشعبين التالشى واللزغينى، علما أن الشعب اللزغينى قسم إلى قسمين، يسكن أحدهما داغستان، بينما بقى الآخر فى أذربيجان. وإذا تمادى الأرمن فى طرد الأذربيجانيين من شبه جزيرة «ابشرون» فإن ذلك سيؤدى إلى إضعاف أذربيجان أكثر. وعندئذ يمكن أن تنفصل عن أذربيجان جمهورية «تالش» وعاصمتها «لينكورات».

وفيما يتعلق بفكرة إعادة إنشاء جمهورية القفقاس، وهى الفكرة التى ما تزال ماثلة فى أذهان نشطاء كونفدرالية الشعوب القفقاسية، فإن هذا يستحق الاهتمام مادام السؤال المطروح هو هل ثمة ما يبرر نضال موسكو من أجل استعادة السيطرة على المناطق التى لا تقدر على إعالتها وإدارة شؤونها؟

وواقع الحال يثبت بأنه يمكن أن تظهر فى القفقاس دولة مستقلة لا تتطلع لاقامة العلاقات مع موسكو، بل تتجه إلى بلدان العالم وخاصة الإسلامى، وقد يكون ذلك بمثابة كارثة سياسية لروسيا، ولا يمكن اعتبار حدوث هذا الأمر مفاجأة، ونعتقد أنها لو حصلت يمكن أن تضمن توازنا واستقرارا استراتيجيا جديدا حتى لروسيا نفسها. وقد غاب الاستقرار عن المنطقة لضعف روسيا الاقتصادى بالدرجة الأساسية. وإذا اعترضت موسكو طريق الشعوب التى أصبح لكل منها جيشه تقريبا، وكلهم يتلهفون على الاستقلال فقد تنجر روسيا إلى حرب لا تقدر على كسبها، ولا يوجد لشعوب القفقاس أى سبب للارتماء فى أحضان روسيا المنهارة اقتصاديا. ■

فى الجزائر: قانون التعريب ينهى الصراع مع «الفرانكفونية»

الجزائر ـ فاطمة أحمد رحمانى

☐ أثار قانون التعريب موجة استنكار لدى الأحزاب «الفرانكفونية» و«اللائكية» ورجال الاعلام والمثقفين المنتمين إلى الثقافة الفرنسية. وكان البرلمان صادق عليه بالاجماع ، وقوبل بترحيب واسع فى الشارع الجزائرى .

ويعتبر المحللون صدور هذا القانون تبخرا للصراع «الفرانكفونى» الذى دام عدة سنوات، وكان أصحابه يحلمون بأن ينهوه لصالحهم.

وبدأت تطرأ أمور جديدة على الساحة الجزائرية بعد القانون الجديد الذى ينظم المعارضة والتعددية، والذى تصفه الحكومة بأنه جاء كضرورة لتنظيم المؤسسات السياسية بعد الفوضى والأزمة الدستورية التى عاشتها البلاد خلال المرحلة الماضية.

ولقد لقى مشروع قانون الأحزاب والذى يناقش قريبا انتقادات من طرف الأحزاب، واعتبرته قيودا للعمل الحزبى ولحرية العمل السياسى.. أما الحكومة فتراه اضفاء للشرعية على مؤسسات الدولة، والتوجه إلى إزالة الخلل المسجل فى النصوص وتقول إنه لا يرمى إلى تقييد العمل السياسى، او كبح جماح المبادرة السياسية الديموقراطية أو الحرية، لأن مصدرهما الدستور المعدل الذى كرس هذه المبادئ:

ذلك القانون كما ذكر الدستور الجديد، لا يبيح مطلقا للأحزاب أن تجعل من الدين أو اللغة أو جهة معينة أو جمعية ما هدفا تستغله فى حملتها الانتخابية، وهذا ما جعل الأحزاب تشك حتى فى مستقبلها وفى نجاحها فى المواعيد السياسية القادمة.

كما أصبحت الشروط التقنية التى جاء بها القانون الجديد امرا عسيرا لمستقبل هذه الأحزاب ومن بين تلك الشروط عقد المؤتمر التأسيسى للحزب بحضور ما بين 400 و500 مندوب منتخب من قبل 52 ألف منخرط، موزعين على مستوى 25 ولاية، إلى غيرها من الشروط التى جعلت على هارون عضو التحالف الديموقراطى ووزير سابق يقول إنها ستقلص عدد الأحزاب من 60 إلى 10 مستدلا بالتجربة الأسبانية التى انطلقت فى بدايتها بـ (120 حزبا) الحكومة وكثير من المحللين وحتى المواطنين لم يهضموا مسألة وجود 60 حزبا أكثرها أقزام، وأكثرها لم يتمكن حتى من صياغة مشروع برنامج، وبالنسبة للأحزاب الإسلامية معروفة باكتسابها للشارع، والأحزاب العروبية والوطنية، يمكن لها بقليل من التحالفات ومن الحنكة أن تتجاوز معايير وشروط قانون الاحزاب والدستور الجديد، وهذا ما لاحظناه بحكمة عند حركة حماس عندما قال الشيخ نحناح «إن تغيير الاسم الإسلامى ليس مشكلة، والعبرة بالمسميات»، وهذا طبعا تكيفا مع القواعد الجديدة، ولكن الأمر مخيف بالنسبة للاحزاب الفرانكوفونية التى كسبت وراهنت على الغرب والخارج، واستفزت الشارع وتجاوزت الدستور فى بعض مواده.. والمستقبل صعب بالنسبة لها وهذا ما يخيفها.

ويعتبر إقرار هذا القانون عودة إلى المجال الحضارى العربى الإسلامى، وضربة قوية لمحور فرنسا فى الجزائر.

والواقع أن الاجراءات السياسية الجديدة تحمل عزم الحكومة على التغيير وعلى البقاء بقوة، مع البحث عن أى فعل يعيد لها ما فقدته من شرعية وشعبية بعدة آليات مثل قانون الاحزاب، الدستور وقانون التعريب، وقد شارك فى جولة الحوار الذى بدأته السلطة مع الاحزاب، حتى الآن حزب النهضة، وحزب حماس، وحزب جبهة التحرير الذى رفض دعوة الحكومة لتوسيع البرلمان الحالى بالمعارضة لمناقشة قانون الاحزاب وقانون الانتخابات. ■

ندوة بالقاهرة تؤكد: اسرائيل تسعى لفرض الهيمنة

القاهرة ـ مصطفى عبد السلام

☐ أشار خبراء سياسيون مصريون وعرب الى ان «اسرائيل» تسعى بشكل دائم الى فرض هيمنتها على دول المنطقة سواء من خلال اقرار السلام الذى يتفق مع أهوائها، أو التفوق العسكرى والنووى والتكنولوجى أو من خلال اقامة سوق شرق أوسطية تكون بديلا عن السوق العربية المشتركة.

ويرد هؤلاء الخبراء ذلك بأن الشعب الصهيونى لديه إحساس دائم بأنه جسم مزروع وغريب داخل المنطقة، وعرضة لأن يتم لفظه من المنطقة شأن أى شيء غريب داخل الجسم.

وقال د. احمد صدقى الدجانى عضو المجلس الوطنى الفلسطينى خلال ندوة «مصر والمتغيرات الداخلية والخارجية» التى نظمتها لجنة التضامن المصرية يوم الاحد الماضى بالقاهرة ان العالم كله بما فيه الولايات المتحدة قد تململ من سياسة «نتنياهو» المتطرفة والمتعنتة والرافضة للطرف الآخر.

وأضاف أن ظاهرة «نتنياهو» التى تقوم على التكبر والطموح الجنونى وإظهار القوة، ستستمر خلال العام المقبل فى حالة عدم اتخاذ خطوات جدية لوقف هذه الظاهرة التى تمثل خطرا على دول المنطقة كافة.

وأشار د. الدجانى الى ان تركيبة «نتنياهو» تتوافق الى حد كبير مع شخصية «هتلر»، ويبرز هذا من خلال كتابه «مكان تحت الشمس» الصادر حديثا، الذى يشبه الى حد كبير كتاب «كفاحى» لهتلر، خاصة من زاوية الدعوة الى إظهار القوة اليهودية ومحاولة إرهاب الآخرين. ■

إذاعة إسلامية فى الفلبين

جدة ـ عبد الحنان تاج الدين

☐ تم إنشاء إذاعة إسلامية فى الفلبين، هى الأولى من نوعها فى المنطقة، وتصل قوتها إلى 10 آلاف كيلو هيرتز، وذلك بمساهمة كل من لجنة العالم الإسلامى ولجنة مسلمى آسيا ولجنة «ساعد أخاك المسلم» الكويتية.

صرح بذلك أمير الدين سرانجانى نائب رئيس المجلس الأعلى لتنسيق العمل الإسلامى بالفلبين، فى محاضرة ألقاها فى المكتب التعاونى للدعوة والارشاد بجدة.

وقال إن هذه الإذاعة تبث برامج إسلامية شاملة ومتنوعة من تلاوات قرآنية وتعاليم دينية وأدخلنا فى الفترة الأخيرة قسما خاصا باللغة العربية الفصحى يتحاور فيه العلماء الذين ينطقون اللغة العربية لتشجيع دارسى هذه اللغة العربية، وفرضها كلغة للقرآن الكريم وأشار إلى أن البرنامج نال اعجاب المثقفين، كما أن الإذاعة تلقى إعجاب الجميع وتدخل كل البيوت حتى فى أماكن المزارعين والفلاحين.

وتحدث عن أوضاع المسلمين فى ظل التغييرات السياسية التى شهدتها المناطق المسلمة بعد التوصل إلى الاتفاقيات الأخيرة بين مسوارى والحكومة الفلبينية.. وقال إن المسلمين توزعوا إلى ثلاث فئات .. مؤيدين، ومعارضين، ومحتدلين. والإدارة ما زالت فى بدايتها، ومشغولة فى تشكيل إدارتها من مسؤولين سيتولون المناصب فيها.

وتحدث عن المشكلات التى تشهدها الآن المناطق الإسلامية فقال إن الحكومة الفلبينية تشن حملة قوية لتقسيم محافظة «لاناو» الجنوبية إلى محافظتين مدعية أنها تهدف بذلك لتوفير فرص وظيفية ومناصب للمسلمين، وهذه مشكلة يتداولها عامة المسلمين فى الوقت الراهن، بعد أن كان تم تقسيمها فى عهد غير بعيد إلى محافظتين «لاناو الشمالى والجنوبى» وظهرت مساوئ هذا التقسيم فى ذلك الحين. وأكد أن العلماء يحاولون منع هذه السياسة الاستعمارية التى تساعد على تمزيق القوة الإسلامية إلى أجزاء متفرقة فلا يكون لها شأن او قوة. ■

إلغاء دولة «هرسك بوسنة» الكرواتية

زغرب ـ نور الدين صالح

☐ أعلن «كريشمير زوباك» رئيس وزراء «فيدرالية البوسنة والهرسك» وهو من أصل كرواتى، انتهاء دولة «هرسك بوسنة» والتى أعلن كروات البوسنة أثناء الحرب قيامها.

وأكد أن ذلك يسرى ابتداء من التاسع عشر من ديسمبر الحالى، وأن جميع إدارتها وسلطاتها دخلت فى إطار الادارات والسلطات الفيدرالية.

وكان كروات البوسنة أسسوا عام 1992م ما أطلقوا عليه اسم مجلس الدفاع الكرواتى H.V.O فى مدينة موستار عاصمة اقليم الهرسك، وبدا واضحا فى ذلك الحين أن مخطط الكروات يختلف عما يصبو إليه المسلمون فى البوسنة بالدفاع عن الوطن والحفاظ على وحدته واستقلاله.

وخلال تلك الفترة أعلن زعماء الكروات فى البوسنة إنشاء دولتهم التى سموها «هرسك بوسنة» وبدأوا الاتصالات مع صرب البوسنة الذين أعلنوا دولتهم الانفصالية من قبل، وتم الاعتراف المتبادل بين الطرفين.

وكان الهدف من إنشاء دولة «هرسك بوسنة» الانفصال بها عن البوسنة وضمها إلى كرواتيا لتأسيس دولة كرواتيا الكبرى بدعم من اللوبى الهرسكى الذى يسيطر على أمور كرواتيا. وتنفيذا لاتفاق تم فى وقت سابق بين الرئيس الصربى «سلوبودان ميلوسفيتش» والكرواتى «فرانيوتودجمان» لتقسيم البوسنة بينهما.

كما تم أثناء الحرب البوسنية ايضا اتفاق بين زعماء الكروات فى البوسنة والخائن فكرت عبديتش على الانفصال بمنطقة غربى البوسنة، وإنشاء دولة مستقلة معادية لسرايفو لإجبار الرئيس عزت بيكوفيتش والقيادة البوسنية على الاعتراف بهذه الدويلات الانفصالية ووضعه تحت الأمر الواقع لكن الجيش البوسنى استطاع إيقاف الهجمات الصربية والكرواتية المشتركة ودمر الكروات فى منطقة الهرسك ووسط البوسنة، وتمكن من تحرير ثلث الأراضى التى كان يسيطر عليها الكروات.

وبعد توقيع الاتفاق الفيدرالى فى واشنطن استمر الكروات فى التلاعب لابقاء دولتهم الانفصالية رغم جميع التدخلات الخارجية والوساطات الدولية، وعندما اتهمهم «هانس كوشنيك» المدير الأوربى السابق لمدينة موستار بالتعصب، وأنهم العثرة الرئيسية فى وجه الاتفاق الفيدرالى بين الطرفين وقد حاول الكروات الاعتداء عليه فى وسط مدينة موستار كرد فعل لهذا الاتهام. يذكر أن اتفاق «دايتون» للسلام أكد الحفاظ على وحدة واستقلال البوسنة والهرسك إلا أنه قسمها داخليا إلى جزئين، الأول فيدرالى ويشمل المسلمين والكروات والثانى جمهورية صرب البوسنة. ■



المعارضة الصربية تواصل احتجاجها على إلغاء نتائجها فى عدد كبير من الدوائر الانتخابية، وترفع علامة النصر بعد وصول لجنة دولية إلى بلجراد عاصمة صربيا للتحقيق فى اتهاماتها [رويتر]

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (621) الجمعة 17 شعبان 1417 - 27 ديسمبر 1996

هـل الإيمـان يـزيد وينقـص؟

جدة، المسلمون،

☐ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمن - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية مبينا تعريف الايمان عند اهل السنة والجماعة: انه اقرار بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح. وأكد انه اذا كان كذلك فانه سوف يزيد وينقص مستشهدا بما جاء في ذلك من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية. واشار الى اسباب زيادة الايمان فذكر ثلاثة اسباب منها معرفة الله تعالى باسمائه وصفاته، والنظر في آيات الله الكونية والشرعية، ثم كثرة الطاعات. وفي المقابل ذكر اربعة اسباب ايضا تؤدي لنقص الايمان أولها الجهل باسماء الله وصفاته، والاعراض عن التفكير في آيات الله الكونية والشرعية. وفعل المعصية، وترك الطاعة.

وقال الشيخ بن عثيمين ردا على سؤال عن تعريف الايمان عند اهل السنة والجماعة. وهل يزيد وينقص؟

فقال: الايمان عند اهل السنة والجماعة هو «الاقرار بالقلب، والنطق باللسان، والعمل بالجوارح». فهو يتضمن الامور الثلاثة: اقرار بالقلب، نطق باللسان، عمل بالجوارح.

واذا كان كذلك فانه سوف يزيد وينقص، وذلك لان الاقرار بالقلب يتفاضل فليس الاقرار بالخبر كالاقرار بالمعاينة. وليس الاقرار بخبر الرجل كاقرار بخبر الرجلين وهكذا، ولهذا قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام «رب ارني كيف تحي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي» فالايمان يزيد من حيث اقرار القلب وطمأنينته وسكونه. والانسان يجد ذلك من نفسه فعندما يحضر مجلس ذكر فيه موعظة وذكر للجنة والنار يزداد الايمان حتى كانه يشاهد ذلك رأي العين، وعندما توجد الغفلة ويقوم من هذا المجلس يخف هذا اليقين في قلبه. كذلك يزداد الايمان من حيث القول فان من ذكر الله عشر مرات ليس كمن ذكر الله مائة مرة فالثاني ازيد بكثير.

وكذلك ايضا من اتى بالعبادة على وجه كامل يكون ايمانه ازيد عمن اتى بها على وجه ناقص.

وكذلك العمل فان الانسان اذا عمل عملا بجوارحه اكثر من الآخر صار الاكثر ازيد ايمانا من الناقص، وقد جاء ذلك في القرآن والسنة اعني اثبات الزيادة والنقصان قال تعالى «وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا» وقال تعالى «واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون» وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ما رأيت ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن» فالايمان اذن يزيد وينقص.

ويسأل الشيخ محمد بن صالح العثيمين فيقول: ولكن ما سبب زيادة الايمان؟

ثم يجيب: للزيادة اسباب:

السبب الاول معرفة الله تعالى باسمائه وصفاته، فان الانسان كلما ازداد معرفة بالله وباسمائه وصفاته ازداد ايمانا بلا شك، ولهذا تجد اهل العلم الذين يعلمون من اسماء الله وصفاته ما لا يعلمه غيرهم تجدهم اقوى ايمانا من الآخرين من هذا الوجه.

السبب الثاني: النظر في آيات الله الكونية والشرعية، فان الانسان كلما نظر في الآيات الكونية التي هي المخلوقات ازداد ايمانا قال تعالى «وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون» والآيات الدالة على هذا كثيرة اعني الآيات الدالة على ان الانسان بتدبره وبتأمله في هذا الكون يزداد إيمانا.

السبب الثالث: كثرة الطاعات فان الانسان كلما كثرت طاعته ازداد بذلك ايمانا سواء كانت هذه الطاعات قولية، ام فعلية، فالذكر يزيد الإيمان كمية وكيفية، والصلاة والصوم والحج تزيد الإيمان ايضا كمية وكيفية.

ثم اشار الى اسباب نقص الايمان فقال: اما اسباب النقصان فهي على العكس من ذلك:

فالسبب الاول: الجهل باسماء الله وصفاته يوجب نقص الايمان لان الانسان اذا نقصت معرفته باسماء الله وصفاته نقص ايمانه.

السبب الثاني: الاعراض عن التفكير في آيات الله الكونية والشرعية فان هذا يسبب نقص الايمان، او على الاقل ركوده وعدم نموه.

السبب الثالث: فعل المعصية فان للمعصية آثارا عظيمة على القلب وعلى الايمان ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» الحديث

السبب الرابع: ترك الطاعة فان ترك الطاعة سبب لنقص الايمان لكن اذا كانت الطاعة واجبة وتركها بلا عذر، فهو نقص يلام عليه ويعاقب، وان كانت الطاعة غير واجبة، او واجبة لكن تركها بعذر فانه نقص لا يلام عليه ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء ناقصات عقل ودين وعلل نقصان دينها بانها اذا حاضت لم تصل ولم تصم مع انها لا تلام على ترك الصلاة والصيام في حال الحيض بل هي مامورة بذلك لكن لما فاتها الفعل الذي يقوم به الرجل صارت ناقصة عنه من هذا الوجه. ■

الرياض - عقيل العقيل

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ** نائب المفتي العام بالسعودية

إجابة المؤذن

☐ فاطمة - جدة - السعودية: عندما أسمع الاذان بالتليفزيون والمذياع اقول مثل ما يقول ثم اقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة إلى آخره.... لأن المسجد بعيد عنا ولا أسمع الاذان. فهل يجوز لي إذا سمعت أذان مكة بالتليفزيون والمذياع أن اقول مثل ما يقول ثم ادعو بالدعاء؟

- النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول. فانت سمعت المؤذن إما عن طريق مكبر الصوت أو عن طريق الإذاعة والتلفاز فاجيبي المؤذن كما سمعت ولك إن شاء الله ثواب المجيب للمؤذن. ■

هل للمرأة إقامة الصلاة

☐ مها - الرياض - السعودية: هل تدخل المرأة في الصلاة مباشرة أم تلزمها إقامة؟

- الأذان والإقامة من خصائص الرجال. فليس على المرأة أذان لصلاتها ولا إقامة وإنما تبدأ الصلاة بالتكبير. فلا تقيم ولا تؤذن.

الجنب وقراءة القرآن

☐ إبراهيم الزهيري - إب - باليمن: هل يجوز للرجل المسلم وهو جنب أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب أو في بعض الكتب أو في المجلات الإسلامية وأن يذكر الله والرسول؟

- الجنب لا يحل له قراءة القرآن قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئنا القرآن ما لم يكن جنبا. وأما ذكر الله وقراءة التفاسير والمجلات التي قد يكون في ضمنها آيات وأحاديث فلا مانع من ذلك. قالت عائشة رضي الله عنها. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحواله. ■

شقيق زوجتي ... أضر بسمعتي

☐ خالد. ك. ح - مصري يقيم في الرياض: أن شقيق زوجته نزل عليه ضيفا في بيته بمصر لمدة ثلاثة أشهر وقام في احدى الليالي بسرقة بعض الأشياء من منزل جاره ووضعها في منزله ولما علم بذلك أبلغ الشرطة وأبلغ جاره بذلك وسلمه ما سرق منه ونظرا لما لحق به من ضرر وحرج فقد حلف بالطلاق الا يدخل أي فرد من أفراد اسرة زوجته منزله ويقصد الذكور منهم ثم إنه تراجع عن هذا الحلف لما سيسببه من قطيعة رحم بين زوجته ووالدها واخوتها. ويسأل الشيخ ماذا عليه أن يفعل؟

- نقول يا أخي تصرفك تصرف الحكيم حيث أبلغت عن المسروق وسلمته لاهله فهذا خير كثير وأمانة فإن هذا المال المسروق لا يحل لك ولا لمن سرقه فكونك سلمته لأهله هذا عمل طيب تشكر عليه ولكن حلفك على جميع اقرباء الزوجة ينبغي أن تكفر عن يمينك. فلعل خطأ هذا الرجل وسوء عمله لا ينبغي أن ينجر على غيره فلعل غيره من اخوانه أو أقاربه غيره يعني مغايرون له في اخلاقهم واعمالهم فهذا سارق ولعل غيره ان يكون اسلم منه وعلى كل حال كفر عن يمينك واحتط لنفسك ولا تنزل معك في دارك إلا من تثق بدينه واخلاقه وامانته ولو كان قريباً للزوجة لا يمكن ان تمكنه من الإبقاء معك في منزلك وأنت لا تدري عن اخلاقه وأعماله. إذا أردت أن يبيت عندك فانظر إلى اخلاقه وسيرته هل هو من المستقيمين ام لا. فإن هذا الذي نزل بك اضر بسمعتك حيث سرق مال جارك وقد ينسب إليك لكنك تصرفت تصرف الحكيم بان دفعت ذلك المبلغ إلى مستحقه ونسأل الله لنا ولكم العفو والعافية. وهذا يعطينا أيضا أن الإنسان ياخذ احتياطا من كل من يدخل منزله ولا يثق باي إنسان وإن كان قريبا فليحتط وليأخذ الحذر ومن رأى منه سوء فعل ولو قل فليكن منه على حذر الا يوقعه في مشكلة.

وأما كفارة اليمين فهي اطعام عشرة مساكين لكل مسكين كيلو ونصف الكيلو أرز مع ادامها او كسوة عشرة مساكين أو تحرير رقبة فإن عدم الجميع صام ثلاثة أيام. ■

التكفير عن عقوق الوالدين

☐☐ الاخ منذر سالم - يقول: توفي والدي ووالدتي يرحمهما الله واستعدت من ذاكرتي حياتي معهما فتذكرت بعض المواقف التي أحس أنني قد عققتهما فيها من تلك تقطيع ملابس والدتي في موقف عصبي تغلب فيه الشيطان علي. وأريد الآن التكفير عن ذلك حتى اضمن الجنة بإذن الله مع العلم بانني لا أظن انهما ماتا غاضبين علي فماذا افعل؟ جزاكم الله خيرا.

- عليك أخي بالدعاء لهما والترحم عليهما والاستغفار لهما وأن تستغفر الله عن ما وقع منك من ذلك الخطأ فتب إلى الله من ما وقع منك. واستغفر لأبويك واسأل الله لهما المغفرة والرحمة والتجاوز وعسى الله أن يعفو عنا وعنك. وهذا يا إخواني مما يعطينا أن المسلم ينبغي أن يعامل ابويه بالحسنى وليعلم أن بقاءهما مقدر وانك انت أيضا إما أن تسبقهما أو يسبقاك. فعمل الخير والأعمال الطيبة لا يندم صاحبها. إنما يندم فاعل السوء أما من بذل الخير وعمل الخير فإنه لا يندم. ولكن انظر يا أخي كيف تأسفت على تلك المواقف التي حصلت منك ولعلها حصلت منك في طيشك وشبابك ولعلك إن شاء الله بعد ذلك أدركت ذلك الخطأ وقدمت براً وإحساناً المهم أن ما عملت من سوء فتب إلى الله منه وليعلم كل مسلم أن الواجب أن نعامل الأبوين بالرفق واللطف والإحسان والشفقة عليهما عسى الله أن يمن على الجميع بالقيام بالواجب. ■

المعاشـرة بالمعـروف

☐ ع. م. أ. ن - الأردن: رجل طيب وعلى خلق ودين ولله الحمد دخل يوماً المنزل غاضبا من امر ما يخصه فقال لزوجته نترك بعضنا. فقالت له الزوجة حرام عليك هذا الكلام. فقال غاضباً لا ليس حراماً ثم هدأت الأمور وعادت المياه لمجاريها. وتسأل هل عليه شيء في جملته تلك. وهل يترتب عليها حكم أو فعلٌ يفعله بمعنى هل تعد شيئاً يوجب الفرقة بينهما أو كفارة أو غيرها؟ وجزاكم الله خيرا.

- ينبغي لنا ان نتقي الله في انفسنا وفي اهلينا، وأن نحاول حل المشاكل الزوجية بيننا بالطرق الطيبة السليمة التي تكفل بها لم الشعث وجمع الكلمة. إن الطلاق ابغض الحلال إلى الله وقد جاء بالحديث ان عدو الله إبليس يبث سراياه فياتيه الواحد منهم يقول مازلت بفلان حتى عق ابويه وقاطعهما. فيقول ما صنعت شيئا يوشك ان يصافي أبويه. ويأتيه الآخر ويقول مازلت بفلان حتى قطع رحمه فيقول ما فعلت شيئا يوشك ان يصل رحمه ويأتيه الآخر ويقول مازلت بفلان حتى طلق امرأته فيضمه إليه ويقول انت انت فعدو الله يفرح بالطلاق لأن الطلاق فرقة وهدم للبيت وتفريق للأسرة وتشتيت لها. فيأيها الاخوة غضبنا في العمل وتحمل اعباء العمل او الشغل العام، لا يجوز لنا أن نجعل نتائجه غضبا على الزوجة وغضبا على الأولاد وإنزال العقوبة بالزوجة والأولاد ما اكثر من يسأل ويقول جئت من عملي متوتر الأعصاب نفسي غير طيبة فقابلت الزوجة لخلاف يسير فأوقعت عليها الطلاق. هذا عمل سيئ وعادة مستهجنة غضبك في عملك أو بيتك وبين من خارج منزلك لأي شيء نصب غضبك ذلك على الأولاد. الأمور خارج المنزل اجعلها خارج المنزل، أما المنزل الزوجة والأولاد فليكن معاملتهم بالحسنى وليكن معاملتهم بالخلق الطيب والله يقول: «وعاشروهن بالمعروف». أما قول الزوج لك نترك بعضنا بعضا إن كان قصد بهذه الكلمة انه ناويا بها الطلاق مريداً بها إيقاع الطلاق، فتلك كناية يقع بها الطلاق وعليه المراجعة إن كانت في العدة، وإن كان قصده بترك بعضنا بعضا لم ينو به الطلاق ولا اراد به الطلاق ولكن كلمة جرت على اللسان من غير قصد الطلاق وإرادته فلا شيء عليه ولا يترتب على ذلك حكم.

مع أن لفظة «بترك بعضنا بعضا» الحقيقة احتمال الطلاق فيها قد يكون بعيدا لكن إن كان الزوج قال بترك بعضنا بعضا بمعنى اني طلقتك فيفارق بعضنا بعضا إن كان قاصداً به هذا فهذا نعم وإلا فترك بعضنا بعضا ليس معناه الطلاق اللهم إلا ان يكون هدف الزوج وغايته أن يترك بعضنا بعضا باني قد طلقتك وانه قد تكلم بالطلاق أو نواه بالحال فهذا كما سبق عليه أن يراجع. وأما مجرد اللفظ بها من غير إرادة الطلاق وقصده فإني أرجو أن لا يتعلق بهذا حكم. ■

القرآن كله خير فاقرئي منه ما يسر الله

☐ م. م - الدمام - السعودية: لي زميلةٌ قالت لي أمانة معك أن تقرئي سورة الواقعة كل صباح وبالفعل أصبحت أقرؤها ولكن في بعض الأوقات أنسى قراءتها فهل أقرؤها عندما أتذكر أم لا. وهل إذا لم أقرأها اعتبر خائنة للأمانة؟ أفتوني مأجورين جزاكم الله خيرا.

- القرآن قراءته مطلوبة دائما ومرغبٌ فيها يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة الحسنة بعشر أمثالها. لا اقول الم حرف ولكن أقول ألف حرف ولام حرف وميم حرف»، وأما قولها لك امانة أن تقرئي بسورة الواقعة فلا يلزمك ذلك لأن الله ما ألزمنا قراءة سورة معينة نحافظ عليها سوى فاتحة الكتاب أوجبها على المصلين وأما ايجاب شيء معين لازم قراءته فلا دليل عليه. إذا فلا يلزمك تلك القراءة ولكن القرآن كله خيرٌ فاقرئي منه ما يسر الله وأما تخصيص الواقعة بكل يوم فلا دليل من السنة يدل على تعيين قراءتها. ■

قسوتك على أم زوجتك خطأ منك

☐ عبدالعزيز حمدي - أبها - السعودية: حدثت مشادة بيني وبين زوجتي بسبب وجود والدتها معنا في المنزل أثناء فترة ولادة زوجتي ولكن طال مكثها وتضايقت لذلك. وكان إن حلفت بيمين الطلاق انها لن تبيت معنا في المنزل ما دمت موجوداً فيه. والآن راجعت نفسي وعرفت أنني قد اخطأت وأريد التكفير عن هذا الحلف لتتمكن والدة زوجتي من المبيت عندنا في الحالات التي تستدعي ذلك. وحتى يستمر الود مع زوجتي. فما توجيهكم جزاكم الله خيرا؟

- يا أخي أولا: قسوتك على أم زوجتك خطأ منك تلك الأم جاءت وقت ولادة المرأة لتخدمها وتقدم الخدمة لها وترعاها وقت نفاسها هذا عمل ينبغي ان تقدم الشكر بعد الله للأم على هذه النفس الطيبة والخلق الكريم. اما أن تقابلها بالسوء والكلام البذيء مع ما بذلته من خدمة ورعاية فلا شك أن هذا خطأ منك يجب أن تتوب إلى الله منه، وأن تصلح ما بينك وبين زوجتك ولا تعمل عملا يجعل امرأتك تضجر من فعلك. والكفارة أن تطعم عشرة مساكين تعطى كل مسكين كيلو ونصف الكيلو من الأرز مع ادامها أو تكسو عشرة مساكين أو تحرر رقبة فإن عجزت فصم ثلاثة أيام. ثم أيضا الأمهات ينبغي لهن أيضا الرعاية للأمور ورعاية الأوضاع فإذا علمت المرأة أن زوج ابنتها لا يرغب فيها أو رجل لا يحب أحدا يأتي عنده ولا أن يشاركه في مسكنه وفي مطعمه ومشربه. فإنه ينبغي لها أن تعز نفسها ولا تكن سبباً في التفريق بين بنتها وبين زوجها. فإذا كان الزوج يرحب بها ويفرح بها فالحمد لله. وإذا احست من الزوج الكراهية وعدم الرضا عنها فلتربأ بنفسها ولا تكن سببا في التفريق بين المرأة وزوجها. ■

مسألة في الميراث

☐ علي إبراهيم: توفيت زوجة عن زوج وابن وابنة وأخ. فما نصيب كل واحد؟

- توفيت امرأة عن زوج وابن وابنة وأخ نقول يا أخي للزوج الربع لأن الله يقول: «ولكم نصف ما ترك ازواجكم إن لم يكن لهن ولد. فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن»، والزوجة قد تركت ذكرا وانثى. إذاً فالزوج يحجب من النصف فيستحق الربع، فللزوج ربع ما خلفت المرأة والباقي للابن والبنت للذكر مثل حظ الأنثيين. فسوف تقسم التركة على أربعة يخرج الواحد وهو الربع للزوج ويبقى ثلاثة اسهم سهمان للذكر وسهم للأنثى وأما الأخ فإنه يسقط لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألحقوا الفرائض بأهلها فما ابقت الفرائض فلأولى رجل ذكر» وهذا بعد قضاء الدين عن الميت وتنفيذ وصيته. ■

لا تجوز الخلوة بالمخطوبة إلا بعد عقد النكاح الشرعي

☐ هـ. د. ح - حمص - سورية: أنا شاب في السابعة والعشرين من العمر مداوم على الصلاة وعلى قراءة القرآن بشكل دائم حيث إنني أختم القرآن الكريم في كل شهر مرة والحمد لله رب العالمين. لقد رأيت فتاة تصلي وتقرأ القرآن بشكل مستمر وفيها كل المواصفات التي أطلبها في شريكة حياتي وقد ارتدت الحجاب من تلقاء نفسها أرغب في الزواج منها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لأنني وجدت فيها الصلاح والأخلاق الحميدة والإخلاص ولكن المشكلة أن سمعة أهلها غير جيدة. لأن بعض الناس في مجتمعنا يتكلم عن الآخرين من دون أي علم فالجيد يصبح سيئا والسيئ جيدا حسب أهوائهم ورغباتهم دون خوف من الله عز وجل ودون التأكد مما يتحدثون به. السؤال: أريد أن افاتح أبي وأمي في موضوع زواجي من هذه الفتاة ولكني أخاف أن يغضبا علي علما بانني أعرف هذه الفتاة جيداً ومقتنع بها. هل غضب أبي وأمي علي بغضب الله سبحانه وتعالى أم لا؟ علما بانني سألت بعض الأشخاص فقالوا شرعا يجوز أن تتزوجها. والله سبحانه وتعالى لا يأخذ بغضب الوالدين في هذه الحالة لأنك تريد الحلال ولا تعصي رب العالمين. افيدوني ماذا أفعل.

- أولا: قبل الإجابة عن هذا السؤال أحب أن أنصح إخواني الشباب المسلمين وأخواتي الشابات المسلمات أنصح الجميع بتقوى الله وأوصي الجميع بتقوى الله والتزام الأدب الشرعي في العلاقة بين الرجل والمرأة. النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»، ونهى أن تسافر المرأة بدون محرم. وقال الله جل وعلا لنساء نبيه: «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض»، إن بعض شباب المسلمين والشابات المسلمات للأسف الشديد أخذ الجميع ببعض العادات الغربية الدخيلة على الإسلام وأهله وتلك العادة هي الاتصال بالفتاة مباشرة وعقد علاقة معها وارتباط بها بدعوى أنه يدرس أخلاقها ويسبر حالها ويفهم وضعها وتفهم وضعه. تطور تلك العلاقة حتى يكون هناك لقاء بينهما جميعا ويعدون هذا تحضراً ومدنيةً ورقياً ومعرفةً بحال الزوجين بعضهما ببعض حتى يزعموا أن ذلك سبب لبناء الحياة الزوجية السعيدة وهذا أمر مرفوض شرعاً ترفضه الشريعة وتأباه. فإن كل امرأة لم تعقد عليها العقد الشرعي وليست من محارمك فحرام عليك الخلوة بها وحرام عليك السفر معها وحرام عليك أن تنبسط معها في القول وتفتح باب تلك الأمور فإن الشيطان حري على إغواء ابن آدم يجري منه مجرى الدم. النبي صلى الله عليه وسلم زارته زوجته صفية في معتكفه في مسجده صلى الله عليه وسلم وخرجت فخرج يودعها قريبا من باب المسجد فرآه شخصان فأسرعا فقال على رسلكما إنها صفية. قالا يارسول الله سبحان الله قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وكرهت أن يلقي في قلوبكما شرا» فهذا سيد الأولين والآخرين وخير خلق الله وأعفهم على الإطلاق لما رأى إسراع الشخصين وهو مع تلك المرأة فخاف وخشي على دينهما أن يلقي الشيطان في قلبيهما شرا فأراد صلى الله عليه وسلم تطمينهما بان تلك زوجته صفية وقال العلماء هذا دليل على أنه ينبغي على المسلم ان يذب عن عرضه ولا يتعرض لمقامات السوء. فيا أخي إن شابة مسلمة ليس لك بها علاقة ليست أختك ولا بنت أخيك ولا بنت أختك ولا أنت عما ولا خالاً لها ولا أخاً لها من الرضاع ما هذه العلاقة بينكما سفر خلوة ذهاب إلى مطعم إلى مقهى إلى كذا إلى كذا بدعوى أنك تسبر أخلاقها وتعرف حالها هذه دعاية شيطانية وهذا أمر خطير يجب على المسلمين أن يرفضوه على المسلم والمسلمة أن يرفضوا هذه الفكرة ولا يقبلوها مطلقاً من يريد خطبة فتاة يأتي الأمور من أبوابها يسأل عنها من بعيد عن أهلها عن عائلتها عن تلك الزوجة عن أخلاقها عن سيرتها يسأل أهل الزوجة عن الزوج وعن عائلته وأخلاقه وأعماله، وأما أن تأخذ بيد الفتاة زمناً طويلا بدعوى التعرف فهذا تعرف على الشر لا على الخير، إذاً فيا أخي وصيتي لك أن تأتي لأهل المرأة وتخطبها منهم فإذا كنت مقتنعاً بأخلاقها وأخلاق أهلها وأن ما نسب إليهم كذب وافتراء وأنه لا حقيقة له فاستخر الله قبل كل شيء ثم تقدم واسأل الله أن يختار لك ما فيه خير. أما أبواك فحاول أن تقنعهما وتوضح الأمر لهما برفق وتنتظر وقتاً عسى الله أن يفتح على قلوبهما وتنشرح صدورهما لما تلقيه إليهما فإن أبيا عليك وأصرا على أنك لا تأخذها وأنت ترى فيها الخير والصلاح والديانة والتقى وأهلها أهل خير وصلاح فاستعن بالله وارجو الله لك التوفيق ولا يضرك امتناع الأبوين لكن حاول اقناعهما فعسى الله أن يوفقهما للتعاون معك على الخير ولكن أختم القول بأني أنصح أن كل شابة وكل شاب لا يجوز لهما اللقاء ولو بعد الخطبة إلا إذا تم عقد النكاح الشرعي. ■

قناة وصل

● عبد الرحمن عبد المنعم (بورسعيد - مصر) شرقاوي مسيلي (الفيوم - مصر) محمد السالم (المدينة المنورة - السعودية) علي كاظم (الكويت) مكس. (الدوحة) عبد الرزاق عسيلان (مراكش المغرب) عبد الله محمد (العقبة - الأردن) سمير العيسى (مكة المكرمة - السعودية) عياش ل. (جدة - السعودية):

- رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● م.أ.ل (الإمارات العربية): سؤالك حولناه إلى زاوية استشارة بصفحة نصف الدين. ■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

الزاد

تأملات قرآنية

«جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام»

☐☐ مكّن الله تعالى لهذه البلاد الخيّرة المعطاءة من الرجال المخلصين العاملين ما أهّلهم لخدمة بيته الحرام. وهذه من نعم الله الكبيرة على جميع المسلمين يقول الله تعالى: «أولم نمكن لهم حرماً آمناً تجبى إليه ثمرات كل شيء». ومن نعم الله الكريمة أيضاً أنّ الله جعل هذا الحرم أمنا بما ينعم من خيرات وأمن ورخاء، ولذلك يقول الله تعالى: «أولم يروا أنّا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم».

وبيت الله الحرام يؤمّه المسلمون في صلواتهم وعباداتهم وتوجههم إلى بارئهم وخالقهم ولذلك يقول تعالى: «فول وجهك شطر المسجد الحرام»، ويقول: «ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام».

والبيت الحرام له أهميّة ومنزلة عند المسلمين كيف لا وهو بيت الله الحرام وهو مهبط الوحي وهو مكان لذكر الله. يقول تعالى: «فاذكروا الله عند المشعر الحرام»، ويقول أيضا: «ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً». ولقد هيأ الله تعالى لخدمة بيته العتيق خدّاماً له أوفياء بما وهبهم من عطاءات متنوعة فقاموا بواجباته خير قيام، فعندما نشاهد هذه التوسعة الجبّارة الهائلة ومدى الإنفاق الذي سُخر لعمارته وتشييده ندرك مدى الفضل من أهل الفضل الذين سهروا على خدمة بيته الحرام ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم.

إن الحدث الكريم الذي تم في إعادة تحسين الكعبة وإلباسها من الأساس والبنيان القوي الشامخ ما هو إلاّ امتداد من أفعال وأعمال سُخرت لخدمة حجاج بيت الله الحرام وهذا العمل الجبّار المتين الذي وفق الله له خدّام بيته هو إحياء لشعائر الله من أولياء الله الذين عمروا بيته ورغّبوا في المجيء إليه، وأنفقوا بسخاء، حتى تكون الكعبة البيت الحرام قياماً للناس.

إن هذا العمل وتلك المناسبة ينبغي أن يشعر بها المسلمون ويقدروها حقّ قدرها. فإنّ من يشاهد التنويع المميّز الجبّار في إعادة تقوية بنيان الكعبة وإخراجها بهذا اللباس القشيب يلمس ويدرك مدى عناية أهل التوحيد وحماة العقيدة من علماء وأمراء بهذه المفخرة التي تمت دون إعلام حتى أُنجزت.

فالعمل الدؤوب ليل نهار والإتقان في البنيان دون إحداث أيّ أذى للمصلين أو للمعتمرين ولاسيما في أوقات (الذروة) فضلاً عن جلب أفضل ما أنتج من المؤنة. إن القادم للحرم وهو يشاهد بعينه الكعبة يرى الترغيب لا الصد عن المسجد الحرام. فالدعاء لمن ساهم في هذا الحدث الجلل الذي لم يحدث منذ تاريخ عمارة للمسجد الحرام. اللهم اجعل هذا البلد آمنا. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

لا.. للقوانين الوضعية

☐☐ إن شريعة الله عز وجل وأحكامه سهلة ميسرة لا عنت فيها، ولا ضرر، ولا مشقة، كما قال تعالى «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» وقال سبحانه: «يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا» وقال: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» أي «ما كلفكم ما لا تطيقون. وما ألزمكم بشيء يشق عليكم إلا جعل الله لكم فرجاً ومخرجاً» بل إن صفة صاحب هذه الشريعة صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة: «ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» «أي أنه جاء باليسر والسماحة - كما يقول ابن كثير - وقد كانت الأمم الذين قبلنا في شرائعهم ضيق عليهم، فوسع الله على هذه الأمة أمورها وسهلها لهم» بل إن اليسر ورفع الحرج هو إحدى القواعد الخمس التي بني عليها الفقه الإسلامي. فالذين يعدلون عن هذه الشريعة السمحة يشقون على أنفسهم وعلى شعوبهم.

إن القوانين الوضعية في حقيقة أمرها وبغير تمحل ولا التواء كلها حرج وعنت ومشقة، وإن لاح لعادي الرأي سهولتها ويسرها، إذ لا يستطيع أحد أن يزعم أن الشارع الوضعي أرحم بالناس أو أعلم بمصالحهم من رب الناس ومليكهم.

وإذا كان من سنة الله التي لا تتبدل ولا تتخلف أن الجزاء من جنس العمل، فإن الله عز وجل يشق مشقة كبيرة على من شق على الأمة الإسلامية بعدوله عن الحكم بالشريعة الربانية السمحة الميسرة إلى الحكم بالقوانين الوضعية الجاهلية، وحسبه دعوة نبي الأمة بالمشقة والنكال والعذاب الشديد: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به» رواه مسلم. ■

خالد علي العنبري

السنة

تدوين السنة (3-1)

☐☐ من الشبهات الهاوية المتهاوية التي يطلقها المستشرقون، وبعض أتباعهم من (المستغربين): ادعاء أن السنة النبوية المشرفة لم تدون، ولم تكتب إلا بعد نحو مائة سنة!! وهم - في ذلك - يريدون التشكيك بالسنة المطهرة.

وهم في تلك كله على غير سداد، ودون هدى أو رشاد: إنما يأخذون نصوصا يبترونها، أو يوجهونها على غير وجهتها: «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله..».

وهذه النصوص المشار إليها لم يصح كثير منها، ولم يثبت جلها! ولكن لما كان هؤلاء (القوم) يريدون الفتنة، والتشكيك: فإنهم يسعون لذلك بشتى السبل والوسائل، ويسائر ما يتاح لهم قوله وادعاؤه.. وهم - أصلا - عراء عن التحقيق العلمي، والنقد البصير.

وإذا عرضنا تلكم الشبهات التي يستدل بها أولئك على دعواهم لا يسلم منها بعد الفحص، والنظر، والتمحيص - من جهة صحة السنة - سوى حديث واحد، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تكتبوا عني غير القرآن: ومن كتب عني غير القرآن فليمحه..»، وهو حديث مروي في «صحيح الإمام مسلم».

وأهل العلم - رحمهم الله تعالى - على كلمة سواء في فهم هذا الحديث، وبيان وجه الحق في إدراك الصواب فيه:

قال الإمام الحافظ الخطيب البغدادي في «تقييد العلم»: «فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب من الصدر الأول: إنما هي لئلا يضاهى بكتاب الله - تعالى - غيره، أو يشتغل عن القرآن بسواه..»، ثم بين - رحمه الله - أن من أهم أسباب تلك - أيضا - : «قلة الفقهاء في ذلك الوقت، والمميز بين الوحي وغيره: وذلك لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين، ولا جالسوا العلماء العارفين، فلا يؤمن أن يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن، ويعتقدوا أن ما اشتملت عليه كلام الرحمن».

وقال الإمام الرامهرمزي في هذا الحديث: «أحسب أنه كان محفوظا في أول الهجرة، وحين كان لا يؤمن الاشتغال به عن القرآن».

وقال الدكتور محمد عجاج الخطيب مبينا ذلك كله بكلام حسن لطيف: «.. حتى إذا حفظ المسلمون قرآنهم، وميزوه عن الحديث: جاء نسخ النهي بالإباحة عامة، وإن وجود علة من علل النهي لا ينفي وجود غيرها، ولا يتعارض معه: كما أن وجود علة النهي لا ينفي تخصيص هذا النهي بالسماح لبعض من لا تتحقق فيهم هذه العلة. فالنهي لم يكن عاما، والإباحة لم تكن عامة - في أول الإسلام -: فحيثما تحققت علل النهي منعت الكتابة، وحيثما زالت أبيحت الكتابة.. النصوص في إباحة الكتابة - كما سيأتي - أكثر وأغزر، وأصح وأشهر...». ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قضايا الشركات العائلية

صراع أجيال.. أم تصدع عائلى؟!

ابن يطالب بثلث رأس المال.. وأخ يمنع توزيع الأرباح!

فى الماضى كانت روح الأسرة الواحدة، تهيمن على مسار العمل داخل الشركات العائلية.

وإذا نشب خلاف بين أفرادها، يتعاملون معه فى إطار تلك الروح، ومهما تفاقم يحسم ويفض داخل العائلة، ونادرا ما ينتقل إلى القضاء.

ولكن السنوات الأخيرة شهدت تغيرا ملحوظا فى كم هذا النزاع وكيفية حسمه، وزيادة معدل قضايا تلك الشركات مؤشر لذلك وهنا يثار تساؤلنا: هل تأتى هذه الزيادة امتدادا لظاهرة التفكك والتصدع العائلى.. أم أنها ظاهرة طبيعية أفرزها التعديل فى الشركاء أو صلاحيتهم؟

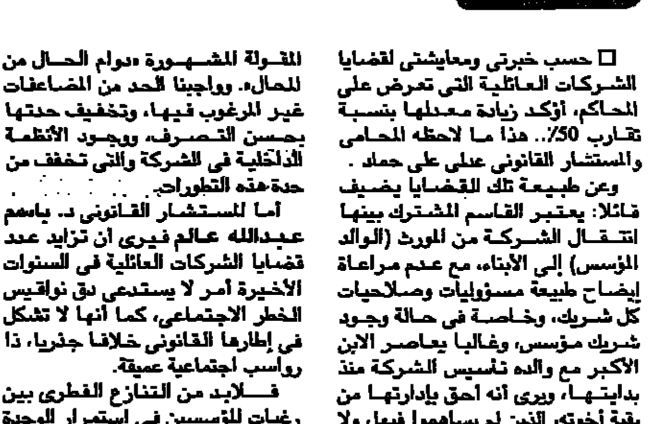
فى الواقع تعددت الآراء.. فالبعض أكد أنها ظاهرة دخيلة منشؤها صراع الأجيال! وآخرون يرون أنها ليست غريبة أو حديثة بل تعكس مقولة: «دوام الحال من المحال».

وتزايدها لا يستدعى دق نواقيس الخطر الاجتماعى ويعتبرون تلك الشركات علامة فارقة فى اقتصادنا، وانعكاسا طبيعيا لخصوصية مجتمعنا العربى المسلم.

على أية حال دعونا نستطلع آراء ذوى الشأن والاختصاص، لنتعرف على طبيعة تلك القضايا ومسبباتها، والعوامل الوقائية التى تحد منها، حفاظا وحرصا على استمرارية تلك الكيانات العريقة.

تحقيق: هناء طوبار ـ جدة

أخ يقاضى أخاه ليناصفه حصته!



العائلية أنجح من غيرها.. ويجب دعمها لا إجهاضها

□ حسب خبرتى ومعايشتى لقضايا الشركات العائلية التى تعرض على المحاكم، أؤكد زيادة معدلها بنسبة تقارب 50٪.. هذا ما لاحظه المحامى والمستشار القانونى عبلى على حماد.

وعن طبيعة تلك القضايا يضيف قائلا: يعتبر القاسم المشترك بينها انتقال الشركة من المورث (الوالد المؤسس) إلى الأبناء، مع عدم مراعاة إيضاح طبيعة مسؤوليات وصلاحيات كل شريك، وخاصة فى حالة وجود شريك مؤسس، وغالبا يعاصر الابن الأكبر مع والده تأسيس الشركة منذ بدايتها، ويرى أنه أحق بإدارتها من بقية أخوته، الذين لم يساهموا فيها، ولا يعرفون شيئا عن أمورها. كما يشعر بأحقيته فى حصة أكبر فى راسمال الشركة، نظير مجهوده فى تأسيسها. وأنه من الظلم مساواته بإخوته، الذين كانوا صغارا أو طلابا فى المدارس، وهو يعمل ليلا ونهارا مع والده.

وهناك قصة معروفة لأسرة تجارية، خلف والدهم شركة عقارية، كان يديرها الابن الأكبر، الذى طالب بثلث راسمالها، لأنه ساهم فى زيادته وتوسعة أملاكها.

ووعده الوالد بحصة فى الأرباح مقابل مجهوداته وعارضه بقية الورثة فى ذلك، مما أدى إلى تعيين مصفى للشركة بأمر المحكمة لتحديد أنصبة الورثة.

ويعتبر الاختلاف على إدارة الشركة سببا كبيرا للنزاع، حيث يرغب الأخ الأكبر فى الاستئثار بالإدارة، ويحتجز جميع الصلاحيات لنفسه، ويرفض تدخل أخوته فى الإدارة، بحجة أنه أعرف منهم بمصالح الشركة، ولا يرغب فى تدخلهم فى الإدارة وإفساد عمله.

وهذا ما حدث كما يقول المستشار حماد لشركة عائلية تمتلك وكالة سيارات معروفة، رفض الشريك المدير السماح لغيره من الشركاء بالتدخل فى الإدارة، ومنع توزيع الأرباح لزيادة رأس المال والدخول فى أنشطة جديدة، كلها كانت محل اعتراض من بقية الشركاء.

تغيير متوقع

من الطبيعى أن تتغير الملكية الفردية كل خمسين عاما تقريبا لوفاة المالك، وهذا الأمر يصدق على جميع الشركات سواء العائلية أو غيرها، فتغير الشركاء يؤدى بالضرورة إلى اختلاف الأولويات لدى أصحابها، وهذا يحدث فى جميع دول العالم.

ولذا يرى المحامى أسامة سعد يمانى أن قضايا الشركات العائلية فى حقيقتها، صورة من صور التغير الحاصل فى كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

ولا يراها ظاهرة غريبة أو حديثة، فالتغيير متوقع عندما تطرأ أى تعديلات فى الشركاء أو صلاحيتهم وهذه القضايا لا تخرج عن عدة أمور أهمها:

الاختلاف حول الإدارة أو الصلاحيات، ودخول أفراد جدد واختلاف وجهات النظر بين الجيلين، والرغبة فى تخصيص جزء من الثروة أو الملكية المشتركة واختلاف القدرات بين الأبناء وأبناء العمومة سواء الذهنية أو الأخلاقية من انضباط فى العمل والجدية وغيرها من تفاوت القدرات.

وتغليب الجوانب العاطفية والشكلية على الموضوعية، ومحاولة التسلط وفرض وجهة النظر، وانعدام أو صعوبة الاتصال بين الشركاء الجدد، ولاختلاف القيم والآراء والأهداف، علاوة على المناظرة والآفات النفسية، وانعدام الثقة أو تخلخلها. وكل هذه القضايا تعكس المقولة المشهورة «دوام الحال من المحال». وواجبنا الحد من المضاعفات غير المرغوب فيها، وتخفيف حدتها بحسن التصرف، ووجود الأنظمة الداخلية فى الشركة والتى تخفف من حدة هذه التطورات.

أما المستشار القانونى د. باسم عبدالله عالم فيرى أن تزايد عدد قضايا الشركات العائلية فى السنوات الأخيرة أمر لا يستدعى دق نواقيس الخطر الاجتماعى، كما أنها لا تشكل فى إطارها القانونى خلافا جذريا، ذا رواسب اجتماعية عميقة.

فلابد من التنازع الفطرى بين رغبات المؤسسين فى استمرار الوحدة الموضوعية للشركة مقابل الناموس الكونى المتقلب، والذى يقتضى عدم إمكانية السيطرة على كيان تجارى ضخم أخذ فى التفرع والنمو.

التنازل نادر

ويخالفه الرأى المستشار القانونى محمد أحمد المنصورى مشيرا إلى أن السنوات الخمس الأخيرة شهدت بالفعل زيادة ملحوظة فى تلك القضايا مؤكدا أنها كانت تقتصر فيما مضى على النزاع بين شركة وأخرى، وهذا هو الأمر الطبيعى كما لاحظ أيضا وجود قضايا عديدة بين الشركاء بعضهم وبعض (سواء مختلفين أو أسرة واحدة) وهو ناتج عن اختلاف وجهات النظر، لأنهم «بشر» وكل شخص له فكر وإرادة، فإذا اصطدمت الإرادات يتم التفاهم إما بالود أو التحكيم أو القضاء.

ويستشهد المستشار المنصورى بإحدى القضايا العائلية قائلا: فى إحدى الشركات كان يملك أحد الأخوة 30٪ من حصصها، وأراد الانسحاب منها، فاتفق مع أخيه على أخذ حصته كاملة ولكن أخاهم الثالث رفض واعترض، وطالب بـ15٪ من حصة أخيه، ودب النزاع بينهم دون اعتبار لرابطة الأخوة.

فلا يمكن القول بأن الشركة الأسرية لا يحدث فيها خلاف، مهما كانت العلاقة الأخوية، إلا إذا حدث تنازل من أخ لأخيه، وهذا نادرا ما يحدث الآن.

صراع داخلى

تعددت وجهات النظر حول دوافع وأسباب زيادة معدل قضايا الشركات العائلية.. المستشار حماد يرى أن السبب الرئيسى يكمن فى عدم رغبة المؤسس الأول فى تفويض صلاحياته، إضافة إلى عدم وجود هيكل إدارى سليم بالشركة، أو صلاحيات مكتوبة لكل مسؤول بها.

ونظرا للطبيعة العائلية تتداخل الصلاحيات بينهم، حيث يشعر كل شريك أنه مدير، ومن حقه المشاركة وإبداء القرارات فى شؤون الشركة، مما يؤدى إلى إيجاد صراع داخلى، وخاصة إذا كان هناك بالتركيبة الإدارية البسيطة، حيث لا تتفق مع الأسس الناجحة لمتابعة المشاريع وإدارتها، ومثل هذه العيوب كانت تغطى فى السابق، بسبب حجم التدفق المالى فى فترة الطفرة الاقتصادية، والذى تستر على كثير من القصور الإدارى وحجم الخسائر المالية الناتجة عنه.

ولكن انحسارها اضطر هذه الشركات إلى أن تنافس بعضها البعض، مما أدى إلى الحاجة الماسة لإعادة النظر فى استراتيجيات العمل، والتى يتضمنها الهيكل التنظيمى للشركة، بما يتناسب مع أنشطتها وحجم أعمالها ولذا فالمنازعات العائلية لرتفع عددها نسبيا ضمن هذا الاطار، والذى يعتبر مرحلة تحولية فى طريق التطور والتحديث للشركة وأساليب عملها.

معالجة هذه القضايا يتطلب بحثا دقيقا ومعرفة بجميع الجوانب الاقتصادية والمعنوية والنفسية والاجتماعية فالمشاكل فى الشركات العائلية، فرق فى الأعمار وطريقة العمل، مما يؤدى إلى ما يسمى بـ«صراع الأجيال».

علاوة على حب الذات، حيث سعى بعض الشركاء لتعيين أبنائهم أو أقربائهم فى وظائف هامة بالشركة برواتب عالية، دون أخذ موافقة بقية الشركاء، مما يتسبب فى معارضتهم وسعيهم لطرد هؤلاء الموظفين، فيحدث شقاق داخلى فى إدارة الشركة، وبلبلة بين الموظفين، وتحزب كل منهم لجهة أحد الشركاء، وكأنه يعمل لحسابه!

> **الحل.. تحويلها إلى «مساهمة»**

أما د. عالم فيرى أن أهم الأسباب المؤدية إلى التنازع العائلى فى إطار قضايا قانونية تكمن فى محاولة الأجيال الجديدة إيجاد حيز تحرك، ذى مجال أوسع لفرض تطوير العمل الذى أنيط بهم، من خلال الشركة العائلية الموحدة ورغبتهم فى تطويرها، وهو الأمر الذى يؤدى إلى تصادم الأشخاص فى إطار تجانب الصلاحيات، وتنازع مناطق الاختصاص والعمل داخل الشركة الواحدة.

وتظهر أول علامات التصدع فى الشركة بسبب التوسع، وفى رأى المحامى أسامة يمانى أن هذا لا تنشأ من سبب واحد، وإنما من عدة عوامل مشتركة. فعدم اعطاء الصلاحيات مثلا يعود لأسباب عديدة منها، لاختلاف المنهج والأسلوب والنظر إلى الحياة سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية وتلك الاختلاف فى الأولويات والسلوكيات فضلا عن التعليم والتربية. أو بسبب الرغبة فى الحد من النزاع والاختلاف بين الأبناء أو أبناء العمومة فى الشركة ولذا فالدوافع الحقيقية مجموعة من الأسباب تتطلب علاج كل حالة على حدة.

أما الكاتب الصحفى والمحامى محمد عمر العامودى فيوجز أسباب زيادة تلك القضايا فى قوله بأن الشركات العائلية قامت فى البداية على الثقة بين الشركاء. ومع ظهور جيل جديد «أبناء الشركاء» يتولد الصراع بينهم على المواقع والصلاحيات. صراع أفكار وهواجس، إلا إذا وجد مقاومة من الآباء المؤسسين.

وأحيانا يتولد الصراع بين الجيل الجديد والقديم، الأول عاد وفى رأسه أفكار تقدمية للنهوض بالشركة، وتغيير أسلوب العمل فيها، والثانى جيل محافظ يريد ابقاء كل شىء فى مكانه لكن إذا كانت هناك شركات انهارت أو تفتتت لهذه الأسباب، فهناك أخرى عديدة لا تزال قائمة، وتحقق نجاحات كبيرة بتعاون الأجيال الجديدة، أو تحت وصاية الجيل المؤسس.

كشف النزاع

عمر الشركة العائلية يتراوح ما بين خمسين إلى خمسة وثلاثين عاما، ويعتمد ذلك على المؤسس وعمره، والمشاكل التى تواجهها تلك الشركات قائمة وموجودة فى العالم كله، وطرحت للمناقشة بين أروقة الجامعات، وظهورها يخضع لظروف معينة. هذا ما يراه رجل الأعمال أحمد حسن فتيحى ويضيف قائلا، فى الماضى كان للتمسك بالعادات والتقاليد دور كبير فى إخفاء أى خلاف ينشأ بين أفراد تلك الشركات، أما الآن فمع التقدم الهائل فى وسائل الاتصال أصبح النزاع مكشوفا، وفى الغرب حاولوا حل تلك المشاكل عن طريق الشركات المساهمة وأوجد فيه القاعدة الكبيرة، وأدخل ضمنها أعضاء الشركة، ليبقى فيها بعد ذلك من يصلح، ويحق له الملكية إذا توفرت لديه الكفاءة.

ولذا فكل الشركات المساهمة بأسماء أشخاص تستمر لمئات السنين، رغم أنها ليست عائلية.

ويتفق معه فى الرأى رجل الأعمال عبد الله سلسلة مشيرا إلى أن الترابط العائلى والتوافق والالتزام بشرف الكلمة، كان هو السمة السائدة بين الشركاء فى الماضى. وغياب هذه المعانى سبب تكشف وظهور النزاعات إضافة إلى وفاة مؤسسى الشركات أو أحدهم واختلاف الورثة، وحدوث فجوات واختلافات بين أبناء الشركاء وخاصة الذين درسوا فى الخارج وعادوا بأفكار مختلفة، وكل منهم يريد تطبيق نظام حسب رأيه، ويعتبره الأمثل أو الأفضل.

القيم تحكمنا

اختلاف الرأى بين فرد وآخر داخل العائلة الواحدة، وحب السيطرة والسعى لتبوء المراكز القيادية مسببات يراها عبدالحميد بخارى رئيس مجلس إدارة لمجموعة شركات وراء التغيير الذى نتج عنه زيادة المشاكل بين أفراد العائلة الواحدة فى الشركات العائلية.. ويضيف إليها تواجد العناصر البشرية الأخرى المختلفة عنها فى سلوكياتها وأطباعها كالزوجة أو الزوج أو خلاف ذلك ففى الماضى كانت تنحصر فى رجل وأخيه وزوجتيهما وأبنائهم، ومع مرور الزمن أضيف إليها أولادهم الذين أتموا دراستهم وتزوج ذكورهم وبناتهم من خارج العائلة وهنا تبدأ الخلافات وتزيد عن ذى قبل.

إضافة إلى أن الشركة فى الماضى كان لها مكتب وإدارة واحدة، ولكن مع التوسع والنجاح، ازدادت فروعها وإداراتها وهذا يختلف نوعا وكما.

ولكن رغم ذلك ستظل الكثير من تلك الشركات قائمة وبخير، لأن علاقتنا الاجتماعية لا تزال محكومة بكثير من القيم والتقاليد، والألفة الاجتماعية المميزة للعائلة فى المجتمع الإسلامى.

أما رجل الأعمال خالد الجابر فيرجع تلك المشاكل إلى عدم صفاء النفوس بين الأخوة من قبل تأسيس الشركة، واستمراره بعدها. وأحيانا لا يكون الشركاء من أب وأم واحدة، وإما من أحدهما فقط وهنا تبدأ الحساسيات. علاوة على عدم توثيق الشركة لدى محام مختص، مع بيان حصة كل منهم من الأرباح ورأس المال المدفوع، مع تأسيسها التأسيس الصحيح من ضرورة وجود (محاسب مستشار مالى...الخ) على اعتبار أنهم إخوة ولا فرق بينهم، ولكن مع بدء العمل واستمراريته تطغى «المصلحة» على كل الاعتبارات والروابط الأسرية.

سرية تامة

ولكن رجل الأعمال ثامر نصير يؤكد من خلال تجربته الشخصية على أن الشركات العائلية تملك مقومات تؤهلها للنجاح أكثر من غيرها، أهمها السرية التامة فى العمل، فالشركاء الأجانب يمكن أن يبوحوا بأسرارها إلى الغير، مما يكبدها خسائر كبيرة.

كما أنها تدار من قبل أحد أفراد العائلة، وتوجه بأفكاره، ولذا فالعلاقة تكون وثيقة ما بين الإدارة وجميع العاملين.

ويلعب العامل النفسى دورا هائلا فى دفعهم للتطوير والابداع وزيادة الانتاج، حينما يرون أن انجازاتهم على مرأى من صاحب العمل نفسه، عكس الشركات التى يديرها موظف معين من قبل صاحبها، وغالبا ما يكون هناك حاجز بين الإدارة العليا والعاملين.

ويشير نصير إلى أن الخلافات التى نتحدث عنها داخل هذه الشركات، قائمة بين أفرادها قبل التأسيس، أى لها جذور شخصية وعائلية امتدت إلى العمل، ولذا لا يجب الخلط بين المشاكل العائلية والعملية.

ويرفض الآراء التى ترى فى دمج هذه الشركات معا تحت مسمى «مساهمة» ضرورة لاستمراريتها ونجاحها، كما هو سائد فى كثير من الدول.

مؤكدا على ضرورة المحافظة عليها ودعمها، وإعطاءها مزايا وتسهيلات أكثر من غيرها، فسر نجاحها أنها عائلية، وإذا أصبحت «مساهمة» قد تفشل!

ضوابط قانونية

أكدت الآراء السابقة على مجموعة من الأسباب والدوافع وراء زيادة معدل قضايا الشركات العائلية عما مضى.. وانطلاقا منها يأتى بحثنا عن الحلول المناسبة لتلافى المشاكل التى تواجهها تلك الشركات حتى لا تتفاقم وتؤدى إلى تصفيتها.

المستشار حماد يراها فى ضرورة إيجاد هيكل إدارى للشركة العائلية، مع لائحة داخلية مكتوبة توضح صلاحيات وسلطات كل شريك، واشتراط صدور القرارات الهامة بقرار جماعى من الشركاء، لمنع الاستئثار بالسلطة.

وإيجاد مدير تجارى للشركة من غير الشركاء.. يعمل تحت سلطة مجلس الإدارة المكون من جميع الشركاء، بحيث يكون تابعا لمجلس الإدارة مباشرة، وليس لأحد منهم.

وأن يحدد فى عقد تأسيس الشركة نوعية القرارات التى يشترط عرضها على جميع الشركاء، والتى يجب اصدارها بالاجماع أو بالأغلبية، وكذلك القرارات التى يجب عرضها على مجلس الإدارة.

كما يرى المستشار حماد وجوب تعيين محاسب قانونى معتمد، يتولى مراجعة حسابات الشركة، وإصدار ميزانية سنوية، وعرضها على الشركاء بنهاية كل سنة مالية لاعتمادها. حيث أنه «عين» الشركاء على أعمال وحسابات الشركة، ومسؤول عن إبلاغهم عن أى تجاوزات أو مخالفات قد تحدث من الإدارة.

فالضوابط القانونية السابقة، ستحد من حدوث مثل هذه النزاعات بين الاخوة فى الشركات العائلية، التى تتسبب فى هدم صرح بيوتات تجارية كبرى، لها سمعة عريقة وساهمت فى الكيان الاقتصادى للبلاد.

> **إعطاء الأبناء حصصاً وإشعارهم بالمسؤولية**

شركة قابضة

وإذا كان هناك ثمة عوامل وقائية فذلك يكمن فى رأى المستشار د. عالم فى حاجة الأفراد المؤثرين من الجيل الأول والثانى إلى الاقتناع بعدم امكانية التعامل الحديث، من خلال هيكل صمم أساسا على حجم محدود من العمل والنشاط ومن ثم نرى لزوم اللجوء إلى إيجاد كيان اعتبارى مستقل، لكل نشاط تجارى أو مالى أو صناعى أو اجتماعى خيرى، تقوم به العائلة، وتتبع كل هذه الكيانات شركة قابضة رئيسية، حفاظا على الوحدة العائلية.

كما يجب الأخذ بعين الاعتبار استمرار المتابعة المالية لهذه الشركة القابضة وأسهمها لاثبات حقوق كل ذى حق فى ملكيتها من خلال اسهمها.

ويجب التقسيم الصريح بين المالكين العاملين وغير العاملين، ووضع كل ذلك ضمن إطار لوائح إدارية ومالية دقيقة وصارمة.

وعلى شيوخ العائلة وشبابها ادراك أن العمل لا يعرف من يديره، ولا يجامل الأخطاء المرتكبة من قبلهم، ويجب تدريب الجيل الجديد على سير العمل منذ نقطة البداية فلا يتقلد أى منصب إدارى تنفيذى، إلا بعد مروره على الأقسام الإدارية الحساسة كمرؤوس وليس كرئيس.

إضافة إلى امتلاكه للشهادة العلمية التى تؤهله لمنصبه، وإلا فمصلحة سير العمل يجب أن يكون لها الأولوية على المجاملات العائلية.

ويشير د. عالم إلى ضرورة تفهم الجيل الجديد للأسس التراثية، وآداب العمل والتقاليد والأعراف المتوارثة، والالتزام بها ويعراقتها ليتقبل الناس فى الخارج، وشيوخ العائلة فى الداخل التغييرات الإدارية والمالية الحديثة دونما انتزاع للصفة والسمة المحلية المرتبطة بالأعراف والتقاليد السابق ذكرها.

وعلى شيوخ العائلة الاقتناع التام بأهمية التطوير للحفاظ على الكيان العريق، وأهمية اعطاء حيز للجيل الشاب للتجربة والخطأ فى إطار طبيعى.

ورغم كل الضوابط السابقة فإن د. عالم يرى أن الشركات العائلية، تعتبر علامة فارقة فى اقتصادنا، واستمرار هذه الكيانات انعكاس طبيعى لخصوصية مجتمعنا العربى المسلم، المتمسك بقدسية الإرث الاجتماعى، المبنى على الترابط العائلى داخل العائلة الواحدة، والأسرى بين أسر المجتمع المتعددة.

انسجام الشركاء

تجنب ما قد يثار من مشاكل بين الشركاء لا يختلف فى الشركات العائلية عنه فى غيرها من الشركات.. هذا ما يراه المحامى يمانى والحلول فى رايه يجب أن توضع لكل حالة على حدة، ولكن هناك أمورا مشتركة يجب مراعاتها فى جميع الأحوال تقريبا ويوجزها فى ضرورة توافر قدر من الانسجام والتقارب العقلى بين الشركاء، سواء كانوا فى شركة عائلية أو غيرها.

وأن يصاغ العقد والنظام الداخلى للشركة صياغة منضبطة، تضع الحلول اللازمة للشركاء فى كل ما يمكن توقعه من أوجه الخلاف، وتقلل فى الوقت نفسه من احتمال قيام المنازعات، والصياغة الفنية الجيدة للعقود هى التى تتوازن فيه حقوق والتزامات كل طرف من ناحية، وتتوازن مع حقوق والتزامات الأطراف الأخرى من ناحية ثانية.

وأن يرتكز العقد فى جملته على فكرة التعاون بين الشركاء لتحقيق مصلحتهم المشتركة والا يكون هناك أى صورة من صور تعارض المصالح بين الشركاء.

فمن خلال العقود والأنظمة الداخلية نستطيع إيجاد آلية لحل المشاكل والاختلافات، والتخفيف منها، وعدم غلق باب الحوار والمناقشة أمام الشركاء والحد من التنافر والمنافسة.

أما المستشار المنصورى فيرى الحل المناسب فى أن تعلو الروابط الأسرية فوق أى اعتبارات أو مصالح مادية، وان يتم حل أى نزاع وديا، فنظام الشركات واضح وصريح وعليهم قراءته وتفهمه، والعمل بمقتضاه واستشارة محامين فى نقاط النزاع، وإنهاؤه فورا أفضل من إيصاله إلى القضاء.

ويراها عبد الله سلسلة فى غرس التآلف والترابط وتوحيد القرارات فى نفوس الأبناء، وضرورة إدراكهم بأن النتائج تنعكس على الشركة فى النهاية.

ومن المفيد إعطاؤهم حصصا فى الشركة لحثهم على الترابط وإشعارهم بالمسؤولية. ويطالب الجابر بحل المشاكل الأسرية وتصفية النفوس قبل التأسيس، وضرورة التوثيق للشركة لدى محام مختص.

أهداف خفية للشركات العائلية

لوحظ فى الآونة الأخيرة لجوء بعض الأفراد إلى تأسيس شركات من نوع خاص، أو ما يطلق عليها الشركات العائلية.

وهذه الشركات كما يحدثنا المحامى نبيل على بافقيه تتخذ فى ظاهرها شكل الشركة لإخفاء أهداف وأغراض يصعب على الشركاء تحقيقها من خلال الشركات المنصوص عليها بالنظام. ومن خلال ما عرض عليه من حالات فإنها تنقسم إلى قسمين:

الأول: تنظيم وتوزيع تركة رب أسرة وهو على قيد الحياة والثانى: ممارسة أنشطة مختلفة من قبل شركاء يحظر النظام عليهم ممارسته وهناك أمثلة عديدة لهذه النوعية من الشركات تندرج تحت هذين القسمين منها:

رغبة رب الأسرة فى استمرار اسمه وتجارته وفقا للأهداف التى رسمها حال حياته ومحاولة التقريب بين أولاده بعد وفاته.

وتتخذ الشركة العائلية فى مثل هذه الحالة شكل الشركة التجارية، وتوزع الحصص على الشركاء طبقا للأنصبة المستحقة لهم فى التركة، وتوضع شروط وضوابط تحد من تصرفات الشركاء، وتضع كافة السلطات فى يد رئيس الشركة حتى وفاته.

وتتضمن شروطها بنودا تقضى باستمرارها بعد وفاة رئيسها. فيما بين الشركاء فقط وعدم دخول أى شريك أجنبى بينهم.

وحتى فى حالة وفاة أحد الشركاء، يتولى إخوته إدارة حصته، ومنح أرباحها إلى ورثته، لضمان عدم دخول أومزاحمة أى من أقارب الورثة، فى إدارة وتشغيل الشركة كما تتضمن أيضا شرطا يحظر على الشركاء بيع حصصهم إلى الغير، وقصر بيعها إلى باقى الشركاء، وبالقيمة الدفترية المسجلة بعقد الشركة، حتى لا يقدم أى من الشركاء على بيع حصته.

ومن الأمثلة التى يشير إليها بافقيه رغبة بعض موظفى الدولة فى ممارسة نشاط تجارى ولا يجيز لهم النظام ذلك. فيتم تكوين شركة بين هؤلاء الموظفين وأخوتهم أو أقاربهم أو أصدقائهم، ليمارسوا من خلالها نشاطا معينا، باسم أحد الشركاء ممن يرخص لهم بمزاولة الأعمال التجارية.

وينظم عقد الشركة المبرم بين الشركاء كيفية إدارتها، ومراجعة حساباتها، وتوزيع أرباحها وخسائرها وتصفيتها.

ومن الأمثلة أيضا رغبة بعض الأجانب فى ممارسة نشاط تجارى، بعيدا عن القنوات الشرعية المنظمة لذلك. فيتم الاتفاق بين هؤلاء الأجانب وأقاربهم السعوديين أو غيرهم، لممارسة هذا النشاط من خلال هذه الشركة المستترة وبموجب عقد يحدد كيفية ممارسة النشاط وشروطه.

وهذه الأمثلة تنتج عنها مشاكل عديدة، أدت إلى نشوء خلافات بين الشركاء، وشعور بعضهم بالظلم، وخاصة ورثتهم، فضلا عن مخالفة هذه الشركات للنظام، وما تقضى به التعليمات.■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (621) الجمعة 17 شعبان 1417 ـ 27 ديسمبر 1996

"فجـأة.. رن هـاتف مكتبي، الرنين هو الرنين، لكن الصوت غير الصوت.. فلم يسبق أن سمعته من قبل.. ودار بيننا حوار قصير:
ـ انتم «المسلمون»؟!
● أجبت مداعبا: أنا واحد من المسلمين.. أى خدمة؟
ـ جريدة «المسلمون»؟...
● نعم.
ـ أنا أحمل لكم رسالة؟.. ممن؟ ـ من عِباد لله صالحين!
● ومن هم.. لطفا هل يمكن أن أعرف؟
ـ سيطول الحديث.. وأرجو أن نلتقى، فالامر غاية فى الجدية والأهمية!
● عفوا من أنت..؟ ـ
ـ انا الحكيم طلال.. وأريد أن ألقاك؟
● لا بأس.. نعمل حتى الخامسة مساءً، ولا مانع من لقائك بعد ظهر غد الأربعاء.
ـ شكراً.. ساكون في مكتبك ، فى تمام الثالثة، وأرجو أن أجدك فأنا أحمل رسالة هامة!
● وهو كذلك."

استمع له وسجل أقواله: عمر المضواحي

قادم من عالم مجهول يحكي غرائب لـ «المسلمون»!

تستوطنني.. مخلوقات غريبة!؟

أنا نذير من خطر يقترب .. يأجوج ومأجوج!

فى يدى .. علاج السرطان والايدز!

□ عقارب الساعة لم تُشر بعد للثالثة.. ووجدته أمامي، لفت نظرى اتشاحه بعمامة ثمينة على رأس أشقر مكتنـز. كان حسن الهندام، وفى عينيه بريق غريب، وتزين وجهه لحية بيضاء خفيفة.. ولم تخب فراستي فى أنه من بلاد الشام.

مد يده قائلا: أنا صاحبك بالأمس.. أنا طلال. أشكرك على انتظاري!.

رابني أن يداه خاليتان من أى رسائل إلا من سبحة أنيقة.. رحبت به كما يليق بالضيف، وانتظرته ليبلغ رسالته أو ما جاء من أجله.. فقال:

لقد اختاركم من أرسلوني.. لأنكم تحوزون على إعجابهم الكبير، وهم يثقون بتجرد عملكم، وأمانة نقلكم؟

● لقد أخجلتم تواضعنا، شكراً لكم لكن.. من اختارك، ومن هؤلاء المعجبون بنا؟

ـ تجاهل سؤالي فنصررت.. وعاد لتجاهله. وبدا له أنني قد تهيأت تماما لسماعه. فقال: يبدو أن وقتك لا يتسع لسماع رسالتي.. وأتمنى أن ألقاك فى غرفة 111 فى فندق «........» وأكمل بأعصاب باردة: أنا رسول إخوة كرام من عالم آخر غير هذا الذى نعيشه.. وحملوني رسالة تحذير للبشرية من خطر آت لا محالة.. وقريب جداً.. من يأجوج ومأجوج!!

● يأجوج ومأجوج؟!

ـ نعم. ولا تنظر إلى هكذا!.. لقد قالوا لى أشياء لو قلتها، وسأقولها، فلن يصدقنى العالم وليس أنت فقط «هم». حدثونى طويلا عن «الصحون الطائرة». وكلفوني أن أبلغ العالم عبر جريدة «المسلمون» تحديداً، وهذا سبب حضوري إليكم الآن!.

فـركت أذناى وأنا أحـدق فى ساعتي، وتأكدت بأنني على مكتبي، وأنه قد مرت سبع ساعات كاملة منذ أن غادرت غرفة نومي.. أنا فى علم إذن، لا فى حلم. واستجمعت ما تبقى لدي من صبر، وتمتمت.. يأجوج ومأجوج. يا لها من قصة، ولأيا أخفيت تبكمي!.

● قلت له: أيها الحكيم.. كلى اذان صاغية. بلغ رسالتك باختصار.. وأعدك أنني سوف استمع لك فى متسع من الوقت غير الآن.. ولمحت بريق رضى لاح من عينيه الجاحظتين، واندفع قائلا:

ـ هناك مركزهم تحت الماء وتحت الارض... فى مثلث برمودا، يعيشون فى تقدم وازدهار لم نبلغه نحن أهل الأرض وهم قوم متقدمون عنا بمراحل فى العلم والقدرة.. وهذه الجولات التى يقومون بها عبر الصحون الطائرة، هى بمثابة استطلاعات جوية لجمع أدق المعلومات استعدادا للضربة الكبرى.

● ضربة كبرى؟!

ـ نعم.. سيحدث، وستكون بيننا حرب، ستأكل الأخضر واليابس!.. ولن نفلت من شرهم الا بأمل واحد.. وسلاح واحد للحفاظ على مدنيتنا وحضارتنا القائمة!

● وما هو؟

ـ أشعة الليزر.. نعم، هذا ما قالوه لى صراحة، وطالبوا إنس الارض أن يتركوا خلافاتهم وأن يعملوا كل ما فى وسعهم فى سبيل تطوير هذا السلاح الفتاك والوحيد الذى يمكن ان يكافئ أسلحة جند يأجوج ومأجوج!.. فهؤلاء لديهم طاقة غريبة هى التى عرفها الإنسان مؤخرا، عندما اكتشف تعطل كل الأجهزة والآلات الكهربية خلال ظهور طبق طائر فى أى بقعة من العالم، وهى السلاح الذى يسقطون به كل متحرك أيا كان عند عبوره على أو فى أو فوق المثلث القاتل.. برمودا!.

هذا هو الجزء الأهم من الرسالة، أما الآخر فهو موجه لقادة العالم الإسلامي بالأخص.. فقد طلبوا منى أن أبلغهم أن يستجلبوا كل الخيول العربية والدواب لأن المدنية سوف تدمر، وسنعود إلى الخيل والجمال ثانية، وعليها سوف ننتصر!!.

● يأجوج ومأجوج يحاربوننا بالأطباق الطائرة.. ونحن نجند لهم بالخيل والليزر!.. هل تعى ما تقول؟

ـ نعم .. صدق أو لا تصدق.. هى التى ستساعدنا فى التنقل عند هروبنا إلى الصحراء، وهم سيعجزون عن اللحاق بنا هناك!!.

ـ وتوقف برهة ليحتسى آخر ما تبقى من قهوته، ولأستجمع آخر بقية ممكنة من مشاعر السخرية التى انتابتني.. وطلب فجأة.. أن نتوقف عن التصوير، وبرر ذلك بأن «الفلاش» يحبس زمنا من عمر الإنسان ويختصره!!. قذف كلماته هذه فى وجهي.. وانتصب مودعا مادا يده ببطاقة شخصية عليها عنوان الفندق وأرقام هواتفه.. وقال: سوف أسافر خلال أيام وأتمنى سماع صوتك لنكمل الحديث.. وخرج منشرحا، كأنما أزاح شيئا عن كاهله.. ليثقل به كاهلنا.

فى رحلة الهروب

قضيت نهاية أسبوع لم يدر فى خلدي إلا كلام الحكيم هذا!، حددت موعداً.. وطرقت الباب بصحبة صديق حميم، الغرفة رقم 111.. والساعة تشير للسادسة مساء، ودلفنا سويا إلى الداخل.. لمحت مبخرة وعلبة صغيرة وقوارير زيت، ومصحفا قديما، وكتيبا لم أقرأ من عنوانه إلا كلمة السرطان، وفحما صناعيا سريع الاشتعال، مرتبة على رف المرآة.

وأزاح مضيفنا كتبا دينية من على طاولة صغيرة يحفها مقعدان، متواجهان واستبقى عددا قديما لجريدة «المسلمون» . وبقايا روائح عود وند ومستكى، لا تزال عابقة فى أجواء الغرفة. وأدرت آلة التسجيل لأنصت لما يقول:

ـ أنا من مدينة صيدا بلبنان.. وهاجرت إلى بلجيكا، وكنت أتمتع بعيش رغيد، وحياة مترفة.

البداية كانت منذ 7 سنوات.. أثناء انجرافي بأجواء أوروبا، أعترف بأنني كنت بعيداً عن الله، قريبا من معاطن اللهو والمجون والملذات المحرمة، لكنني أذكر انني كلما اقترف ذنبا ينتابني ندم عميق أنخرط بعده فى بكاء شديد!!

وذات مساء.. همت على وجهي بلا هدف على ناصية سوق تجارى ببروكسل، وحيدا لا أعرف وجهة اقصدها بعينها، غير انني أود أن أطلق العنان لقدمي البارزتان.. وفجأة: رأيت بعيني ما يشبه غمامة بيضاء كالدخان على هيئة شيخ ملتح له وجهان «!» لا استطيع أن أشبهه بأحد ما، وطاف حولي مرارا.. وأنا فى غاية الرعب مما أراه ، ولم أدر إلا والغمامة تنساب من ظهرى إلى داخل جسدى. وانتبهت فزعا، ورمقت المارة لن كان فيهم من تنبه لهذه الغمامة، فلم ألحظ شيئا من ذلك! هممت بإكمال الجولة لكن تفكيرى انحصر بالعودة إلى المنزل.. وأنا أشعر بسخونة تسرى فى بدني، فعدت مسرعا إلى البيت.

شيء يتلبسني؟!

ـ ومنذ تلك الواقعة وأنا أشعر بحالات غريبة تحدث معي، وظلت السخونة لا تفارق جسمي وما عرفت لها علاجا.. ذهبت إلى الأطباء والشيوخ فى مصر والمغرب والأردن وتونس لأعرف ماذا حصل لي، لكنهم عجزوا عن فك كنه الحالة التى كنت عليها! وأشعر كأن شيئا ما يدفعني لإنفاق كل ما أملك.. شيء ما يتلبسني، ويدفعني للدخول إلى نوادى القمار، لألعب وألعب.. وأخسر، فقدت مهارتى فى اللعب، وأعود إلى بيتى باكيا.. أشكو سوء حظي وأدعو.. يارب «دخيلك» ما هذا الذى يحدث معي، ولا أدرى جوابا.. وأعود ثانية لنفس المنوال يوما بعد آخر.. حتى خسرت كل شيء!.

ظهر تغيّر حالي للأصدقاء، ووصف لى أحدهم قدرات رجل يعمل فى فك السحر، وأكد لى انه «راجل بركة ومكشوف عنه»، وأكد لى انه «متزوج من الجان»، ولم أملك إلا أن ذهبت إليه فى مصر. كنت انتظر دورى فى الكشف، وإذ بذات الشيء المجهول يتلبسني ثانية وأشعر بأنه يدور فى رأسي.. ويقول لى بصوت آمر: اخرج من هنا يا طلال!.. اذهب إلى الشيخ فلان فى صيدا فهو الذى سوف يساعدك. وامتثلت لهذا الأمر.. فأنا أريد الخلاص مما أنا فيه، وذهبت.. ولحظة دخولي عليه قال لى: أنا أنتظرك منذ يومين، ولا أعلم حتى الآن كيف عرف بقصتي، أو بمقدمي عليه..

قرأ علي وبعدها أخبرني بما لم أكن مستعدا لسماعه:

زوار الليل.. علمونى الحقيقة!؟

لقد ذهبت إلى أناس أضروك، وهم لا يعرفون ماذا لديك، ولا ينبغى لهم ذلك، انت عندك مخلوقات كريمة.. وهم أدخلوا إليك «حاجات» شيطانية.

فقرأ ما قرأ.. وأحرق ما أحرق، ومن حينها بدأت أعرف حالتي.. وقصة ما «استوطنني» من مخلوقات كريمة!؟.

● من هم.. ومن أين جاءوا.. ولماذا انت بالذات؟

ـ لا أعلم إلى الآن من هم!.. ولكنهم يقولون: نحن إخوة كرام ولايزيدون!

جعلونى أخسر مالى!

.. وذات ليل جاءوني بشكل مباشر وأنا أصلي فى الهزيع الأخير، كنت مستغرقا فى الصلاة والاستغفار، وأحسست بشيء ما يمسك ظهرى ويرفع يدي ويقول لي: أنت فى حضرة الله يا طلال.. لحظتها دب فى جسدى تيار مثل الكهرباء ورفعني إلى أعلى.. وهناك سمعت صوتا آخر يكلمني باللغة الفصحى.. وحدثني حديثا خاصا، شعرت فيه أنه «مبسوط» مني!.. وقال لى فى ختام حديثه: ماذا تريد يا طلال؟.. قلت فورا وبدون أدنى تفكير او قصد: أريد أن أشفى مرضى الايدز والسرطان! لا تستغرب، أنا مثلك لم أكن أتوقع أن أطلب مثل هذا الطلب الغريب. فأجابني بأنه: لك ما طلبت يا طلال. بعدها عاد الصوت الأول ثانية وهو يقول: لقد أعطيت الكوثر يا طلال.. فصل لربك وانحر!!

● هل تعرف «الكوثر».. أرجوك لا أريد أن ننساق طويلا فى هذا المجال فهذه خصائص لا تنبغى لغير النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم.

ـ ياأخي لا تسيء فهمي.. ما أعطيته هو «بركة» سورة الكوثر، لشفاء أمراض الناس وهذا هو القصد لا أقل ولا أكثر.. ومنذ تلك الحين بدأوا يعلمونني القرآن ومعانيه أكثر وأكثر. ومع ذلك كنت أتساءل لماذا أنا بالذات.. وأجابوني لأنني رجل كريم ابن كريم.. وهذا صحيح! وأخبروني بأنهم هم الذين دفعوني لأن أخسر كل مالي حتى أتطهر من المال الحرام.. واستعد لمرحلة جديدة من عمرى معهم.

ومضت فترة قصيرة.. ثم عادوا إليّ وقالوا: استعد.. اليوم سوف نعمل لك عملية؟! كنت فعلا أعاني من قيء شديد يصيبني كلما أكل منذ يوم دخول الغيمة بجسمي فى بروكسل.

قالوا لى نم، فنمت، شعرت فورا كأني مخدر.. وأحسست بوخز فى معدتي، وتأكدت من انهم عملوا لي عملية فى المعدة. قالوا لي بعد ساعة من الآن يمكنك أن تأكل، وفعلا قمت وأكلت.. وبعد ساعتين لم أشعر بقيء، ثاني يوم لم أشعر بشيء، وإلى اليوم لم أعرف ذلك القيء مرة أخرى.

بعد ذلك قالوا لى أنت مأذون لك ان تقرأ على مرضى عائلتك فقط. وقد أجزناك فى ذلك وكانت زوجتي تعاني من آلام فى صدرها وأجرينا لها فحوصات وتحاليل وتأكد لنا أن عندها ورم سرطاني خبيث.

فقالوا لي: خذ زوجتك واعرضها على أحسن دكتور فى العالم، وبعد التقصي والاستفسار عرفنا أن فى جنيف بسويسرا طبيبا مشهورا فى مجال معالجة مثل هذه الأورام الخبيثة. وتم الاتصال وحجز الموعد، وذهبنا إلى هناك وبعد الفحص والتحليل قرر الدكتور إزالة الجزء المصاب.

وإذا بالصوت يقول لى ثانية: اقرأ عليها ما علمناك من السور والآيات الشريفة قبل نصف ساعة من إجراء العملية. وفعلا قرأت عليها وطلبوا مني إخبار الطبيب بأن لا يفتح الصدر بل يأخذ عينة جديدة ويحللها، فإذا وجد ورما يزيل الجزء المصاب.

وفعلا قلت ذلك للدكتور: وفعل هو الآخر ما طلبته منه، وأخذ العينة وبعد فحصها لم يجد شيئا.. دهش الدكتور وأصر على أن يأخذ «عينة» ثانية وفحصوها ولم يجدوا شيئا كذلك!.

وإلى الآن منذ سنتين ونصف السنة لم تعد تعاني مما كانت فيه.. وبدأت عندها باليقين الكامل ببركة ما أعطوني إياه، وبعدها أصبحت أقرأ على الأولاد والمرضى من العائلة فقط تنفيذا لأوامرهم. ومنذ سبعة أشهر أعطوني الإذن والإجازة فى معالجة المؤمنين الذين يؤمنون بالقرآن والرسول «صلى الله عليه وسلم» وبشرط أن يكون مصلياً، أما إذ كان قاطع صلاة فلابد أن يصلى سبعة أيام متواصلة، ثم بعد ذلك يؤذن لى بالقراءة عليه!.

وقد أذن الله بشفاء عدد من المرضى على يدى فى بلجيكا كانوا يعانون من الشقيقة ـ الصداع النصفي ـ وروماتيزم، ثم عرض علي بعدها حالات مرضية مصابة بالعين وبأمراض أخرى بسيطة وقلت أنا أعالج السرطان والايدز لا هذه!.. فقال لى الصوت نفسه: من يعالج الايدز والسرطان يعالج كل داء.

وذات يوم أخبرني إمام مسجد أعرفه ويعرفني، بأنه يعرف بمشكلة مرضية تعاني منها إحدى بنات مسئول كبير سابق، عجز ذووها عن معالجتها من روماتيد حاد بعد أن ذهبوا بها إلى كل مكان، قلت أجربه، وذهبت إليهم، وجاءوا بها على كرسي متحرك، وحالتها صعبة ومحزنة، وبدا واضحا أن الأطباء قد أعطوها إبرا ذهبية فى مفاصل الركبة، وصرفوا لها ادوية لقتل الألم لا أكثر. حقيقة كنت خائفا من علاجها، لكن الصوت قال لي: بشرها يا طلال.. وقل لها انها بعد سبعة أيام سوف تطلق أرجلها المجمدة، وبعد 14 يوما سوف تمشي، وبعد 21 يوما سوف تزور أهلها، بلغ.. ففعلت.

ثم قالوا لى اعمل لها دواء من العسل وزيت السمك وماء الورد اغلها بمقادير، واقرأ على المغلى الآيات التى علمناك، واعمل لها جلسات فى مكان تصله أشعة الشمس، وبعد سبعة أيام جئتها وهى تحرك قدميها... وتحقق كل ما ذكره إخوتى الكرام!

عسل سمك ماء ورد!

● ما هى الآيات التى علمت بها.. وهل هناك طقوس معينة لقراءتك وعلاجك.. وكم تأخذ مقابل كل ذلك؟.

ـ كما قلت لك.. عندما أقرأ على المريض يخبرني الصوت بما يعاني منه ويقول لى هذا معه كذا وكذا اعمل له كذا وكذا ثم يحدد عدد الأيام التى أقرأ عليه فيها. وأنا أعالج بالقرآن وقراءتي محددة فى سور الفاتحة والصمد والمعوذتين، وآية الكرسي وسورة الكوثر وأسماء الله الحسنى «99 اسما وهناك اسم تمام المائة، والاخير سر أعطوني إياه ولا أعطيه لأى احد مهما كان.

وفى الحالات التى تحتاج إلى غير القراءة، أعمل لها دواء من العسل وزيت السمك وماء الورد وهم من حدد لى العلاج والتداوى بها.. أغليهم بالنار وبمقادير معينة، وهناك آيات خاصة لفك المسحور تكتب بماء الورد وتشرب من أجل حل سحره .. وكل هذه المعالجات أعملها فى سبيل الله وبدون أجر، وممنوع على أخذ أى مقابل نظير ما أقوم به. فالهواتف لم توافق على ذلك إلا بعد أن أديت فريضة الحج هذا العام، وبعده سمحوا لى أن آخذ من الأغنياء فقط وإنفاقه على الفقراء!!.. وسمحوا لي أيضا أن آخذ 10٪ فقط وفى حالة احتياجى الماس لا غير، والباقى ينفق فى وجوه الخير.

● هل يمكن ان تعرفنا ببعض من قمت بعلاجهم.. وما هى طبيعة امراضهم؟

ـ للأسف هم لا يرغبون الآن بالإعلان عن أنفسهم، ولا أعرف كيف يمكن أن اتيح لك مقابلة بعضهم، رغم اننى اعتقد بأن ذلك حق لي.. ولكنى أقترح أن تختاروا أنتم أى حالة ترونها وأنا أعالجها. «واختلست نظرة لصديقى الصامت!»

وبدا الدكتور وكأنه قد تذكر شيئا: آه آه.. ما رأيكم ان تتصلوا بالملاكم العالمى محمد علي كلاي!.. أنا أعرف أننى قادر على علاجه من داء الشلل الرعاش «الباركنسون»!. وهو شخصية شهيرة وأقبل أن يكون اختبار قدراتي عليه!! أما الأمراض فأكثرها مس وعين وسحر!.. وفى كثير من الحالات التى عالجتها وجدت أن تشخيص الأطباء فيها خاطئ، بنسبة 50 ـ 60٪ خصوصا فى مرضى الشقيقة ـ الصداع النصفي ـ فمعظمهم مبتلون بسحر ساحر ومربوطون بخدم من الجان ليمنع حله او فكه، وهذا الخادم يستقر فى الرأس ويخرب المكان الموجود فيه ويعطل كهربائيته، فيصاب المريض، ويعاني من أمراض عديدة.

● وما هو تفسيرك لتفشى هذه الحالات؟

ـ شياطين الجن توسوس لشياطين الأنس، وشياطين الأنس تدفع أموالا لتتعلم هذا العلم، ويضر به الناس.. السحر الآن منتشر فى العالم، وأصبح شيئا لا يصدق!.

● ياحكيم.. سؤال أخير: هل تؤمن بأن النبي محمدا هو خاتم الأنبياء؟

ـ طبعا.. طبعا.. ها.. ها.. ها.. هذا شيء لا يختلف عليه أحد!!■

أجلبوا «كلاي».. وسأعالجه أمامكم من شلله الرعاش!!

■■■

ابنة مسؤول عربى كبير.. تركت كرسيها المتحرك بعد 14 يوما!

■■■

أجروا لى عملية جراحية فى المعدة وبعد ساعة قمت وأكلت!

بخور وتراتيل.. والنتيجة عين حسود!

□ حكيم طلال.. جئتك بصديق حميم يزعم أن به مسا من جن، ويريد أيضا أن يعرف سر ما يغلق عليه أبواب الرزق وفشل أعماله، هل يمكن ان أرى خوارق قدرتك، ليطمئن قلبي؟

ـ لابأس.. ليتقدم هنا، اجلس وانتظر.. سأشعل فحما وأحرق طيبا، فهم طيبون ولا يأتون إلا على ريح طيب، ودس بأصابعه فى حق صغير، ونثر قليلا منه على جمرة ففاح ريح طيب عود مخلوط بمواد عطرة، وقرب مبخرته إلى رأس صديقي المغامر، وغرق فى دوائر بخور.. أخذت أراقب كيف يفعل، ادار فص خاتمه الكبير إلى بطن أصابعه، وبصعوبة سمعت ما يتمتم به يتلو أسماء الله الحسنى، وهو قابض بيديه على صدغيه بقوة، احمر وجهه.. انتفخت أوداجه، واضطربت يداه.. ومسح بهما ظاهر جسمه، نزولا.. نزولا حتى ختم بأصابع قدميه، فأعاد حتى الركبتين، ونزل ثانية ضاغطا بشدة على قصبتي الساقين، كأنه يعصرهما. ورمقنى صديقى وأحسست لحظتها بأنه حانق علي وكاظم! نفض الحكيم يديه وأخذ نفسا عميقا، وسأله: أشعرت بدبيب كدبيب النمل فى قدميك يخرج من أصابعك؟.. أجاب: جائز.. ممكن.. يبدو ذلك، الحقيقة لا أعرف!

قال الحكيم: اسمع .. حدثوني الآن عنك.. أنت لا تعاني من مس ، أنت مصاب بعين حسود، خذ هذا الورد اقرأه مائة مرة قبل النوم ومائة بعده.. وكن دوما على طهارة، واحفظ رقية العين هذه.. اكتب، فكتب!

لست مشعوذا!

● لعلك تتفق معي انه من السهل على الآخرين اتهامك بالشعوذة والدجل..؟

ـ أنا قلت لك لن يصدقني العالم، ولم أعمل شيئا محرما.. ما أفعله يمكن تسميته بمعجزات، وهي بفضل القرآن والذكر الحكيم، وأرى أنه لابد أن أنشر ذلك للناس، وقد حذرني أصدقاء بأن هذا الأمر ممنوع وأنه لابد من الحصول على تصريح رسمي، قلت لهم أنا قارئ قرآن، ولست مقيما أنا مسافر، وعائد إلى بلجيكا، وسأعمل على إنشاء مركز للعلاج ومن أراد العلاج فليأت إلي.

● ولماذا لا تسجل ترياقك الشافي وتعبئه بعبوات يمكن شراؤها من أقرب صيدلية!

ـ الدواء عامل مساعد.. القراءة هي الأصل، وكذلك التعليمات التى أستقيها مباشرة كل بحسب حالته. لذلك لا أعتقد بجدوى هذا الأمر على الأقل فى الوقت الحاضر.

● عفوا.. ما الفرق بين الشعوذة.. وبين ما تقوم به الآن؟

ـ أنا بعيد عن الشعوذة والأعمال السحرية، وفرق ما بيني وبينهم كالفارق ما بين السماء والأرض، أنا لست متفردا «!» هناك من أسماني الحكيم.. رغم أني مجاز فى الكيماويات من كندا. وهم يخبرونني بما أفعل. وعندما أقول للمريض عندك كذا وستشفى بكذا وتحتاج إلى عدد جلسات كذا فستحصل ما قلته بالضبط. الدكتور يشخص لكنه قد يخطئ، وأنا لا أخطئ بنسبة 99.99٪ وهم من قال لى ذلك.

● إذن كيف أستطيع أن أميز بين المشعوذ والحكيم؟

ـ ببساطة.. الفرق فى النتيجة. إذا كان هناك نتيجة فهذا معناه أنه ليس مشعوذا!

● يبدو أنك واثق من نفسك فعلا.. قلتها وأنا أسرق نظرة لصديقي المتململ.. ومسألة ما قصة هذا الخاتم العقيق، انه أكبر مما ينبغي ويلفت النظر.. هل وراءه قصة أكبير أسرار؟

ـ تبسم ضاحكا.. وهو يرد لا أسرار وراءه.. هو خاتم ورثته عن جدي الذى ورثه هو أيضا عن جده وأوصاني بلبسه والحفاظ عليه، وكدت أهمله أثناء ضياعي الروحي فى بلجيكا، لكنني كنت أخبئه فى حرز مكين■

منحونى بركة «الكوثر» لأعالج الأمراض!!

أتحدى الطب بالهواتف!؟

..وهذه توقعات الحكيم للمستقبل!؟

□ لمح لى الحكيم فى حديثه انه يمكن له قراءة أحداث المستقبل قبل حدوثها، وان هذه ملكة خاصة رزقه الله بها، غير انه لم يصمد طويلا امام تجربتنا له وسألته:

● أراك مهتما بعلم الغيبيات ترى هل تخبرك هواتفك عن مستقبلك مثلا؟

ـ لا.. لا أستطيع أن أسأل سؤالا كهذا، أنا مستقبل فقط وأتلقى الأوامر فى وقتها.. ولكن هناك ما يقولونه ولا أستطيع نشره.. هم لم يسمحوا بذلك! ..

● إذن أسألك .. وتجيب.. ولا تغضب؟

ـ اسأل، وسأحاول أن أبلغك بكل ما عندي!

● ذكرت لنا قصة يأجوج ومأجوج .. وأنهم يبيتون نية لمحاربتنا والقضاء على مدنيتنا.. ألم يحدثوك عن المهدى المنتظر باعتباره قوى الخير فى مواجهة شر يأجوج ومأجوج؟

ـ نعم.. قالو لى إنه ـ المهدى ـ موجود فى الدنيا الآن، وأن خروجه قريب وهو فى مكان ما فى المنطقة العربية، وحسب ما فهمت أن خروجه سيكون من الشام.. من دمشق!

● والمسيخ الدجال.. ماذا عنه؟

ـ لا أعرف.. لا أعرف، ولا تسألني عنه رجاء.

● موافق.. وأرجو أن توافق لتسألهم عن مستقبل عملية السلام فى الشرق الأوسط هل قالوا لك شيئا ما عنها.؟

ـ لن يكون هناك سلام، هم أكدوا ذلك، وسوف تتمزق العملية السلمية بين العرب و«الإسرائيليين» وأرجو أن لا يحدث ذلك.

● والحركات الإسلامية ما هو رأيهم فيها وهل هاتفوك بشيء خاص عنها؟

هم وأنا نراها مشتتة، وجهدهم ضائع، والحل هو بالرجوع إلى الله، وإلى القرآن والسنة.

ولابد أن نحمي أنفسنا بهما. وإذا فعلنا فلن يضرنا شيء.. نحن بعدنا عن الله، وهذا اقتضى تشتيتنا نتيجة لهذا البعد!.

● وماذا ترى بخصوص....

قاطعني بحدة وهو يقول: أحب أن اقول لك شيئا أنا لست هنا لأجيبك عن أسئلة كهذه.. فما أنا موجه إليه أكبر من ذلك بكثير وهو أن يتخذ الناس اليقين فى أن القرآن فيه شفاء للمؤمنين.. وأن هذا حق ومن عند الله وليس كل قارئ للقرآن يستطيع أن يداوي الناس ويشفيهم، بل لابد أن يأذن الله لعبده أن يشفي الناس، ويختار لعباده من يريد لهذا الأمر.. وجائز أن ما أسمعه هو من قبيل الوحي.. ألم أقل لك بأنني رأيت غيمة، ودخلت جسمي، وأنني أسمع أصوات لخلق آخر يحبونني وأحبهم!■



العلماء:

غلبتك الشياطين.. عالج نفسك!

أقواله ضالة وتثير الفتنة، وتفتقد الدليل

الرحلة الى عالم الخرافات.. محفوفة دائما بالهواجس والتشويق والترصد! .. والتعامل معها يبدأ باذن تسمع وينتهي بعقل واع.. نعول عليه كثيراً أمام مثل هذه الطروحات الصحفية. في الصفحة المقابلة منحنا اذاننا لكلام الحكيم طلال.. قادنا الى ذلك ان الصدفة وضعتنا امام حالة تمثل تيارا جارفا، وجد لنفسه مكانا في نسيج مجتمعاتنا الاسلامية اليوم من الماء الى الماء!.. فاهتبلنا الفرصة للغوص في دواخل هذه الظاهرة لنستخرج منها، مكنونها ودوافعها وظروفها.. من خلال ممارس جديد على هذا «الكار» ان جاز التعبير!

وبالقياس والتحليل والمقارنة.. وجدنا أن وراء كثير من أمثال صاحبنا قصة توبة وندم... وقاده تفكير الهداية الى ان يكفر عن سيئاته، بحفظ بعض الآيات والاحاديث.. والاستعانة بأصناف الزيوت، ولابأس بقليل من البخور مع بعض مظاهر الإيهام «لزوم هز ثقة المريض في نفسه أمام الشيخ»!.

وباختصار.. نحن أمام سؤال كبير، بحجم خريطتنا الجغرافية.. لماذا يخرج لنا بين الفينة والأخرى وجه كوجه طلال؟.. اين الخلل، هل هو في نظام حياتنا المغرق في المادية؟.. ام الأمر برمته لا يخرج عن كونه نتيجة طبيعية للبعد عن الله وهشاشة الأساس الإيماني..

حملنا أسئلتنا بحثا عن الجواب، وعدنا بمفاجآت لا تقل عن مرويات الحكيم.. تم القبض عليها في دواخل شخصية، وكانت فرصة لنطرق سويا مع العلماء والمختصين وأصحاب الرأى أبوابا ظلت مغلقة لأمد بعيد لمواجهة الخرافة بسيف الحقائق ...

تحقيق ـ «المسلمون» ـ جدة، عبدالرحمن سعد ـ القاهرة

الرقية بالقرآن [illegible] لا تؤخذ من هؤلاء!

□ البداية كانت مع الدكتور عبدالغني عكاشة الخبير الاجتماعي والمشرف العام على التوجيه الاجتماعي بمراحل التعليم المختلفة في مصر الذي بادر بتحليل شخصية «طلال» وخلص الى أن السبب في جنوحه الى هذه الافكار الغريبة التي يؤمن بها انما يكمن ـ أساسا ـ في معاناته من مشكلات في واقعه الحياتي مما أدى الى شعوره بالاغتراب عن هذا الواقع، وعدم التوافق مع المجتمع، او التوافق السلبي معه، ومن ثم لجأ الى أن يوجد لنفسه عالما خاصا به، يموج بافكاره هذه، حتى يهرب من عدم قدرته على التواؤم الاجتماعي والفكري مع المتغيرات الاجتماعية والمادية والمعرفية الكثيرة والمتلاحقة في هذا العصر.

ويوضح د. عكاشة انه مما يؤسف له اننا نجد البعض يصدق هذه الافكار الغريبة، ويروج لديهم، والسبب في ذلك انما هو غياب الوعي الديني في الشارع العربي والاسلامي، فضلا عن عدم قيام الجهات الدينية الرسمية بواجبها في الوصول بالافكار الاسلامية بالطريقة الصحيحة الى المواطن العادي.. ويضيف: ان الشعوب متشوقة الى الحياة الاسلامية، ومتشوقة الى كل ما هو اسلامي. وقد استغل اصحاب الأهواء والمصالح الخاصة هذه الاشواق والاستعدادات، فجعلوها مدخلا لتحقيق صيت وسمعة بين الناس عبر الظهور بمظاهر «العارفين بالغيب» والمتنبئين بوقائعه، وهم ليسوا من العلم الشرعي في شيء.وقد استطاعوا ان ينفذوا الى الناس بجهلهم هذا مستغلين ان كثيرا من الخطباء وائمة المساجد لا يمتلكون القدرة على ربط الاسلام بالمشكلات الحياتية، وانهم يعتمدون على اساليب التهديد والوعيد أكثر من استخدامهم اساليب الترغيب والتبشير مما يضعهم في مربع «التنفير» الذي حذر منه الرسول صلوات الله وسلامه عليه.

جانب آخر يشير اليه الخبير الاجتماعي في هذا الصدد هو دور وسائل التنشئة الاجتماعية المختلفة في «تحصين» الفرد ضد الافكار المتحرفة والشائنة، وتزويده بالمعارف والوعي، والمعتقدات اللازمة لدحض هذه الافكار المسمومة.. ويقول: ان الاسرة عندما لا تنهض بدورها في تربية الابناء التربية الاسلامية الجيدة فانها بذلك تهيئهم لاستقبال اية نواتج او مدخلات دينية قد تكون صحيحة أو غير صحيحة، فينشأ الفرد مشوها دينيا ومعرفيا. وهذا امر خطير للغاية على بنيان الأمة، وصلابة جبهتها الداخلية.وفي المدارس ـ يواصل الدكتور عبدالغني حديثه ـ نجد ان هناك تعليما اسلاميا، ولا نجد التربية الاسلامية، الأمر الذي يوجد «أمية اسلامية» واسعة النطاق. يواكبها ـ للأسف ـ ظهور كتابات تدعي انها تحمل توجيهات وافكارا اسلامية وهي أبعد ما تكون عن صحيح الاسلام والمعتقد السليم، ذلك ان هدفها هو الربح والتجارة فقط!

لجهزة الاعلام، وهي احدى وسائل التنشئة الاجتماعية كذلك، لا تختلف كثيرا في قصور ادائها عن ائمة المساجد، وكذلك الأسرة والمدرسة اذ تتبع اسلوبا مباشرا منفرا، لا يحترم عقل الاطفال ولا الناشئة بل وتعمد الى الحط من مكانة علماء الدين في كثير من الاحيان، وتقدمهم في صورة مشوهة منفرة الى الاطفال والشباب، مما يهز مكانتهم ويؤثر فيها لديهم.

وفي النهاية يطالب الخبير الاجتماعي جميع وسائل التنشئة الاجتماعية، وفي مقدمتها الاسرة والمسجد والمدرسة ووسيلة الاعلام، بأن يعيدوا جميعا صياغة اساليبهم في مخاطبة عقول الاطفال والناشئة، وكيفية بث التربية الدينية بيسر وسهولة مشددا على ان غياب التربية الاسلامية في الشارع العربي يدفع الناس الى تصديق امثال هؤلاء، اذ انه لا يوجد ميزان ثابت تتحلق حوله، ويتفق بشأنه الجميع.

د. محمد عبد المنعم البري

د. محمد المهدي

خبير اجتماعي: هذا الشخص مصاب بالاغتراب وعدم التوافق الاجتماعي

خبير نفسي: هذه الخيوط تتيح لنا فك بعض الرموز والشفرات!!

صورة كريهة!

كثير من المجتمعات الاسلامية حاليا تعاني من الابهام والغموض في حياتها، ولا يوجد وضوح في رؤاها وتوجهاتها المختلفة وربما كان هذا أحد الاسباب في هذه الاصابة بمرض «الاغتراب» وعدم الوعي والتربية والمعرفة الاسلامية الصحيحة.

يقول الدكتور محمد عبدالمنعم البري استاذ الدراسات الدعوية العليا بجامعة الأزهر: أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة كذابين كثيرين، ودجالين فوق الحصر، وظهور هذا الرجل مما يصدق الاخبار النبوية الشريفة الواردة في هذا الصدد. ومع ان الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ حبيب رب العالمين الأول، والذي سجل الله سبحانه وتعالى الميثاق الغليظ بامامته وقيادته على جميع الانبياء والمرسلين في قرآنه الخالد في قوله سبحانه: «واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال: أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري. قالوا: اقررنا. قال. فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين». وقد سمى رب العزة هذا العهد في سورة النساء بالميثاق الغليظ، ومع هذه الدرجة العالية والمنزلة الفريدة لحبيب رب العالمين الأول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الا اننا نلحظ من بين اصالة التوحيد الصادق ان العبد عبد وان السيد سيد.

فقد قال الله تعالى لحبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم : «قل: لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون».. فعلم الغيب من خصوصيات ملك الملوك، لم يشاركه فيها احد من خلقه: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو». ولا مجال لمكابرة في هذا المقام. وقد قال الله تعالى: «ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين». وقال تعالى: «وما قدروا الله حق قدره، والأرض جميعا قبضته يوم القيامة، والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون».ومن العجيب ان صدر الآية السابقة ، وهو قوله تعالى: «وما قدروا الله حق قدره» تكرر في القرآن أكثر من مرة. وهذا ما تؤكده الكوارث التي تطلع علينا صباح مساء، والتي من شرها ظهور هذا «الدعي» وقد سبقه من قبل كذاب في «توسان» بالولايات المتحدة الامريكية. سلط الله عليه من ذبحه في عقر داره منذ ثلاث سنوات.

ويضيف الدكتور محمدعبدالمنعم البري: هذا الأفاك صورة من الصور الكريهة التي تؤكد المعاني القرانية الثابتة في قلوب المؤمنين والمؤمنات. فمن وصف القران انه «لا تنقضي عجائبه». وصدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وادعاء علم الغيب أو الشفاء بالدجل او بالشعوذات عمل غير لائق في هذا العصر، لكن مما يروج هذه السلع ـ كما جاء في القرآن الكريم ـ ان «اكثر الناس لا يعقلون» و«اكثرهم لا يفقهون» و«لايعلمون» و«لايؤمنون». وقول الحق تعالى: «وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون».وقد ورد في الأثر: «من قعد الى منجم أو عراف فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد».

ويؤكد استاذ دراسات الدعوة العليا بجامعة الأزهر ان دعاوى هذا الرجل مما يثير سخرية جديدة من الشامتين في الاسلام، والذين يلصقون به تهما وخزعبلات هو منها براء. فمثل هذا الدعي يمثل رصيدا لاعداء الاسلام في الغمز واللمز والسخرية والاحتقار وهو برهان لديهم على ما يدعون من أن «الاسلام خزعبلات، واضاليل لمحمد وعصابته»! ان اقوال هذا الرجل اقوال ضالة، وتثير فتنة بين المسلمين، ولا ينبغي ان يلتفت اليها خاصة انها بلا أدلة شرعية ومن ثم لا يجور لعاقل ان يرددها، وانصح بعرضه على اطباء للأمراض النفسانية والعقلية. اذ ان الالتفات الى ما يقول يجعل للدجالين والكذابين أهمية وقيمة. وقد قال احد الحكماء قديما: لو ان كل كلب القمته حجرا.. لأصبح الصخر مثقالا بدينارا على انه ـ كما يوضح العالم الازهري ـ فإن من طبيعة الكذاب الذكي ان يستر نفسه بشيء من الصدق والحق والكذاب الذكي يدخل دائما من مدخل الصدق، ويغلف سمومه بغلالة من الحق، وذلك كلجوء هذا الشخص الى الرقية بالقران التي هي حق، ولها ضوابطها المعتمدة. لكنها لا تؤخذ من أفواه هؤلاء الدجالين.

يأجوج ومأجوج.. جراد!

وبالنسبة لاقوال هذا الرجل عن قوم يأجوج ومأجوج فهي اقوال يصفها الدكتور البري بانها تجعل السكارى في اوروبا يقهقهون، ويضحكون من الاسلام وأهله! مع اننا لسنا في حاجة الى مزيد، فالقوم لديهم صورة مكثوبة عنا تماما ومثل هذا «الأفاك» يجعل لها دليلا في نفوس هؤلاء المكذبين في الغرب.وصفوة القول في حقيقة يأجوج ومأجوج ـ كما يوضح ـ انهم من علامات الساعة الكبرى التي اختص الله وحده بعلمها دون أي نبي أو رسول، أو أي عبد من عباده. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما سئل عن الساعة: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل».

ويضيف أنهم قوم يشبهون الجراد المتوحش يأكل الأخضر واليابس وتسوقهم القدرة العليا لخراب الأرض، فهم من بصمات الخراب الأخيرة غير ان مايريح اعصاب الناس قول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: «لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله. الله» فأمارة قيام الساعة عدم ذكر الله عز وجل مطلقا على الأرض. لأنها لا تقوم الا على «لكع بن لكع»، وهو اللئيم الفاجر ابن اللئيم الفاجر!

مضطرب نفسيا!

الدكتور محمد عبد الفتاح المهدي استاذ الطب النفسي بجدة علق على حوار طلال الحكيم من وجهة نظر علمية وأكد على عدم استطاعة الطبيب النفسي أن يضع تشخيصا طبياً محدداً، لأن للتشخيص الياته العلمية المحددة التي لا يكفيها حوار مكتوب. واكتفى بذكر مظاهر الاضطراب النفسي الظاهرة في حوار طلال الحكيم، وفيما يلي نص التشخيص المبدئي: كانت بداية الاتصال بجريدة «المسلمون» وبداية الحوار بعد اللقاء تشير إلى أن هذا الشخص يحمل أمراً قد شغله كثيراً وهو يعتبره في غاية الأهمية لأنه ـ في نظره ـ ليس خبراً أو رأياً بل رسالة للبشرية جمعاء قد وصلته من عالم الجن للغيب من خلال خبرة شخصية مر بها وهزت كيانه وغيرت مجرى حياته. ومضى الدكتور المهدي يقول سنحاول قدر الإمكان إيجاز التعليق على الحوار من المنظور العلمي تحت النقاط التالية: ضعف الصلة بالواقع حيث يلاحظ ذلك من بداية الحديث إلى نهايته وحين انفصل عنه بدأ يعيش في عالم خاص به.. والخلط فنجده يخلط بين أشياء تبدو العلاقة بينها ضعيفة فبعضها قديم جداً وبعضها حديث جداً والمسافات بينها شاسعة ويخلط بين ما هو واقع محسوس وبين ما هو غيب، ويخلط بين ما هو صحيح شرعاً وبين ما هو خرافة، وتضيع منه الحدود الفاصلة بين كل هذه الأشياء.. وهو الى جانب ذلك يعيش في ضياع روحي ونفسي فشل في الخروج منه فصنع لنفسه صورة القوى القادر على شفاء أصعب الأمراض ويحمل أخطر الأسرار بل ويقترب ظنه بنفسه أنه قد اقترب (أو كاد) من منازل الرسل والأنبياء.. فهو يشعر بأنه بات صاحب رسالة بدليل تكراره لكلمة «انا رسول» وإن كان يضعها في سياق يخفف بعض الشيء من معناها أو وقعها على السامع، وقوله بانه يحمل رسالة للبشرية، ولكنه يصرح في النهاية بذلك حين يقول: «وجائز أن ما أسمعه هو من قبيل الوحي». اللغة الرمزية للاعراض: إن أعراض الاضطراب النفسي تأخذ اشكالاً ويكون محتواها مرتبطاً بالبيئة والثقافة التي تأثر بها المريض، وتعبر عن نفسها بلغة رمزية أحياناً تكون قريبة إلى الفهم ومباشرة وأحياناً تكون غير مباشرة وتحتاج إلى جهة لتفسيرها. وفي هذا الحوار الذي بين أيدينا يجد القارئ بعض الأشياء والتي تبدو غريبة ومبعثرة ومتناقضة أحياناً، ولكن الفهم الأعمق لها يكشف لنا الكثير من غموضها ويجعلها هذا من طبيعة الاضطراب النفسي في هذه الحالة حيث ينفصل الفكر عن المشاعر، أو ينفصل أحدهما أو كلاهما عن السلوك بدرجة أو بأخرى، ويكون هذا سبباً في البعثرة والتناقض الذي يبدو في كلام الشخص وأحواله حيث أن ملكاته المختلفة تعمل بشكل منفصل عن بقية الملكات. وفي مراحل أخرى من التدهور يبدأ الفكر في التفتت والتناثر ويحدث هذا أيضاً بالنسبة للمشاعر والسلوك، وهذا يفسر لنا عدم الترابط الذي نراه لأول وهلة في كلام المريض وسلوكه، ولكن مع هذا تبقى هناك بعض الخيوط التي تتيح بعض التماسك على مستوى غائر تتيح لنا فك بعض الرموز والشفرات كما رأينا في هذه الحالة. ويؤكد الدكتور المهدي على انه من الواضح أن هذا الشخص كانت لديه ثقافة دينية بدرجة أو بأخرى لذلك كانت رمزياته معظمها متصلة بهذه الثقافة ونظراً لمعيشته في أوروبا 7 سنوات فقد أعطى إشارات عصرية من خلال أشعة الليزر والأطباق الطائرة ومثلث برموده...الخ، وهذا يعطيه قدرة عصرية مسلحة بالتكنولوجيا الحديثة..

ويعود د. المهدي الى مواصلة تحليله النفسي للحكيم طلال، مشيرا الى انه مصاب بما يعرف في الطب النفسي بـ«التدين المرضي» ويقول: نواجه هذا النوع أثناء عملنا في العيادات والمستشفيات في بعض المرضى مع بدايات الذهان (المرض العقلي) حيث يلجأ المريض إلى التشبث ببعض مظاهر التدين في محاولة منه لتخفيف حدة التدهور والتناثر المرضي، ولكن الوقت يكون قد فات فتظهر أعراض المرض العقلي مصطبغة ببعض المفاهيم شبه الدينية الخاطئة، فيعتقد المريض ويظن أنه من أولياء الله الصالحين، أو أنه نبي بعث لهداية الناس، أو أنه المهدي المنتظر، ويتصرف على هذا الأساس، وعلى الرغم من فشل هذه المحاولة المرضية إلا انها دليل على دور الدين في المحافظة على الشخصية في مواجهة التدهور والتناثر. وبمعنى آخر نقول: إن التدين دفاع نفس صحي ولكن بشرط أن يكون في الوقت المناسب وبطريقة منهجية متناسبة.

العلاج عن طريق الجن!

ويؤكد استاذ الطب النفسي على ان العلاج عن طريق الاستعانة بالجن والذي يمارسه هذا الرجل، قد مارسه ويمارسه الكثيرون قبله بشكل أو بآخر، وبعضهم يحاول أن يلبسه ثوباً شرعياً مستغلاً إيمان المسلمين بوجود الجن.وأن هناك العديد من المحاذير لهذا النوع من العلاج ذكر منها:

1ـ عندما يقول المعالج للمريض «إن مرضك سببه الجن» فإنه لا يملك دليلاً على هذا ـ أي على علاقة الجن بالمرض الموجود. وبعضهم يحاول إيجاد هذه العلاقة من خلال ذكر أعراض معينة مثل تنميل الأطراف وآلام الظهر والقيء والتحدث بصوت غريب...الخ وكل هذه أعراض تظهر في أمراض كثيرة وليست تحمل أي دلالة على صلتها بالجن بشكل خاص.

2 ـ والجن من الأشياء المغيبة، ولذلك فالحديث عنهم في عالم المحسوسات ـ ومنها التشخيص والعلاج ـ أمر محفوف بالكثير من الأخطاء والمخاطر والاستنتاجات الجزافية.

3ـ والمريض دائماً تزداد حالته سوءاً حين يقول له أحد «إن مرضك هذا بسبب الجن» لأنه يشعر أنه أمام قوة خفية (شريره في الأغلب) تتحكم فيه ولا يملك لها دفعاً، لذلك تزداد مخاوفه وقلقه ووساوسه، ولا يستطيع النوم أو الراحة، إذ كيف يرتاح وهو يصارع الجن. ليس هذا فقط بل إن المريض ـ خاصة إذا كان جاهلاً أو ضعيف الإيمان ـ يشعر بانه يعيش تحت رحمة الجن، ويكون بذلك مستعداً لعمل أي شيء لاسترضاء هذا الجن أو طرده من جسده، وربما يلجأ لوسائل محظورة شرعاً للخروج من هذا المأزق كزيارة العرافين والكهنة أو الاستعانة بالسحرة. وهكذا تجد أن المريض يتدهور صحياً ونفسياً بهذه المقولة، بل وتصبح عقيدته في خطر حين يعتقد في سلطان الجن وسيطرتهم عليه.

وهذا ما حذرنا الله منه في سورة الجن حيث يقول: «وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً» وقد نزلت هذه الآية لأن العرب في الجاهلية كانوا يخشون الجن ويعتقدون أن لهم سلطاناً عليهم لذلك كانوا إذا نزلوا وادياً قالوا: «نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه». وكانوا ايضاً يستعينون بالجن في معرفة الأخبار وشفاء الأمراض. فجاء القرآن ليصحح هذه المفاهيم وليبين أن الجن هم مخلوقات تخضع لإرادة الله وسلطانه كما يخضع البشر، وأنه لا ضار ولا نافع إلا الله، ولا لجوء إلا إليه، ولا استعانة إلا به.

لذلك فإن الاستعانة بالجن في العلاج تعود بنا إلى جاهلية العرب قبل نزول القرآن. والطريقة العلاجية التي يتحدث عنها هذا الرجل يحوطها الكثير من المحاذير منها ما ذكرناه سابقاً ومنها أيضاً أن فيها مبالغات صارخة لقدراته التشخيصية حيث يقول إنه لا يخطئ وبدرجة 99.99%. ويقول بأن الأمراض أكثرها مس وعين وسحر، وليس لديه دليل على هذه النسب والمعدلات. ويدعي قدرات علاجية خارقة ولم يقدم الدليل على ذلك بأسماء الذين عالجهم أو المستشفيات أو مراكز العلاج التي يمارس فيها ذلك العلاج، وهو يخلط في علاجه بين المباح من الرقية الشرعية وبين أشياء أخرى لا أصل لها في الطب أو في الشرع.

وهو يقول بأنه لا يفعل شيئاً من تلقاء نفسه وإنما هو مستقبل فقط لما يأتيه من عالم الجن. ومعلوماته الدينية منقوصة في كثير من الأحيان (فهو لا يعلم شيئاً عن المسيح الدجال)، ومختلطة في أغلب الأحيان.■

البسام: أحرص على تحقيق التوبة!

□ الشيخ عبدالله البسام ـ عضو هيئة كبار العلماء السعودية ـ تحدث حول بعض ما نقلناه إليه من اقوال «طلال» فقال: هذه خيالات تخيلها هذا الانسان وتصورات تصورها على انها حقائق وأنهم ملائكة، واما الملائكة فإنهم لايقابلون البشر، الا بنزولهم على الرسل بإذن الله تعالى.

وأقول لهذا الشخص نيتك طيبة، لذا صرت تتخيل هذه التخيلات، وما دامت هذه التخيلات قادتك الى الخير، وهي ايحاءات صرفتك وقادتك من الشر الى الخير وهذه ارادة الله من الخير لك، وأقول له احرص على تحقيق التوبة والاستمرار فيها مدة حياتك.

الشيخ البسام

احتيال..!

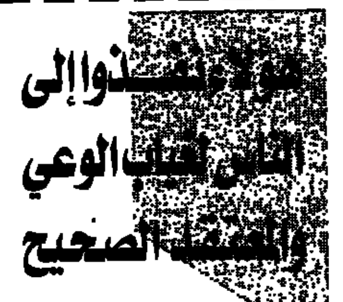
● الدكتور أحمد محمد الأهدل ـ الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ـ فند حديث الحكيم طلال ووضع النقاط على الحروف بقوله: قصة هذا الرجل الذي سافر الى بلاد الغرب وتأثره بالحياة فيها ووقوعه في مافيها من ملاه ومفاسد، وفجأة يجد نفسه يتراجع عما كان عليه ويخبر من حوله بأن الملائكة جاءت اليه وأخبرته بأن مخلوقات روحانية حلت بروحه وانهم إخوة كرام.. وغيرها من القصص التي نسمعها بين الحين والآخر هي ضرب من الخيال ولا حقيقة واقعية لها ومثل هذه القصص تأتي من أناس مصابين بأمراض نفسية جعلتهم يتخيلون مثل هذه الأشياء والدين بريء منها كل البراءة.. وبريء من هذه الخزعبلات، فالملائكة لا تنزل إلا على الأنبياء وخاتمهم النبي صلى الله عليه وسلم.

والأدهى من ذلك والأمر قوله بأنه قد اعطي الكوثر.. والكوثر فقط أعطي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والآية الكريمة واضحة في قوله تعالى: «إنا أعطيناك الكوثر... » ثم ان أمة محمد سوف تشرب من الكوثر يوم القيامة فقوله هذا فيه تجن على الدين وعلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وكمثال قال الإمام ابن تيمية «لو انكم رأيتم الرجل يطير في الهواء أو يمشي على الماء فلا تصدقوه حتى تعرفوا قوة إيمان ذلك الرجل» وحينها نحدد مدى صدقه من كذبه، والظن ان قصة هذا الرجل من باب الاحتيال على الله وعلى رسوله وعلى أمته، ويجب على علماء الأمة توعية الناس بضلالة هذه الافكار.

وأما قوله إنه الآن أصبح يعالج بالقرآن.. فعلينا ان ننظر إلى إيمانه هل هو من أهل القرآن الذين يحملونه للاجر لا للتكسب به، وعندها يصدر الحكم.. ولكن أساليب الدجل والاحتيال كثيرة، فنرى كثيرا منهم يقرأ على المريض ثم يتمتم بكلمات غريبة غير مفهومة خفية واسماء شياطين وجن وقد ينخدع بهم الناس، والغريب انه الى الآن الوعي الديني لدى المسلمين في تأخر مستمر، ولاتزال مكاتب ومطابع ودور نشر في عالمنا الإسلامي تنشر مثل هذه الكتب والخزعبلات والضلالات.. وفي المقابل الآخر تلقى رواجا وتوزع بأعداد كبيرة، وهذا مما يحز في النفس.

أما العلاج بالقرآن فهذا صحيح ولاشيء فيه لكن من هو القارئ ومن الذي يقوم بالرقية الشرعية؟

ويختم الدكتور الاهدل حديثه بقوله: للأسف أنه في زمن طغت عليه الماديات أصبحت أمور حياة الناس سهل التلاعب بها مع أن العلاج بالقرآن صحيح إلا انه لابد من الأخذ بالأسباب كما أن الأدوية والعامل والمختبرات موجودة لكن يظل المرء يبحث عن الغريب حتى يجد ذلك في أمثال هؤلاء الدجالين.. والحق سبحانه وتعالى يقول: «وننزل من القرآن ما هو شفاء».. إن كان العلاج بالقرآن فقط.. أما هذا الرجل فلابد أن يعالج نفسياً ثم يبين له الطريق ذلك انه في اعتقادي قد تغلبت عليه الشياطين فأخبر بذلك للحالة التي كان عليها من الضياع والضلال■



إنه يعاني من ضلالة العظمة والتأثير.. عالجوه!

□ الدكتور حسني مؤذن الاستاذ بجامعة ام القرى بمكة المكرمة ومعد زاوية العيادة القرآنية بالجريدة حلل شخصية الحكيم طلال وخرج لنا بالتالي:

«1 محاولة تقمص ادوار الانبياء من خلال احداث مشابهة لاحداث وقعت للانبياء خلال تبليغهم للرسالة ومن ذلك:

اتصال مخلوقات «رحمانية» به ـ كما سماها ـ ولكنه يتحاشى ان يسميها ملائكة، ومجيء هذه المخلوقات في الليل، واقتيادهم له الى حضرة الله تعالى ملمحا بذلك الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في حادثة الاسراء والمعراج، اضافة الي ادعائه أنه يوحى اليه، ومدارسته للقرآن مع هذه المخلوقات كما كان جبريل عليه السلام يدارس القرآن مع النبي صلي الله عليه وسلم كل عام.

ايضا ادعاؤه انه اعطي الكوثر مع انه يقصد بذلك سورة الكوثر، وادعاؤه انه اجريت له عملية لازالة ما في احشائه مما يتعارض مع حمل الرسالة التي سيكلفونه بها كما حدث مع النبي صلي الله عليه وسلم. وحدوث الخوارق والمعجزات على يديه ومن ذلك شفاء المرضي باذن الله كما هو حال عيسي عليه السلام. وادعاؤه انه الكريم ابن الكريم كما ورد ذلك في حق يوسف عليه السلام، وادعاؤه علم الغيب ومعرفة ما سيحدث في المستقبل فيما يخص عملية السلام بين العرب واليهود. ولخيرا التحذير من اقتراب شر يأجوج ومأجوج، كما بين ذلك النبي صلي الله عليه وسلم حيث قال: «ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا.. وحلق بأصبعيه السبابة والابهام»

2 تأثره الواضح بما يجري الآن من استخدام للدجل والشعوذة والاستخفاف بالعقول في العلاج وتأثره ببعض الكتب المروجة للحوارات المزعومة مع الجن من خلال مرضي البشر اثناء تقمصهم لدور الجن ولعل البعض يذكر الحوار المنشور المنسوب الي جني مسلم تحدث فيه عن مثلث برمودا.

د. حسني مؤذن

3 ادعاءات خارقة كانية لعلاج حالات مرضية ميؤوس من شفائها، دون تقديم ما يثبت ذلك وتهربه من ذكر اسماء من عالجهما.

4 ورود حقائق متناقضة مع ما ورد في ا لكتاب والسنة فيما يختص بيأجوج ومأجوج « انهم ليسوا في الارض لانهم تحت الماء وتحت الارض، وانهم يستخدمون الاطباق الطائرة.

5 تكرار اتصاله بعالم آخر بدءا بيأجوج ومأجوج ثم المخلوقات «الرحمانية».

6 ظهور كذبه من خلال تجربة من قرأ عليه عندما اخبره انه غير متأكد من شعوره بدبيب كدبيب النمل يخرج من قدميه دلالة على خروج الجني حيث قال: لقد اخبروه انه لا يعاني من المس وانما يعاني من العين.

وبناء على ما ذكرته من ملاحظات وتحليلات يتضح ان المذكور يعاني من اضطرابات عقلية تشتمل على ضلالة العظمة وضلالة المعرفة وضلالة التأثير، حيث يؤمن المريض ايمانا راسخا بأنه خير البشر وانه أوتي قوة خارقة للشفافية وللكشف عن الظواهر الغيبية وانه مرسل لهداية الناس ويجب على الجميع الاقتناع والاقتداء برأيه، كما يعتري للمريض اقتناع بانه على معرفة واتصال باهل الكواكب الاخري وانه على علم تام بما يحدث في الكون من حقائق علمية دون دراسة، وانه يمتلك شفافية خاصة للكشف عن الغيب وقدرته على نقل الافكار وفهمها عن بعد، كما يشعر المريض انه تحت تأثير قوى داخلية او خارجية والتي تختلف تبعا لثقافته من اشعة ليزر الي ذبذبات صوتية الي اعمال وسحر وبالرغم من وجود هذه الضلالات الا ان هناك عدم ترابط وتدهور في الشخصية. واقترح محاولة الاتصال باهل هذا المريض لمعرفة المزيد عنه وعن تاريخه المرضي وهل سبق ان تم علاجه مع ضرورة اخضاعه للعلاج في المصحة النفسية حتي لا ينخدع به الناس■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (621) الجمعة 17 شعبان 1417 ـ 27 ديسمبر 1996

نبض الأمة

دور خادم الحرمين الشريفين فى خدمة الإسلام والمسلمين

د. عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر

□ مما لا شك فيه أن الحديث عن جهود خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ فى خدمة الإسلام والمسلمين، يطول، ويتشعب، ذلك أنه تاريخ لفترة طويلة تبلغ عقدا ونصف العقد من الزمن، خمسة عشر عاما، وهو رعاه الله يوالى الجهود تلو الجهود لأجل خدمة الإسلام كفكر وخدمة المسلمين كأمة، ولكن لعله يمكننا الإشارة إلى أهم تلك الجهود بما يسمح به المقام فنقول:

إن تلك الجهود المباركة لخادم الحرمين الشريفين فى خدمة الإسلام والمسلمين سارت فى ثلاثة اتجاهات متوازية تقريبا:

الاتجاه الأول: خدمة الإسلام كعقيدة وشريعة، وذلك بالعمل على نشر الدعوة إلى الله بدعم مؤسسات التعليم الإسلامى داخل المملكة وخارجها، ودعم مؤسسات الدعوة الإسلامية كرابطة العالم الإسلامى، والندوة العالمية للشباب الإسلامى، والمراكز الثقافية الإسلامية فى دول العالم كله، كما هو الحال فى مركز مدريد أو روما، أو مسجد ابن تيمية فى أمريكا وإحداث مؤسسات علمية مستقلة لخدمة الدعوة الإسلامية كما هو الحال فى إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وخدمة السنة النبوية، وهذا أمل تحقق للمسلمين بعد طول عناء وانتظار ومعاناة من دور النشر التجارية التى كانت تتاجر بطباعة المصحف الشريف من أجل الربح المادى، غير عابئة بالأخطاء الطباعية، ورداءة الإخراج وأحيانا يتسلل من يحرف فى السور والآيات.

لكن بحمد الله تعالى قطع إنشاء هذا المجمع الطريق على أولئك جميعا.

ولحسن نية مؤسسه، صار إنتاج هذا الصرح العظيم هو المعتمد لدى المسلمين قاطبة، وصار أغلى هدية أن يحصل الفرد المسلم على نسخة من مصحف المدينة النبوية.

وفى هذا الاتجاه نجد عناية لخادم الحرمين الشريفين بدعم الدراسات الإسلامية من منطلقين، الأول: إنشاء وتأسيس برامج الدراسات الإسلامية فى أهم جامعات العالم مثلما حصل فى ألمانيا حيث أنشئ كرسى الملك فهد للدراسات الإسلامية، فى بريطانيا، وأمريكا، وروسيا، والأكاديميات التعليمية فى عدد من البلاد العالمية، وهذه بلا شك قنوات اتصال وتعريف بالثقافة الإسلامية والعربية، وتصحيح للصورة ـ التى شوهها أعداء الإسلام لدى الغرب ـ وفق المناهج العلمية الموصلة.

والمنطلق الثانى: تخصيص المنح الدراسية لأبناء العالم الإسلامى داخل المملكة وخارجها لرفع مستوى التعليم لأفراد من أبناء المسلمين فى كافة العلوم والتخصصات، وأوضح مثال لذلك الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التى خصصت نسبة 80٪ منها لغير السعوديين تحت برامج المنح الدراسية.

الاتجاه الثانى: خدمة مقدسات المسلمين فى داخل المملكة وخارجها، حيث تعلق الملايين بتلك المقدسات وشعورهم بالانتماء، والوحدة، وحرصهم على إعلاء شأنها ورفع بنائها. وهذا المجال شمل الحرمين الشريفين، فى مكة المكرمة والمدينة المنورة بعمارة فاقت كل التوقعات، واعتبرت حدثا تاريخيا هاما فى مجال العمارة الإسلامية، حيث منتهى الفخامة، وجودة التصميم، وحسن الإنجاز، وصارت هذه التوسعة والعمارة للحرمين فخراً لكل مسلم عموماً، ولكل سعودى خصوصاً، وعملا دعويا إسلاميا للملك فهد رعاه الله.

كما شمل هذا المجال رعاية وعمارة مساجد إسلامية، منها ما هو قائم ومن المقدسات الإسلامية، كالمسجد الأقصى الذى تكفلت المملكة بترميم قبة الصخرة فيه على نفقتها، إضافة إلى فرش المسجد بأفخر السجاد السعودى المصنع خصيصا للمساجد، وإمداده بآلاف النسخ من المصحف الشريف من طباعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.

وشمل كذلك هذا المجال الأزهر الشريف فى مصر، وامتد إلى عدد من المساجد فى العالم، صيانة لما هو قائم، وإنشاء لمساجد جديدة فى ماليزيا، وباكستان، وأفريقيا، وأمريكا الشمالية والجنوبية.

توسعة الحرمين الشريفين أكبر المشروعات فى التاريخ

هذا علاوة على عناية الملك فهد شخصيا ببناء المساجد داخل المملكة حتى تجاوزت ثلاثين ألف مسجد وجامع، منها عدد كبير بنى على نفقته الخاصة فى مدن المملكة الكبيرة، فى الرياض، ومكة، والمدينة، وجدة، وأبها، والقصيم، والدمام، والاحساء، والخرج، والدرعية وغيرها.

الاتجاه الثالث: العناية بالمسلمين أفراداً وجماعات فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها، فنجد إسهامات للمملكة فى الوقوف إلى جانب الأقليات الإسلامية والمطالبة بحقوقها، وإلى جانب الشعوب المجاهدة لنيل حريتها فى أفغانستان، والبوسنة والصومال، وإلى جانب فلسطين وشعبها، دعما ماديا وعسكريا أيام الحروب مع «إسرائيل»، ودعما ماديا وسياسيا فى مراحل المفاوضات مع «إسرائيل» للحصول على أكبر قدر ممكن من حقوقهم واستقلالهم، لكن دون تفريط من المملكة فى القدس الشريف، ولهذا صارت للمملكة طرفا مهما فى هذه القضية بالذات لقوة موقفها وصلابته فى مسألة القدس وعدم التنازل عن شبر منها. كما شملت جهود المملكة دعم الشعوب الإسلامية اقتصاديا بالمعونات الضخمة على شكل مشاركات فى التنمية وقروض استثمارية طويلة الأجل بدون فوائد، ومعونات عاجلة فى أوقات الكوارث والمحن، لا قدر الله، وهذا صار أمراً معلوما لكل الناس، فلا تخلو بلد من بلاد المسلمين من مشاركات إنسانية للمملكة.

بل إنه من المتعارف عليه أن هذه البلاد المباركة هى السباقة دائماً لمد يد العون للشعوب الإسلامية فى حالات الضرورة قبل غيرها ودون أن تنتظر أن يطلب منها ذلك.

ولقد كان لدعم المملكة للشعوب الإسلامية أثر كبير فى حصولها على حقوقها وهذا معروف فى واقع أفغانستان، والبوسنة والهرسك وفلسطين، وغيرها.

وختاما، فإن هذا الحديث إنما هو إشارة فقط ورؤوس أقلام وإلا فالموضوع واسع جدا لأنه تاريخ قائد وأمة، فى فترة مباركة من الزمن.

نسأل المولى جلت قدرته أن يجزى خادم الحرمين الشريفين على هذه الجهود خير الجزاء وأن يجعلها فى ميزان حسناته يوم القيامة، كما نتضرع إلى الله تعالى أن يبارك لنا فى عمره حتى يواصل المسيرة، وأن يمده بالصحة والعافية والسلامة إنه تعالى سميع مجيب والحمد لله رب العالمين. ■

* عميد كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض

السياسة الشرعية

د. محمد بن عبدالقادر هنادى

الشورى خير من الديموقراطية (4.2)

□□ إن الذين يتحدثون عن الديموقراطية الغربية دفاعا عن مبادئها، وذودا عن أصولها، ومناصرة لزعماتها، ومؤازرة للآخذين بها، ونيلا من المعارضين لها غمزا ولمزا، يقال لهم: إننا جميعا كمسلمين مطالبون إذا اختلفنا أن نحتكم إلى القرآن والسنة، فما أقراهما نقربه، وما نهيا عنهما نجتنبه، وما سكتا عنه فهو من الأمور المباحة لا نبحث فيها، فمن رضى بهذا الأساس عندما نختلف فى بعض المسائل فهو المسلم الحق، ومن رفضه فهو صاحب هوى أو ضلالة.

إن التأمل والتدبر فى أصول الديموقراطية الغربية يقود المسلم إلى الاعتقاد بل اليقين أن الإسلام والديموقراطية الغربية بأصولها وأسسها لا يلتقيان، والشواهد على ذلك كثيرة منها:

أن المجالس النيابية أو البرلمانية فى المجتمعات الغربية لها الحق وبأغلبية الأصوات فى إجازة قوانين وأنظمة تحلل الحرام، وتحرم الحلال، فاللواطة، وبيع الخمور، وممارسة الزنى، من كبائر المحرمات فى الإسلام، لكنها أبيحت فى بعض البلدان الغربية عن طريق النواب المنتخبين من قبل الشعوب، فهل يتفق هذا مع الإسلام؟

إن الحلال ما أحله الله ورسوله، والحرام ما حرمه الله ورسوله، ولا يجوز لأحد أو برلمان أو حكومة أن يصدر قانونا يقول فيه: إننا قد أبحنا الخمور أو الزنى أو اللواطة نعم قد يقع المسلم فى المعصية فيشرب الخمر، أو يرتكب الفاحشة، لكنه إذا أحلها وأباحها خرج من الإسلام، لأن من علامات الإيمان الحق أن يحتكم المسلم فى التحليل والتحريم إلى الله تعالى ورسوله، وذلك لقوله تعالى: **«فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»، وقوله تعالى «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم».**

ومن الأصول التى تقوم عليها الديموقراطية الغربية كفالة حرية الفرد بدون ضوابطه فباسم الحرية تفتح دور البغاء، وباسم الحرية تقام أماكن العرى والفساد، وباسم الحرية تمارس المرأة الزنى إذا بلغت الثامنة عشرة من عمرها، ويعاقب أبوها إن منعها من ذلك، ولأن القانون قد ضمن لها حرية اتخاذها الخليل والصاحب، وباسم الحرية يعلن الرجل كفره وإلحاده، وليست هناك جهة لها الحق فى محاسبته وإن نال من ذات الله تعالى وأسمائه وصفاته، أو أساء إلى الرسل والأنبياء، أو دعا إلى وثنية جاهلية، أو عقيدة باطنية فيها هدم لفطرة الله تعالى التى فطر الناس عليها.

فهل الديموقراطية الغربية بهذا المفهوم تتفق مع الإسلام الذى أكرمنا الله تعالى به؟ إن الإسلام وضع للمسلم فى المجتمع الذى يعيش فيه ضوابط محددة، إن هو خرج عليها وجب على الحاكم المسلم أن يعاقبه، فالدعوة إلى الكفر والإلحاد فى المجتمع المسلم ممنوعة، والدعوة إلى نشر الفساد والرذيلة محرمة، والآيات القرآنية تقرر هذا، منها قوله تعالى **«الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة»، «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة»** فهل يقول مسلم بعد هذا البيان: إن الديموقراطية الغربية والإسلام لا تعارض بينهما، إلا أن يكون صاحب هوى أو ضلالة؟ ■

نظرات

على رضا بن عبدالله

«منهج خاطئ»

□□ إنَّ منهج الحزبيين المعاصرين يقوم على دعائم لا تختلف أبداً عن تلك التى أقامها حسن البنا، وسيد قطب، والتلمسانى، وغيرهم من زعماء «الإخوان المسلمون»!.

فأهم ما يدعو إليه هؤلاء الحزبيون هو الوصول إلى الحكم عن طريق الانتخابات والبرلمانات. وهم فى سبيل ذلك أهملوا وقصروا فى بيان عقيدة التوحيد، وما تقوم عليه من موالاة لأولياء الرحمن، ومعاداة لأولياء الشيطان! بل إنهم فى سبيل ذلك لا يبالون بتجميع الفرق الضالة من رافضة، وصوفية عبّاد قبور، وغيرهم من أهل البدع والأهواء! وهؤلاء جميعاً فى معزل تام عن دعوة التوحيد بل منهم المؤمنون بأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ فى كل مكان بذاته بل هو عين ما نراه من مخلوقاته!! أليس من أوجب واجبات إقامة الدين هو دعوة هؤلاء الضالين والمبتدعة إلى عقيدة التوحيد؟! أليس من أوجب واجبات هؤلاء الذين يريدون إقامة الحكومة الإسلامية ـ كما يدعون ـ أن يبينوا للناس خطورة ما يقوم به دعاة التصوف والبدعة والخروج؟!

أليس من أوجب واجباتهم ـ كغيرهم من الدعاة إلى الله ـ أن يحذّروا المسلمين من تحكيم الوثنيات والشركيات والبدعيات قبل أن يدعوهم إلى الحاكمية؟! ألا يعلم هؤلاء جميعاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا ـ كغيره من الأنبياء ـ إلى التوحيد أولاً وقبل كل شىء؟! فلماذا لا يصر هؤلاء الحزبيون على دعوة علماء المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها إلى العودة إلى عقيدة التوحيد الخالصة من الشرك، والاستغاثة بالموتى، وعقيدة الحلول والاتحاد، والإلحاد فى أسماء الله وصفاته، بل والشرك فى ربوبيته وخالقيته ـ تعالى ـ فى زعم بعض المحسوبين على الإسلام من أن الكون يديره الأقطاب الأربعة!؟! أفلا يتوب إلى الله ويستغفره من يزعم أن شيخاً فاضلاً سلفياً كان ـ بزعمهم ـ إماماً من أئمة الهدى وعلماً من أعلام الدعوة السلفية ثم انقلب هذا الشيخ السلفى إلى مبغض للإسلام! محارب له! زنديق يجب قتله دون استتابة: لأنه منافق كذاب!! بل إن هذا المفترى جمع فى السلفيين كل شر وكفر وضلال موجود عند الفرق الضالة، وألصقها بهم ـ وعلى رأسهم مشايخ الدعوة السلفية فى هذه البلاد ـ فقال: «بأنهم خوارج مع الدعاة، مرجئة مع الحكام! رافضة مع الجماعات! قدرية مع اليهود والنصارى والكفار!».

وغفل هذا المفترى أو تغافل ـ وأحلاهما مُرٌّ! ـ عن تقرير سيد قطب ـ الذى يسير هؤلاء الحزبيون كلهم بلا استثناء خلفه ـ لعقيدة وحدة الوجود، وتمجيد الفراعنة وعقيدة الهندوس «النيرفانا»، وقوله بالاشتراكية، وطعنه فى نبى الله موسى ـ صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ـ وطعنه فى الخليفة الراشد عثمان رضى الله عنه، واتهامه لغيره من الصحابة بالنفاق، ووقوعه فى بدعة التجهم والاعتزال، وأزلية الروح عقيدة الملاحدة! وسكت ذلك المفترى عن ضلالات الترابى، ودعوته إلى وحدة الأديان! وعن بدع التبليغيين وشركياتهم، وعن الرافضة وافتراءاتهم!

ثم جاءوا بمنهج الحسنات والسيئات ـ الموازنة ـ ليتسنى لهم تأويل تلك الضلالات، مع عدم تطبيقهم لذلك المنهج الخاطئ على المشايخ السلفيين إلا بقلب المحاسن إلى مساوئ! فأين العدل والإنصاف؟! إننى أدعو هؤلاء ـ كما يدعوهم المحدث الألبانى، والعلامة ابن باز وغيرهما ـ إلى اتباع سبيل المؤمنين، وأعظم ـ كما وعظهم العلماء والفضلاء ـ ألا يكونوا من الجاهلين، فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادى فى الباطل. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. ■

هويدى: العنبرى متحامل على جماعة الاخوان المسلمين!

□ القارئ الدكتور بهى الدين هويدى ـ من دولة البحرين ـ بعث بخطاب عتاب ضمنه رأيه حول مقال الكاتب خالد بن على العنبرى المنشور فى العدد 618 والذى ناقش فيه ما جاء فى حوار رئيس التحرير مع المرشد العام للاخوان المسلمين.

ويعتب القارئ على الكاتب بأنه استخدم صفة الجمع والتعميم على أعضاء الجماعة بدون دليل دامغ على صحة احصائه، كما أنه رمى قلم الكاتب بالتحامل على جماعته، وبأنه لم يقدم البديل فى نصح السلطان الذى يحاول بينه وبين المخلصين فى النصيحة فى العصر الحاضر. وهنا نص الرسالة:

جزاك الله خيرا على تبيانك للوسائل الشرعية لإنكار المنكر وذلك فى جريدة «المسلمون» العدد 618 صفحة 8. وزادك الله فى العطاء بقدر نيتك. وقد وردت فى مقالك هذا بعض العبارات التى استوقفتنى فأردت أن «أتبين» قبل أن أسيء الظن:

أولا: قلت: «..... بل وينبغى أن يضرب بهم المثل فى ذلك وإن كان فى معصية الخالق. فلا أنسى يوم أن أمرهم المرشد الأسبق رحمه الله بحلق اللحى فامتثلوا جميعا عن بكرة أبيهم.....».

بالله عليك يا شيخ: كيف حكمت أنهم امتثلوا «جميعا عن بكرة أبيهم»؟

هل كنت معهم جميعا؟ هل أتتك إحصائية بهذا؟

ألم تعلم بأن الله سوف يحاسبك على هذا الكلام؟

إن عبارتك هذه «عن بكرة أبيهم» لتدل دلالة قاطعة على أنك «متحامل» على هذه الجماعة وأحب أن أؤكد لك أن تحاملك هذا أنت ومن معك على هذه الجماعة لن يزيد قراء «المسلمون» إلا تعاطفا مع هذه الجماعة والتى تدعو المسلمين جميعا إلى أن يتوحدوا حول: «ما اتفق عليه أئمة هذه الأمة وأن يعذر بعضهم بعضا فيما اختلف فيه هؤلاء الأئمة».

ثانيا: قلت: «ومن أراد أن ينصح السلطان فلا يبدله علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذى عليه» وهذا كلام لا خلاف فيه. كما نعرف أن «النصيحة فى الملا فضيحة» ولكن ما رأيك إذا كان السلطان يحال بينه وبين المخلصين فى النصيحة ولا يسمح إلا «لعلماء السلطة» والذين يوحون إليه بأنه على الصراط المستقيم وأنه يطبق شرع الله» لن أستخدم ألفاظا فظة ولكن سوف أستخدم أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا» فأقول: «ما بال سلاطين يضعون المليارات فى البنوك اليهودية. ومن أين لهم هذه المليارات؟ فهل ستعتبر أن هذه العبارة ستثير فتنة وأنها تعتبر خروجا على السلطان؟.

لعلنا نرى قلمك يوما وقد كتب مثل هذه العبارة بدلا من أن تكرس قلمك للإساءة إلى اخوانك المسلمين. ■

الدكتور بهى الدين هويدى
البحرين ـ إدارة التدريب

والعنبرى يرد

بل عاطفتك جياشة، وتحامل منك علىّ!

□ وبنفس اللغة خاطب الكاتب خالد العنبرى قارئه، داعيا إياه إلى الهدوء والبعد عن العاطفة الجياشة، مذكراً إياه أن الخلاف يسوغ فى فروع الفقه والشريعة، لكنه لا يجوز فى أصول الدين وقواعد الملة.

وأشار الكاتب إلى موقف السلف من أهل البدع وأورد أمثلة لذلك، أما ما يطلبه القارئ من دليل على نصح السلطان، فقد أحال الكاتب قارئه إلى نفس المقال قائلاً له: «جواب سؤالك كائن هناك فانظره».

وهنا نص الرد لكاتب المقال:

● بعد حادث المنصة الشهير، سارع الشباب الإخوانى فى مصر إلى حلق لحاهم، بأمر من المرشد الأسبق يرحمه الله حتى جاءنى بعضهم يحاول أن يقتعنى بذلك، ولكن عصمنى الله، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، وهذا الأمر ثابت فى تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة، لا شك فيه ولا ريب، يعرفه الإسلاميون عموماً فى مصر، فاسأل من شئت منهم، بل إن الإخوان أنفسهم لا ينكرون ذلك، فقولك يرحمك الله: «إن هذه العبارة تدل دلالة قاطعة على أنى متحامل على الجماعة» تحامل منك علىّ، ولا ينبغى لك أن تسارع بالحكم على قبل أن تتبين أو تسأل.

● أعلم أن الله سوف يحاسبنى على هذا الكلام، وأسأله جل وعلا المثوبة عليه كما أعلم أنه سبحانه ربما يعاقبنى إذا لم أبين لأمتى حقيقة ما عليه الإخوان المسلمون من مفارقات واضحة لمنهج النبوة القائم على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وليراجع الإخوان أنفسهم، ويصححوا مسارهم، وليحذر غيرهم من أخطائهم، والأمل كبير أن تتسع صدورهم لما تنقله جريدة «المسلمون» مشكورة إليهم، فينظروا فيه بتجرد وموضوعية، ويحكموا عليه بما جاء به خير البرية صلى الله عليه وسلم، لا بما تمليه عليهم أصولهم ورسائلهم وأفكارهم. «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم...» الآية.

● ويبدو ـ سلمك الله ولا مؤاخذة ـ أنك تتمتع بعاطفة جياشة، ولا تعرف ما عليه هؤلاء، فقد نقلت بإعجاب قول إمامهم حسن البنا رحمه الله تعالى: «فلنتعمل فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه» فاعلم بارك الله فيك أن ذلك إن ساغ فى فروع الفقه والشريعة، حين يكون الخلاف معتبراً قائماً على أدلة الكتاب والسنة، فلا يجوز فى أصول الدين وقواعد الملة، نعم لا ينبغى أن نكفر المعين حتى تقام عليه الحجة، وتزال عنه الشبهة، بيد أنه لا يجوز: أن نسكت عن بدعته، وأن نتعاون معه ولا نحذر منه، كما هو حال الإخوان المسلمين مذ أن تكونوا، فتراهم يسارعون فى أهل البدع المغلظة، ويسلكون كل طريق لخطب ودهم، والتقرب إليهم، بحجة توحيد الأمة كما زعموا! والأمثلة كثيرة مسكتة، ولا داعى... وإن شئت فراجع صفحات من كتبهم على سبيل المثال: كتاب: «موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية» تأليف عزالدين إبراهيم، وكتاب: «الملهم الموهوب حسن البناء» ص78 للتلمسانى، و«ذكريات لا مذكرات» ص249 له أيضاً، وكتاب: «كيف نفهم الإسلام» للغزالى ص144، ومجلة «الدعوة» الإخوانية عدد يوليو 1985م.

ولما كانت البدع تهدد كيان الأمة، وتمزق شملها، وتنهك قوتها وجدت أئمة السلف وأهل السنة، يحذرون الأمة من أهلها أشد التحذير، ويبالغون فى إنكارها ما لم يبالغوا فى إنكار الفواحش، فهاهو أبو قلابة التابعى الجليل تلميذ ابن عباس، يقول: «لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم، فإنى لا آمن أن يغمسوكم فى الضلالة، أو يلبسوا عليكم فى الدين بعض ما لبس عليهم» ويقول يحيى بن أبى كثير: «إذا لقيت صاحب بدعة فى طريق فخذ فى غيره» ويقول أبو الجوزاء: «لأن يجاورنى قردة وخنازير أحب إلى من أن يجاورنى أحد منهم» ويقول إبراهيم بن ميسرة: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام»!.

● «ومن أراد أن ينصح لسلطان...» ليس هذا من قولى، بل هو قول نبيك صلى الله عليه وسلم، وقد أوضحت فى العدد الذى أشرت إليه الطريقة الشرعية فى الإنكار على السلاطين، فجواب سؤالك كائن هناك فانظره، وهل السلاطين فقط هم الذين يضعون المليارات فى البنوك اليهودية؟!

يكفى أن تنكر المنكر من دون ذكر من فعله، فإن أبيت ولم تخش إلا على نفسك، ولم يتعد الضرر إلى غيرك، فأنت وذاك. «وما أنا عليكم بوكيل».

● ولعلك قد رأيتَ قلمى فى العدد 619 وهو يحكم على كل من حكم بغير ما أنزل الله بحكم الله، فهل نرى قلمك أنت يوماً ما ينصح أمتك ويحذرها ممن يبتعد بها عن سواء السبيل؟ ■

المشاركة المتميزة

فى الشعر وفى غيره العربة الفارغة تثير الضجيج

□ يبدو أن مسألة تضمين نصوص قرآنية فى الأعمال الأدبية سواء كان شعراً أو قصة أو رواية باتت تشكل هاجساً مخيفاً وخطيراً فى الآن نفسه، إذ أنها سلاح ذو حدين، فمن غير المعقول الجزم بعدم السماح والاعتراض على أى تضمين للنص القرانى خاصة وأن فى القران الكريم بلاغة ما بعدها بلاغة ومن الطبيعى أنها تستحوذ على ذائقة وألباب الكتّاب المعاصرين مثلما استحوذت على مناخات كتابات الذين سبقوهم، ولكنه وبسبب من محاذير سوء الاستخدام لابدّ من التأنى والتمحيص فى الكيف الذى تظهر فيه الآيات الكريمة على متن قصة ما أو قصيدة.

وقد أثارت «المسلمون» الغرّاء فى عددها 618 فى الصفحة الرابعة عشرة مسألة المغنى اللبنانى «مارسيل خليفة» الذى رفعت ضده قضية إهانة نص قرآنى بعد أن تغنى بقصيدة الشاعر «محمود درويش» أنا يوسف يا أبى، مستفتية آراء أساتذة أفاضل مختصين ذهبت آراؤهم ما بين رافض بشدة ومؤيد بتحفظ وداع إلى ترك الكتّاب وفقاً لحريتهم فى ما أطلق عليه «استثمار» النص القرانى.

فالقضية شائكة، وغاية فى التعقيد، وليس لاسم المغنى ولا لاسم الشاعر أهمية تذكر أمام محتوى القضية وفحواها وبنائها المعنوى، بل هى تكمن فى البت بها الذى سيضطرنا للتسليم بها ونكون قد فتحنا الباب على مصراعيه امام تجاوزات على النص القرانى قد يستثمرها أعداء الإسلام ليحطوا ـ حاشاه ـ من قدره أو لينكلوا به ويأخذوه إلى مجرى غير مجرى نبعه وأصوله ثم ليسقوا به أرضاً غير تلك التى أراد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه سقايتها.

ولكن أس المعضلة يكمن أيضاً فى أننا قد نقطع الطريق أمام تضمينات واعية دراسة مسلمة طموحة تسهم فى تعميد النص الأدبى وتقوية متنه وسرده وبنائه بالنص القرانى، معتمدة عليه فى تأسيس أدب إسلامى رفيع وهادف.

خاصة وأن القصيدة كما هو واضح من عنوانها، وبعد الاطلاع عليها، تحاول تمثل حالتى فلسطين والعرب «باعتبار الشاعر فلسطينياً ومعروفاً بالكتابة عن القضية الفلسطينية بيوسف الصديق عليه السلام واخوته وما عاناه منهم بغير ذنب.

وبذلك يكون تضمين الشاعر ليس نصياً فقط بل معنوياً صرفاً إذ أن بناء فكرة القصيدة يعتمد على بناء قصة يوسف الصديق عليه السلام، ومنها استقى تصوره للتشابه بين فلسطين وسط العرب ليوسف الصديق وسط اخوته، مرتكزاً على حقيقة الجرم الذى ارتكبه العرب (وفقاً لرؤيته طبعاً) والجرم الذى ارتكبه اخوة يوسف بحق أخيهم.

وإذا كان التضمين لم يتعد تلك الحدود فإنه سليم لكنه أسرف عبر مداخلات لغوية وصور شعرية فى الوصف مستخدماً الضمير المنفصل (أنا) الذى وإن كان النص الشعرى يستخدمه على أنه لغة المتحدث إلا أن تأويلاً واضحاً وسريعاً يبدو فيه وكأنه تقويل جديد جاء على لسان يوسف الصديق نفسه، وهنا تتضح جلياً أصول المشكل فى النص الشعرى عبر تحوير وميل بدرجة التلفظ بالمعنى الانحرافى لسيرورة النص القرانى قد يؤخذ مأخذ الاستهانة به وذلك بالتأكيد ما لا يرضاه كل مسلم يهتدى بهدى القرآن الكريم وسنة الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام.

ولابد من الاشارة إلى أن الضجة قد تنفع فى بعض الأحيان من لا نريد له الانتفاع من إساءة وأننا فى أحايين كثيرة أصعدنا على السطح الاعلامى بدراية أو بغيرها من لا يستحقون الصعود، متناسين المثل القائل «العربة الفارغة تثير الضجيج» وكأن مارسيل خليفة ودرويش وقبلهما سلمان رشدى والمغمورة نسرين بانتظار ضجة تمدهم بالشهرة التى هى واحدة من أهم أهدافهم الشخصية والفكرية مسيرة وفقاً لعقلية تمعن فى التقصى والبحث عن أفضل السبل للنيل من بها، الإسلام وروعته ■

وفاء عبدالعادل صكبان العبادى
الأردن ـ عمان

الاختيار السليم يوجد أسرة مسلمة

□ إن الله سبحانه وتعالى حينما شرع الزواج كان ذلك لحكمة يعلمها. وعلمنا نحن ومن سبقنا بهذه الحكمة وسيعلم من سيأتى بعدنا حكمة الله تعالى فى سن الزواج لما فيه من صيانة للأسرة والمحافظة على كياتها وعدم اختلاط انسابها. وكذا استمرارية التكاثر على الأرض بطريقة سليمة غير مخلة بالمجتمع.

ولكن عندما جاء الإسلام حدد ونظم الزواج بشكل أفضل وأدق مما كان عليه فى التشريعات السابقة ـ يصون المرأة ويحافظ عليها ـ كما يجعل الرجل أكثر تحملا للمسؤولية فى سبيل عيش أفضل مع زوجته، وأولاده يكونون نواة لأسرة مسلمة تحمل رسالة الإسلام وتنشره فى عالمها وتعلمه لأبنائها وتربيهم عليه وهكذا باستمرارية الزواج الصالح بين الأفراد المتدينين ذوى الأخلاق الكريمة يكون النتاج الصلاح والتدين والأخلاق الكريمة فى أسرة متكاملة تتشعب عنها أسر أخرى تحمل ذات الصفات والمقومات ليس بالوراثة ولكن بالتربية الإسلامية.

ونسمع ونقرأ عن زواج الفرد المسلم من امرأة غير مسلمة «كتابية» وهذا لا مانع فيه شرعا. ولكن أن يحدث أن تتزوج المرأة المسلمة رجلا غير مسلم ذلك هو المحرم وحتى ولو كان كتابيا. أما إذا ادعى أنه سيعلن إسلامه بعد الزواج فلا يعتبر الزواج صحيحا لأن العقد باطل.

أما إذا كان لابد أن يحدث الزواج فيجب أن يكون فردا مسلما حسن إسلامه وسيقول البعض كيف يمكن لنا التأكد من ذلك؟

يتحقق «حسن إسلامه» بتنفيذه لتعاليم الدين الإسلامى على أكمل وجه دون تقصير بقصد يعرف. وبما أن شروط الإسلام سابق لقيام الزواج فإنه يتيح الفرصة الكافية لمعرفة الشخص بطريقة أفضل ولابد أن تكون المدة ليست قصيرة جدا لكى نضمن استمراريته فى اعتناق الإسلام وعدم الرجوع عنه بعد تحقيق مراده. ■

عبدالعزيز محمد ناجى حليوب
صنعاء ـ اليمن

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
مكتب جدة Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.

الامارات العربية المتحدة : U.A.Emarates
مكتب ابوظبى Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

صورة من الأصل

رأى

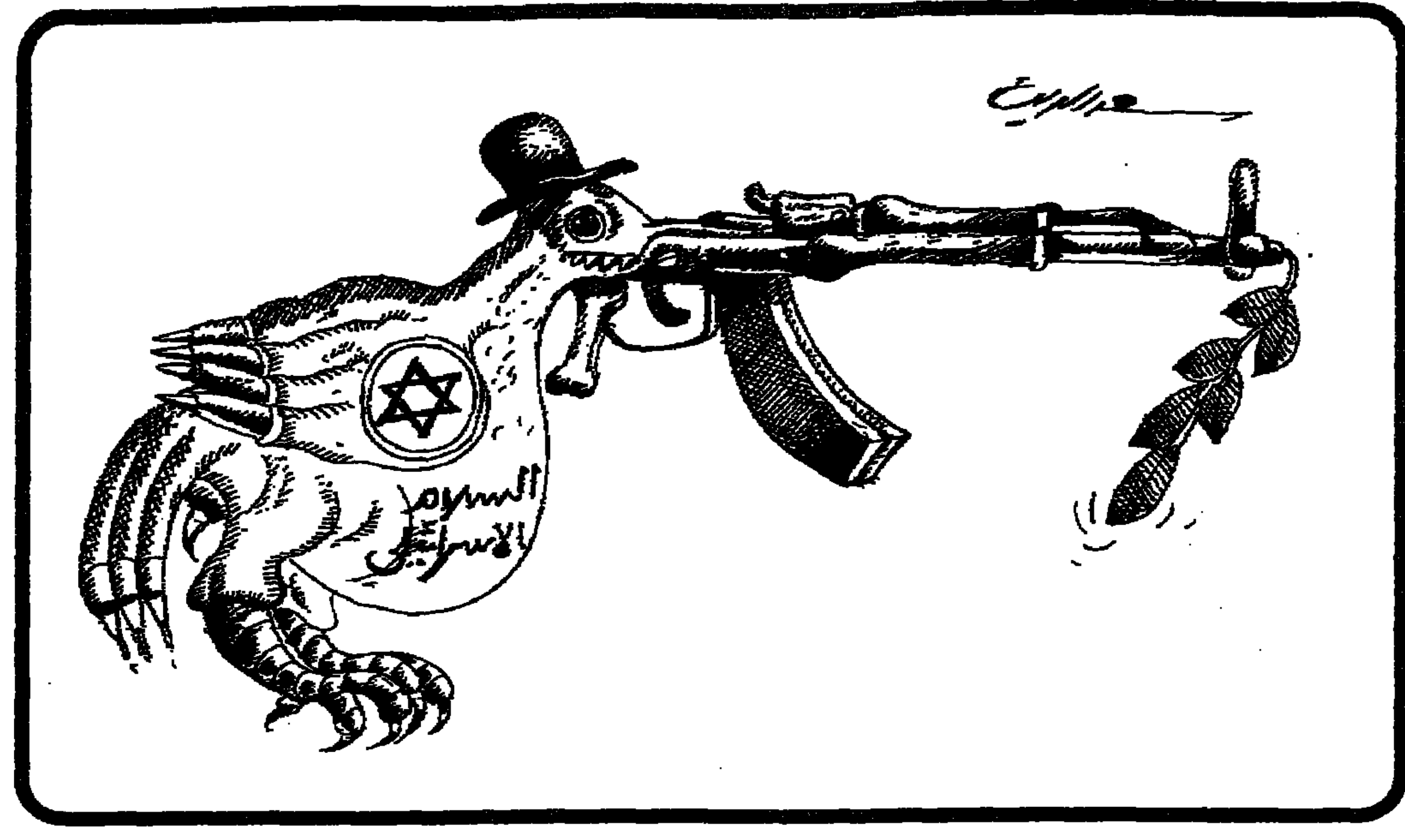
□ ان قـول وتأكيد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ بأن ثقافة المملكة العربية السعودية جزء من الحضارة الإسلامية قول يؤكده الواقع المعاش والتاريخ، أما التاريخ فمنذ أن وضع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل عليهما السلام فقامت معه شريعة الله تعالى كان ذلك إيذانا من المولى عز وجل بجعل خير الإنسانية وصلاحها يشع وينبع من هذه الأرض الطاهرة، ولئن كانت رحلة الشتاء والصيف تصدر من مكة لغرض التجارة فإنه كانت تقابلها رحلات ورحلات من كل صوب واتجاه تفد إلى هذه الأرض الطاهرة، من كل فج عميق يتاجرون التجارة الرابحة مع الله تعالى فتسموا أرواحهم هنا في الأرض الحرام، فيربحوا أي ربح.

فمنذ القدم كانت هذه الأرض بحرمها الشريف مثابة للناس وأمنا، وعزز سبحانه وتعالى بفضله هذا الأمر ببعثه نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بخاتم الأديان. فكانت منارة ومبعث نور الإسلام الذي أضاء الخافقين وشع حتى بلغ نوره أقاصي الدنيا وأقطارها الأربعة.

ولئن كان مفهوم الثقافة التي تواطأ عليه الناس وسلكوه خطأ هو إصلاح الدنيا، والتسابق تقنيا والتفوق ماديا فإنه في مفهوم القائمين على أمر التربية والتعليم والتثقيف في هذا البلد وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ هو السعي لتنشئة وصياغة الإنسان المسلم بما يرضي الله تعالى، إنسانا كامل الإيمان، ذا قيم رفيعة سامية، صافي العقيدة، مخلصا في عباداته، صادقا في تعامله، لما يرفع من شأن أمة الإسلام، ينشد ـ في كل ذلك ـ عفو الله ومغفرته ورحمته.

وخادم الحرمين الشريفين، لم يدع اليوم لإقامة هذه الأسس لتكون المنهج الثقافي في هذه البلاد، بل هو يؤكدها إذ أن دعوته لها والعمل على ترسيخها كان يوم أن تولى وزارة المعارف عند نشأتها وكان أول وزير لها، فوضع لها الخطة السليمة، والمنهاج القويم، فلا غرو أن يؤكد اليوم ما وطد له ورسخ من قبل، بأن يقوم التعليم في هذه البلاد على العقيدة الإسلامية السمحة والالتزام بدين الله الحق.■

المسلمون



بركة القرآن فى فهمه والعمل به

إن كل كلمة فى القرآن تحمل معنى صحيحاً لا يتطرق الشك إليه. فتلتئم من كلماته كلها معان تضع صورة جميلة بهيه للقرآن، ينظر فيها المرء فيرى ما لم يكن يعرفه من قبل فى القرآن، ويرى فيها نفسه.

الأردن **محمد إبراهيم شقرة**

□ مرّ الحارث الأعور يوماً بالمسجد، فإذا الناس يخوضون فى الأحاديث وأباطيل الأخبار والحكايات، آخذين فى الأمر على غير ما ينبغى، فراعه ذلك، وفزع من توه إلى على رضى الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد خاضوا فى الأحاديث؟

قال على: وقد فعلوها؟ قال الحارث: نعم. قال على: أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنها ستكون فتنة» فقلت: ما المخرج منها يارسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ماكان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذى لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضى عجائبه، وهو الذى لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: (إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرشد) من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم، خذها يا أعور».

حديث يضع كتاب الله عز وجلّ فى أجمل صورة وأبهاها، موشاة حواشيها بكلمات النبوة الباهرة التى صنعت للمؤمنين بها حياتهم فسعدوا وأسعدوا.

وكأنى بالحارث رحمه الله وعى تلك الكلمات وتحول بهن إلى أولئك الذين كانوا يخوضون فى لغو الحديث وباطل الكلام فيسمعهم إياها راغباً إليهم أن يعوها كما وعاها هو، وكأنه يقول لهم إذا سمعتم فالزموا، ففى القرآن وآياته ما يغنيكم عن نحو ما أنتم فيه من باطل، وليس أضيع للعمر ولا أنصب للأجر من أن يتحول المرء فى حياته إلى ذلك.

ولا ينبغى أن يجتمع فى قلب قارئ القرآن وحافظه معه شىء من اللغو الباطل، فإن ذلك مما يؤثر على بركة القرآن، فيضعف تأثيره على النفس، واللغو هو الوسيلة التى دعا إليها كفار قريش لصرف الناس عن القرآن، وقد سجل ذلك القرآن فى سورة فصلت فقال: «وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون».

وهذا الحديث الذى سقناه رواه الترمذى وغيره، وهو وإن كان فيه مقال إلا أن كل كلمة فيه تحمل معنى صحيحا لا يتطرق الشك إليه، فتلتئم من كلماته كلها معان تصنع صورة جميلة بهية للقرآن، ينظر فيها المرء فيرى ما لم يكن يعرفه من قبل فى القرآن، ويرى فيها نفسه، فإن كانت نقية عرفها وإن كانت غير ذلك عرفها.

ومن هنا نهى الرسول عليه السلام عن القراءة هذا أى اسراعاً، وجاء الأمر فى القرآن بترتيله فقال: «ورتل القرآن ترتيلا» والترتيل هو أعلى درجات التلاوة وبه يستطيع القارئ معرفة كثير من معانى القرآن الكريم مما يخفى ويدق على غيره. وقد امتدح القرآن المعرضين عن اللغو فى مواضع كثيرة منه فـفى سورة المؤمنون: «والذين هم عن اللغو معرضون» وفى سورة الفرقان: «وإذا مروا باللغو مروا كراما». وفى سورة القصص: «وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه».

وقال فى وصف الجنة فى سورة مريم والنبأ: «لا يسمعون فيها لغواً». وقال فى الطور: «لالغو فيها ولا تأثيم». وقال فى الغاشية: «لا تسمع فيها لاغية».

كل هذه الآيات تعطى مفهوماً واضحاً قوياً عن باطل الحديث حرى بقارئ القرآن وحافظه أن يكون أسرع الناس استجابة له لئلا يؤثر على بركة القرآن الذى يحمله فى صدره، فيظل فى منجى من كل ما يخالج القرآن أو يزاحمه على لسانه وفى صدره، ويظل ينعم بروحانية القرآن وآياته فى البكور والعشى، صارفاً لسانه عن غيره، وعقله عن التفكير فى سواه، وقلبه عن الإنشغال بغير التدبر فيه، فيستوى القرآن فيه استواء لا يكون إلا لمثله، ويكون قد سلك طريقاً واصلاً بالرسول عليه السلام الذى كان خلقه القرآن.

مما تقدم يبين لك أن ترتيل القرآن الكريم والإعراض عن اللغو بهما كليهما يحصل الإنسان من بركة القرآن والفهم فيه ما لم يحصله بغيرهما.

فأعط يا أخى للقرآن حقه يعطك الله فيه فهماً وبركة تكون بهما أسعد الناس فى دنياك وأخراك. فهنيئاً لمن أوتى من القرآن حظه.■

مواقف الخير تتوالى

إن صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبد العزيز حفظه الله فى أعماله هذه ومواقفه تلك ايحقق ويطبق ذلك المبدأ الشرعى الوارد فى قوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين فى تراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»

السعودية **د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل**

□ إن ولاة أمر هذه البلاد المباركة (المملكة العربية السعودية) بلاد العقيدة والتوحيد، والمنهج السليم، والأمن والأمان، والاستقرار والطمأنينة ورغد العيش، وتحكيم شرع الله وتطبيق حدوده، وتنفيذ أحكامه العامة والخاصة، لا تقتصر خيراتهم وأياديهم البيضاء، وعطاؤهم المتدفق وحنانهم الدافق وعطفهم الحانى، وشوقهم للتلهف على أبناء بلدهم فقط بل تتعداهم إلى كل محتاج ومنكوب ومضطهد ومشرد ومقهور أيا كان نوعه أو جنسه فوق كل أرض وتحت كل سماء يشهد بذلك كل أحد، ويدل عليه الواقع وميدان العمل والتطبيق، فكم من فقير أو معسر قليل ذات اليد أعانوه ورسموا البسمة على شفتيه، وكم من مريض أو مقعد أمروا بعلاجه، وتهيئة كل الأسباب من أجل طلب الشفاء والسلامة له، وكم خائف أمنوه فصار حاله كحال غيره من مواطنيهم. وكم من منكوب عملوا على مد يد العون له وإن كان بعيداً، وكم وكم، وهذا ليس بغريب على من جندوا أنفسهم ووهبوها وبذلوها من أجل الإسلام والمسلمين شرقاً وغرباً، وفى الجنوب والشمال، وانطلقوا فى عباداتهم وتصرفاتهم ومعاملاتهم وعلاقاتهم وجميع أمورهم الدينية والدنيوية من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السلف الصالح، ووالله إن هذا لهو السر فى علو شأنهم ورفعتهم وتمكينهم ونصرهم على كل حاقد حاسد، وظهور محبة المخلصين من الناس لهم، وتعاونهم معهم وتقدير الجميع لهم فلله الحمد وله الشكر على ما أنعم به علينا من نعم لا تحصى وآلاء وعطايا لا تعد ولا تحصر.

وها هو سلطان الخير، سلطان المآثر والمفاخر، رجل المواقف الصعبة الشامخة المؤثرة، صاحب القلب الكبير، والعاطفة الصادقة الجياشة، والنظرات الثاقبة، والأيادى الخيرة الفاضلة والبذل السخى، والخلق والأدب الراقى يصدر أمره الكريم وتوجيهه الحكيم لنقل أحد أساتذة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى القصيم من الأخوة المصريين والذى أصيب بمرض فقد معه الوعى لمدة طويلة نسأل الله له الشفاء والعافية إلى بلده مصر على طائرة الإخلاء الطبى ذات التجهيزات الطبية العالية، والقدرات والامكانيات الفائقة والمتطورة، والتكاليف الباهظة وقد تم نقل الاستاذ المذكور ظهر يوم الخميس الموافق 1417/7/24هـ من مطار القصيم إلى مطار القاهرة مباشرة، مع عمل ما يلزم من ترتيبات وتنظيمات طبية لمثل حالته منذ نقله من مستشفى الملك فهد التخصصى ببريده وحتى وصوله إلى مستشفى الزقازيق فى القاهرة، الأمر الذى كان له عظيم الأثر وبالغه على منسوبى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مديرا ووكلاء وعمداء وأساتذة، وموظفين وطلاب بصفة عامة، وعلى أهله وزملائه من المصريين بصفة خاصة، حيث أبدوا كبير سرورهم وفائق غبطتهم وتقديرهم واحترامهم لمقام صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام على ما وجه به من أمر كريم حيال ذلك الموضوع.

ولذلك راحت ألسنتهم تلهج بالدعاء الخالص لولاة أمر هذه البلاد الطيبة المباركة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وسمو ولى عهده الأمين، وسمو النائب الثانى بأن يديم عزهم، ويطيل فى أعمارهم على الطاعة والإيمان، ويحفظهم ذخرا للإسلام والمسلمين، وينصر بهم دينه ويعلى بهم كلمته، وأن يجعل ما يقدمونه لكل مسلم فى ميزان حسناتهم.

وإن هذا العمل الخير والنبيل الذى هو غيض من فيض، وقليل من كثير مما يقدمه سموه لكل محتاج دليل واضح وبرهان قاطع على ما يكنه سموه الكريم من محبة وتقدير للجميع، وسيعود ذلك بإذن الله بالبركة عليه فى العمر والمال والولد والعمل، والزيادة فى الرفعة والأجر والثواب والحسنات يقول الله تبارك وتعالى: «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا» وقال سبحانه: «مثل ما ينفقون فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» وقال عز وجل: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

ويقول صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» ويقول: «والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه».

إن صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبد العزيز حفظه الله فى أعماله هذه ومواقفه تلك يحقق ويطبق ذلك المبدأ الشرعى الوارد فى قوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين فى تراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» وقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

فالله أكبر ما أعظم الوقفات، وما أصدق النظرات، وما أخلص النيات فهنيئا وهنيئا وهنيئا لك يا صاحب السمو بكل هذا وذاك.■

اتقوا الله .. فى دين الله

إن الغرب بحاجة لأن يتعرف على الإسلام لكنه ليس كل مسلم بقادر على أن يعرف بالإسلام فليبتعد عن هذا الميدان من ليس أهلاً له. وليترك الأمر لأهل الإختصاص الواعين بمنهج الدعوة.

المغرب **إسماعيل الخطيب**

□ تحرص وسائل الإعلام الغربية ـ خاصة التلفزة ـ على تقديم لقاءات أو ندوات حول الإسلام.. جميل أن يتعرف العالم الغربى على الإسلام، وأجمل من ذلك أن يكون المتحدث ذا قدرة على التبليغ والإفهام فيقنع المخاطبين بدين الله.. غير أن تلك الوسائل الإعلامية قد تحرص فى مناسبات ـ أو يحرص بعضها ـ على الانطلاق من سوء القصد، بهدف اظهار الإسلام كدين منحرف يدعو إلى العنف والحقد والفتن، ومثل هذا القول إن صدر عن غير المنتسبين إلى الإسلام، لم يكن له فى النفوس الوقع المطلوب. فالمشاهدون، أو المستمعون ـ ليسوا على درجة واحدة فى مستوى التفكير حتى يصدقوا ما يقال لهم، وهم يرون أن المتكلم لا ينتسب إلى هذا الدين الذى هو محل بحث ونقاش.

لكن الأمر يكون على عكس ذلك إذا كان المتكلم من المنتسبين للإسلام.. فالمشاهد، والمستمع الغربى سيصغى باهتمام طمعاً فى معرفة الحق، فهو بحاجة إلى أن يتعرف على حقيقة هذا الإسلام الذى يتحدث الناس عنه فى ديار الغرب صباح مساء وتتضارب حوله الأقوال.

فإذا كان هذا المتحدث المسلم، ملما بالإسلام الماماً علمياً موثقاً، فلا شك أن حديثه سيكون له أجمل الوقع فى نفوس المستمعين، وربما انشرحت صدور البعض للهداية... غير أن المتتبع لما تبثه مختلف القنوات التليفزيونية الغربية سيرى أن منها من تتعمد استضافة من ليس فى مستوى التعريف بالإسلام، وهنا يتجلى قصدها السيء، لكن اللوم ينصب على ذلك المتكلم، والذى سيكون واحداً من اثنين:

فإما أنه رجل «عاطفى» يحمل فى قلبه شحنة قوية من الحب للدين الحق وله تصور سليم لدين الله لكن يعوزه العلم والمعرفة بمختلف الأحكام الشرعية، وبطرق التبليغ والدعوة ـ فكان الأولى به أن يعتذر عن المشاركة، وأن يترك الأمر لأهل الاختصاص، وفى ديار الغرب من دعاة الإسلام من هم فى المستوى المطلوب. كما أن وسائل الاتصال تسمح باستضافة أعلام الدعوة وهم فى ديارهم.

أما الثانى: فهو الشخص الذى يحمل تصورات عن الإسلام يطبعها التحريف والغلو، وهذا النوع هو الذى أصبح مطلوباً عند جل وسائل الإعلام الغربية ليقدم الإسلام للغرب ـ بواسطته ـ كما يريد أعداء الإسلام «إسلاماً أصوليا» ـ يعادى العقل والتفكير العلمى، ويميل إلى استخدام القوة والعنف لفرض معتقداته.

فالإعلام الغربى ـ فى الغالب ـ يصر على أن يجعل الإسلام مساوياً للتطرف. وكم يكون هذا الإعلام موفقاً ـ فى نظره ـ عندما ينطلق من خلاله صوت «مسلم» يقول: إن الأحكام الشرعية تخضع للظروف فما كان صالحاً لعهد السلف قد لا يصلح لزمننا. أو أن يقول: إن المسلمين هم دائماً فى حالة حرب مع الكفار وإننا لابد أن نقاتل الكفار لندخلهم فى الإسلام.

إن كلمة من هذا القبيل توفر للإعلام الغربى وللمؤسسات العاملة ضد الإسلام ـ وفى مقدمتها المؤسسات التنصيرية ـ الكثير من الجهد والمال، ذلك أنه فى دقائق معدودة يرسخ فى فكر المستمع الغربى تصور خاطئ عن التشريع فى الإسلام، وأن الإسلام لم ينتشر إلا بحد السيف، وأن المسلمين اليوم قوم متعطشون للدماء..

وهذا الشخص ستجده ـ فى الغالب ـ ذا معرفة سطحية بالإسلام، تلقى معلومات مهزوزة، أو أنه تأثر بآراء بعض الفرق الخارجة عن الإسلام.

لذلك ـ ونحن فى فترة حرجة من تاريخنا ـ يجب أن نكون حذرين أشد الحذر مما يحاك ضد دين الله من مخططات ومؤامرات.. إن الغرب بحاجة إلى أن يتعرف على الإسلام، لكنه ليس كل مسلم بقادر على أن يعرف بالإسلام، فليبتعد عن هذا الميدان من ليس أهلا له، وليترك الأمر لأهل الاختصاص الواعين بمنهج الدعوة.

وليتق الله أولئك الذين ينطلقون من فهم منحرف للإسلام، ليصححوا معلوماتهم، وليصغوا بأسماعهم لأهل العلم الشرعى، ليتزودوا بالعلم النافع، فلا ينطقون بكلمة إلا بدليل من كتاب أو سنة، مستحضرين قول الله تعالى: «ولا تقف ماليس لك به علم» ولقد أخبرنا رسول الحق «أن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها فى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب» إنها مسؤولية الكلمة، والتى بقدر ما تنتشر تكبر معها المسؤولية.■

المسلمون
الناشران
هشام على حافظ
محمد على حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقى

خلافة أبى بكر الصديق فى فكر ابن تيمية السياسى (25)

□ لم تكن قضية الخلافة إثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم نوعاً من الاختلاف، أو نوعاً من الخلاف.. بل كانت القضية عبارة عن إشكال، هو فى حاجة إلى حوار يفضى إلى اتفاق، أو ينتهى بحسم.

والله عز وجل، جعل القضايا الفكرية بين البشر على شاكلتين: إما اشكالات، أو محسومات. ولا تستقيم الحياة إلا بهما. فالاشكالات هى التى تحفز العقل على العمل، فتتغير الأحوال وتتبدل، والمحسومات هى الثوابت الكونية التى لا غنى عنها.

فالله عز وجل، جعل لنا قواعد ننهى بها الاشكالات، فاما أن نحسمها بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله، أو أن نعمل فيها العقل والرشد، فنصل بها إلى اتفاق.

لقد قال الله عز وجل فى سورة النساء: «فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تاويلا».

لم تجد فى تاريخ تلك الأيام، من جرؤ من المهاجرين أو الأنصار، أن يقول كلمة تنتقص من أبى بكر، سواء كان ذلك فى دينه أو فى سلوكه أو فى كفايته، لأن شخصية أبى بكر مرتبطة كل الارتباط بما كان عليه الصلاة والسلام يقوله عنه. فأصبحت قضية أبى بكر قضية تتعلق بجوهر الدين. كانت الساعات الأولى حاسمة فى تاريخ الإسلام، فالأنصار مجتمعون فى السقيفة، وكانوا من الخزرج، وخاصة من بنى ساعدة، وقد جاءوا بزعيمهم سعد بن عبادة وهو يشكو من وجع.

لكن الطبرى يؤكد أن الأوس كانوا فى الاجتماع فذكر منهم أحد قادتهم، هو أسيد بن حضير وهو أحد النقباء.

كان أمام أبى بكر وعمر أحد خيارين، إما حسم قضية الخلافة فى المسجد، أو حسم القضية فى سقيفة بنى ساعدة، حيث بلغهم أن الأنصار قد اجتمعوا فيها للتداول فى قضية الخلافة. لقد قرر أبو بكر وعمر الذهاب إلى السقيفة، ولم يذهب معهما على بن أبى طالب، لانشغاله بما يدور فى بيت النبوة، لكن أبا عبيدة عامر بن الجراح انضم إليهما وساروا فى طريقهم إلى السقيفة. لقد ادرك أبو بكر وصاحباه أن ما يدور فى السقيفة ما هو إلا حوار سياسى، وهذا أمر فى حاجة إلى الحسم وإلى تصويب المفاهيم. لهذا أصر الثلاثة على مواصلة السير نحو السقيفة رغم ما أشار عليهم به، اثنان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لقد ادركوا فحو القضية من كلام الأنصاريين اللذين التقوا بهما، فقد قال الصحابيان: (ارجعوا فاقضوا أمركم) وفى رواية ثانية أنهما قالا: (ارجعوا فإنه لا يكون ما تريدون). ومع هذا يمكن الجمع بين الروايتين فتصبح الجملة (ارجعوا فاقضوا أمركم بينكم فإنه لا يكون ما تريدون).

فالنص يدل على أن أبا عبيدة عامر بن الجراح، كان مع أبى بكر وعمر، لأن الخطاب الذى جاء على لسان الصحابيين، كان بلغة الجمع وليس بلغة المثنى.

كما دلت الجملة على أن حواراً يجرى فى السقيفة وجدلاً سياسياً قد يرتقى إلى مرتبة الخلاف، لأن الاختلاف السياسى مدعاة للجدل، ولابد من حسمه وعدم منحه الفرصة حتى لا يفضى إلى انشقاق فى صفوف المسلمين، كما حدث فيما بعد مع الخوارج، الذين سيسوا القضية الدينية.

كان الصحابيان يدركان حقيقة الموقف، فهما من خيرة الصحابة، إلى جانب أنهما بدريان، كما أن حديثهما يدل على أنهما حاولا أن يوقفا الجدل الذى كان يثور فى السقيفة، ولم يتمكنا من ذلك. كان الرجلان هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدى، على رواية عروة بن الزبير، التى ساقها الطبرى فى تاريخه.

وحينما نزلت الآية من سورة التوبة: «فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم المرء منهم عويم بن ساعدة».

ولما بكى الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله، وقالوا: لوددنا أنّا متنا قبله، انا نخشى أن نفتتن بعده، قال معن بن عدى: (والله ما أحب أنى مت قبله، حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً) فقتل معن يوم اليمامة شهيداً فى خلافة أبى بكر.

كان هذا هو معدن الرجلين، لكن ابا بكر وصاحبيه قالوا لهما: (والله لناتينهم) وساروا إلى السقيفة وحسموا الأمر إيمانا، بعد أن أعادوا الأمر إلى الكتاب والسنة.■

فى دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

الواقعية الإسلامية

□ نعرف أن الواقعية مذهب أدبي ظهر في أوروبا مرتكزا على مبادىء فلسفية، وقد دعت الواقعية الى التخلي عن الذاتية التي كانت محور الاتجاه الرومانسي، واحلال الموضوعية في الابداع الأدبي محلها، كما دعت الأدباء الى ملاحظة صور الأشياء الخارجة عن نطاق الذات، واختيار مادة تجاربهم من مشكلات عصرهم الاجتماعية.

اذا كان الرومانسيون قد اهتموا بالطبقة الوسطى في المجتمع فإننا نجد الواقعيين يهاجمون هذه الطبقة ويرسمون شخصيات منها مريضة تهدد المجتمع بالانحلال والفوضى. وكان اهتمام الواقعيين منصبا على الطبقات الدنيا، يصورون مشكلاتها وقضاياها وفواجعها وامراضها، ويركزون دائما على تصوير الشرور والآفات في تجاربهم الفنية، لأن ذلك في رأيهم ينبه المجتمع الى وجودها، ويحثه على محاولة علاجها. ودعا الواقعيون الى عدم العناية بالشكل لانه في رأيهم وسيلة لا غاية.

واختلف دعاة الواقعية الاشتراكية مع الواقعيين الطبيعيين في بعض التفاصيل، فالواقعية الطبيعية نقدية تعني بوصف التجربة كما هي، حتى ولو كانت داعية الى التشاؤم، بينما تحاول الواقعية الاشتراكية جعل التفاؤل أساسا نهائيا في تصورها للشرور والمآسي الاجتماعية، ولو اقتضى الأمر تزييف الموقف لايجاد عنصر الأمل والتفاؤل فيه كذلك تلزم الواقعية الاشتراكية الأديب برسالة اجتماعية لا يحيد عنها، ولا يلتفت الى ذاته، أو الى أي شيء خارج نطاق تلك الرسالة الاجتماعية التي تدعو الى تمجيد العامل والفلاح، وتدعو الى قصر الأدب على أناشيد العرق والكفاح والتغني بحياة العاملين الذين يكدحون في سبيل مجتمعهم.

واضح أن الرؤية الاسلامية تختلف اختلافا بينا عن مذهب الواقعية الى حد التناقض مع الواقعية الاشتراكية ولكن الدكتور حلمي القاعود ذهب الى امكان الاصطلاح على ما يسمى الواقعية الاسلامية وحاول ايجاد خصائص عامة لها فجعلها تنتقد الواقع من منظور اسلامي فلا تتعامل بسبب المغايرة في الانتماء ولا تحبذ الصراع بين الطبقات والأمل فيها ايماني فهي ترفض التشاؤم والتفاؤل الخادع وهي ترى الخير والشر غير مقصورين على طبقة بعينها.. وهي تهدف الى تحقيق غاية خلقية، وان كان لب الغاية الخلقية التعبير عن هموم المكلومين والمقهورين. ثم انها تعني بالشكل ولا تهمله وتهتم بتوظيف اللغة الفصحى في شتى أنواع الابداع الأدبي. وقد حاول الدكتور القاعود تطبيق ما أسماه (الواقعية الاسلامية) على أربع روايات لنجيب الكيلاني هي اعترافات عبدالمتجلي وامرأة عبدالمتجلي، وقضية أبي الفتوح الشرقاوي وملكة العنب من حيث الهيئة الروائية والموضوع والشخوص والحبكة والأسلوب واللغة. ولكنه لم يقنعنا بمصطلح الواقعية الاسلامية، ولا نرى.. في الواقع سبيلا الى التلفيق بين المصطلحات الغربية القائمة على فلسفات خاصة وبين الرؤية الاسلامية التي ترتكز على أصول العقيدة، كما لم يقنعنا بخصائص هذا المصطلح الذي حاول ايجاده، وان كان ذلك لا ينفي محاولته ايجاد (رؤية) اسلامية في أعمال نجيب الكيلاني الروائية واجادته تحليل عناصرها، وأمنيتي ان تتسع هذه (الرؤية) الاسلامية لتشمل روايات الكيلاني التاريخية. فهي ـفي رأيي ـ أهم من رواياته الاجتماعية.■



حديث عند أطلال قصر الخضراء

بقايا تاريـخ لم تكتب

عمان-دمشق-سمير رفعت

□ التقيت «برهان الدين دللو» الباحث في شؤون التاريخ العربي والإسلامي، والاستاذ في ثانويات دمشق وجامعتها.. رأيته عند المدخل المؤدى إلى قاعة الباحثين في المكتبة العائلية المجاورة للمكتبة الظاهرية.

سألته الحديث عن «معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه «الخليفة والأمير».. فرحب واقترح أن يكون الحديث بالقرب من أطلال «قصر الخضراء» أى قصر معاوية بن أبى سفيان..

واتجهنا إلى مقهى النوفرة الملاصق للجامع الأموى في دمشق.. وكان بدء الحديث.. عن حاكم سوريا وأحد أعضاء الأسرة الأموية..

قصر الخضراء ـ حجارة وخرابا «المسلمون»

لم تحتفظ دمشق بأطلال معاوية.. وقصره خراب!

أول من ركب البحر.. وتمنى أن يكون فاتح القسطنطينية!

قال الباحث «برهان الدين دللو» مفتتحا حديثه عن السندباد البحرى سألنى: هل تعرف السندباد البحرى! استغربت السؤال ولكنى أجبت بالإيجاب.. فتابع حديثه: السندباد البحرى الرجل الأسطورة الذى له من العلم والمرونة ما اكسبته إياها رحلاته وتجواله وأسفاره، وتطوره مع كل بلد حط فيه ومع كل جماعة تعرف إليها.. فاكتسب ثقافة شعوب البلدان وحنكة ودهاء أهل العلم.

كذلك معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ـ قال الباحث دللو ـ فهو سليل عائلة تجارية عريقة في الجزيرة العربية لها من الأسفار ما ذكر فى اى الذكر الحكيم..

«لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف» ..

من هنا نبدأ الحديث عن شخصية معاوية بن أبى سفيان.. فهو معاوية بن أبى سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشى الأموى، مؤسس الدولة الأموية وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار.. كان فصيحا، حليما وقورا.. وهو الذى قال فى المرونة:

«لو كان بينى وبين الناس شعرة لما انقطعت، فإن هم شدوا أرخيت، وإن هم أرخوا شددت».

ويعود المؤرخ «دللو» فى حديثه إلى ما ذكره الطبرى فيقول: إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان إذا نظر إلى معاوية يقول: «هذا كسرى العرب» لشدة بأسه وحنكته..

ولد فى مكة فى 20 قبل الهجرة ـ 60 هجرية أى من 603 ميلادية إلى 680 ميلادية، وأسلم يوم فتح مكة العام الثامن للهجرة وتعلم الكتابة والحساب فجعله الرسول صلى الله عليه وسلم فى كتابه..

ويذكر أن له مائة وثلاثين حديثا اتفق عليها البخارى ومسلم، وعلى أربعة منها انفرد البخارى، ومسلم بخمسة، وهو أحد أعظم الفاتحين فى الإسلام، بلغت فتوحاته المحيط الأطلسى، وافتتح عامله فى مصر بلاد السودان سنة 43 هجرية.

ويتابع الباحث «دللو» إن معاوية أول من ركب بحر الروم للغزو وفى أيامه فتح الكثير من الجزر وحاصر القسطنطينية برا وبحرا سنة 48 هجرية، وجزائر يونان والدردنيل. ولما ولى أبو بكر الصديق رضى الله عنه الخلافة ولاه قيادة جيش تحت أمرة يزيد بن أبى سفيان فكان فى مقدمة من فتح مدينة صيداء وعرقه وجبيل وبيروت..

ولما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخلافة جعله واليا على الأردن ورأى فيه حزما وعلماء، فولاه على دمشق بعد موت أميرها يزيد بن أبى سفيان.

وحين ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه الخلافة جمع لمعاوية الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له..

● وحين وصل معاوية إلى سدة الخلافة ماذا فعل؟

ـ أول ما فعل نقل الخلافة إلى دمشق لتأمين وضعه كخليفة للمؤمنين بعد سلسلة من الاغتيالات للخلفاء الراشدين.. واعتبرت دمشق مقر الخلافة ـ كما أوردنا سابقا ـ وبدأ بتأسيس الدولة الأموية.. دولة أموية ذات أسس إدارية متينةوقوية، وبذلك انتقل الخراج إلى بلاد الشام بانتقال الخلافة. وهنا أصبحت دمشق مركزا يرسم ويوجه السياسة فى الدولة الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها..

ورافق هذا الانتقال ازدهارا اقتصادى ، وتطوراً علمياً للاتصال مع الولايات الأخرى، فتم إنشاء مركز للبريد السريع يؤمن الاتصال ووصول المعلومات اللازمة عن جميع الولاة لمعاوية الذى ربطهم بقوة مركزية، ربطهم بمركزيته هو..

وألغى معاوية الشورى لتصبح المركزية بديلا عنها بزعامته وترأسه.. ونشط التجارة وشجعها..

وأمّن من الاعاجم ما يلزمه للبناء الإدارى التحتى للدولة فاستفاد من الخبرات الأعجمية لبناء دولة ذات إدارة جيدة وقوية، حيث لم يكن للعرب الباع الطويل فى هذا المجال من قبل.

● وما هى اهم اعمال معاوية الأمنية والمدنية؟

ـ لا شك يذكر له الكثير.. فهو اول من جعل دمشق مقر خلافة اسلامية وأنشأ الدولة الأموية على أسس دولة ذات إدارة..

وهو أول من اتخذ المقاصير اى الدور الواسعة المحصنة، ومثال على ذلك مقصورة قصر الخضراء فى دمشق التى ما زالت أطلالها باقية حتى اليوم.. تصوروا قصر معاوية فى دمشق اطلال من الحجارة.. يعرفه المارة بأنه منطقة الخراب...

واتخذ معاوية من المقصورة أيضا ركنا فى المسجد يقصر للخليفة فقط لوقايته، وكذلك هو أول من اتخذ الحرس والحجاب فى الإسلام خوفا من اغتياله، وأول من نصب المحراب فى المسجد، وكان يخطب قاعدا، وكان طويلا جسيما أبيض اللون إذا ضحك انقلبت شفته العليا..

وكان معاوية أول من أمن الحدود الشمالية مع الروم بإقامة الثغور والعواصم لدرء الخطر الرومى ضد المنطقة..

وفى أيامه صكت الدنانير وعليها صورة اعرابى متقلد سيفا.. وشجع الزراعة والرى واسس للسقاية..

● وماذا يقال عنه؟

ـ يقال عن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه أنه داهية العرب وهو الذى أنشأ أول دولة إسلامية ذات دعائم حديثة ما زالت أوابدها تحاكى زماننا.

شخصية حاذقة لامعة ظلمها التاريخ المعاصر كثيرا، وقد قدم للإنسانية المسلمة دولة قوية جابت اقطار العالم وما زالت آثارها باقية فى أشبيليا وقرطبة.

واستطاع معاوية رضى الله عنه إرساء دعائم الدولة بعد سلسلة من الاغتيالات وقلق الدولة الإسلامية.. وهو الخليفة الأول الذى حط أساسا للسلام فى المنطقة بين الذميين والمسلمين، وبين المسلمين انفسهم فأمسك بزمام أمور دولته بيد من حديد..

ونمضى إلى قصر الخضراء.. قصر معاوية فى دمشق والذى استعمل فيه بعض أعمدة «معبد جوبتير» فى دمشق.. فترى إلى القصر والأعمدة والاطلال بقايا من حجارة.. وبقايا من تاريخ كان يجب أن يحافظ عليه.. لا أن يبقى خرابا..■

بقايا الخضراء شاهدة على التاريخ

المؤرخ «برهان الدين دللو»

□ استاذ التاريخ فى ثانويات دمشق وجامعتها.. باحث فى التاريخ وله مؤلفات تذكر منها «مساهمة فى إعادة كتابة التاريخ العربى الإسلامى» «جزيرة العرب قبل الإسلام» من جزئين، «مصر والعراق فى العصور القديمه وما قبل التاريخ» «الاتجاهات ذات الطابع الاجتماعى والاشتراكى عند العرب فى العصر وما قبل التاريخ» «الاتجاهات ذات الطابع الاجتماعى والاشتراكى عند العرب فى العصر الوسيط» «تاريخ نضال الفلاحين فى الوطن العربى» من ثلاثة أجزاء، «تاريخ بلاد الشام الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والسياسى الحديث» «الشعر ديوان العرب» من اربعة اجزاء ويتحدث من خلاله عن أهمية الشعر العربى كمستند للتاريخ وتراث أصيل.■

سير

حكيم بن حزام بن خويلد .. الاخلاص للوسيلة والغاية

بقلم: عبداللطيف فايد

□□ من الصحابة الضاربين الى النسب الشريف فى الجاهلية: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى، ونحن لا نعنى هنا بالنسب الشريف انتسابه الى قصى، وإنما نعنى من هو أقرب إليه من قصى، وهو «خويلد» والد خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها، فهو ابن عمها، ومن هنا كان النسب الشريف قريبا منه كما هو بعيد عنه، ولكن هذا القرب المحمود فى نسبه لم يمنعه من التمسك بجاهليته عند ظهور الاسلام وحتى فتح مكة، فقد كانت خديجة ابنة عمه زوجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أولى من آمن به من النساء، بل كانت أول من آمن به من الرجال والنساء، وقد دافعت عنه وناصرته بمالها ومكانتها بين العرب فى مكة، لكن ذلك لم يجعل هذا الرجل الذى يشاركها شرف النسب ويتعصب لقومه ينظر الى الاسلام نظرة صحيحة فيؤمن به ويتبع نبيه ويدافع عنه كما تدافع النساء الاقرب منه، وإنما ترك النساء يدافعن ويبقى هو بعيدا. وهذا أول مايؤخذ عليه كشريف قرشى، تأخر به اسلامه الى فتح مكة، وجعل نسبه الشريف ومكانته الرفيعة فى الجاهلية موضع الغمز إذ كان من المؤلفة قلوبهم الذين مدوا أيديهم الى المال يعطيه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لاتميل نفوسهم الى العودة للكفر بعد إيمان، مع أنه كان ذا مال كثير منذ مطلع شبابه ومعرفته طريق التجارة الرابحة، وكان يعطى من ماله عطاء من يوقن أن ما أعطاه سيأتيه مثله أضعافا مضاعفة.

كان الرجل لصيقا بالمكارم منذ ساعة مولده، وقد أراد الله له ذلك، وشاء له ألا يكتفى بالنسب الشريف مع «خديجة بنت خويلد» وكذلك الزبير بن العوام. لقد ولد «حكيم» صاحبنا ـ كما يروى ـ فى جوف الكعبة، وهى صاحبة القداسة الأولى عند العرب فى الجاهلية. دخلت أمه الى الكعبة فى نسوة من صويحباتها تريد منها البركة له وهو حمل فى بطنها يوشك أن يطالع الوجود، فأدركتها وهى فى جوف الكعبة الام المخاض، واحست بالطلق يأتيها خفيفا، وصارحت صويحباتها بذلك، فعرضن عليها النقلة الى دارها لتلد هناك، ولكنها قبل أن تجيبهن الى ما عرضن عليها كان الطلق قد اشتد عليها حتى تعذر حملها الى دارها، ولم تلبث أن وضعت حكيما فى جوف الكعبة، وولادة «حكيم» هذه غير مسبوقة فيما رواه أصحاب السير ونقلة الأخبار، ولم يرد فى كتبهم وآثارهم مثل هذا المولد فيما أعلم من حياة الأعلام السابقين وأماكن ولادتهم. ومع مضى الزمن عاش حكيم بن حزام مائة وعشرين سنة مناصفة بين جاهليته واسلامه، عاش منها ستين سنة فى حياة الكفر تبعا للشاردين من بنى قومه، وعاش ستين سنة فى الاسلام، إلا أنه كان علما رفيعا فى كل مرحلة من المرحلتين فى عمره المرموق.

وحكيم بن حزام من صناديد قريش الذين تألف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوبهم بما أعطاهم من مال بعد انتصاره فى حنين وكثرة غنائمه منها، فقد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغنائم مائة بعير فاستاقها أمامه كأنه يفاخر بها على سمو مكانته وعظمة قدره. فالناس فى يوم حنين أخذوا حسب أقدارهم وليس حسب بلائهم، مما جعل الأنصار ينظرون فى أمرهم ويقولون فى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يلبثوا أن عاد إليهم صواب العقل عندما تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبينا لهم الحكمة من ذلك، وانه لايفضل عليهم ذوى قرباه، وأن الناس لو انقسموا حزبين: الأنصار وحدهم فى حزب وبقية الناس فى حزب لاختار حزب الأنصار، فقرت نفوسهم، ولم يعد لهذا المال عندهم قيمة يأخذون منه أو لا يأخذون.

وعاش حب المال مع «حكيم بن حزام» زمنا لا يزايله ولا يفارقه، فكان لايكتفى بما فى يده على كثرته، وإنما كان يسعى الى زيادته بكسب يده حينا، وبسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينا، ومما يرويه عن نفسه فى ذلك أن نفسه اشتاقت الى مزيد من المال، فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله مالا، فأعطاه، فعاد إليه يسأله مزيدا من المال فأعطاه، وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعطائه إياه المال المرة بعد المرة يعرف ما فى نفسه من حب للمال، لكنه أخذ يعلمه قناعة المسلم من المال فقال له: يا حكيم، إن المال خضرة حلوة، من أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذى يأكل ولايشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى.. فدخلت هذه العبارات المضيئة قلب «حكيم»، وحولت مسار حبه للمال، فكان يعتمد على كسب يده وينفقه على أصحاب الحاجة بسخاء كبير، وفى الوقت نفسه كان يعتذر عن عدم أخذ عطائه من بيت المال، فقال بعد أن سمع عبارات رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، والذى بعثك بالحق لا أرزؤك ولا أحدا بعدك شيئا ـيعنى لا أنقص مالك ولا غيرك بالطلب منهـ ووفى «حكيم بن حزام» بعد ذلك بقسمه، فلم يطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا بعد أن سمع ما سمع ودخل الى قلبه. وكان أبوبكر رضى الله عنه أيام خلافته يدعوه الى أخذ عطائه من بيت المال فيأبى أن يأخذه، وكان عمر يدعوه الى أخذ هذا العطاء زمن خلافته فيأبى أن يأخذه، وتكرر ذلك من عمر، وتكرر الإباء من حكيم، حتى أن عمر استبرأ لنفسه فنادى فى الناس: «يا معشر المسلمين، أشهدكم أنى أدعو حكيما الى عطائه فيأبى أن يأخذه». وظل حكيم على ذلك لايسأل أحدا شيئا ولايأخذ عطاءه من بيت المال حتى وافاه الأجل المحتوم، وذهب الى ربه راضيا مرضيا.

وعلى قدر حب «حكيم بن حزام» للمال كان سخيا به فى جاهليته، وكان أكثر سخاء به فى الاسلام، يريد بذلك أن يكفر عن جاهليته التى طالت حتى فتح مكة. ومن ذلك أن الناس كانت تأتى إليه تطلب الشراء منه، وكان لايجد لديه ما يطلبونه ليبيعه لهم، فكانت نفسه تحدثه أن يبتاع لهم من السوق ما ليس عنده ثم يبيعه لهم، ولكنه قبل أن يفعل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك، فقال له: «لاتبع ما ليس عندك» وهذا الاستبراء للدين كان من عادة «حكيم بن حزام». فقد أراد أن يعلم ما فعله من عبادة فى الجاهلية، هل له فيها أجر عند الله فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال: يارسول الله: أرأيت أشياء كنت أفعلها فى الجاهلية اتحنث بها ـيعنى اتعبدـ ألى فيها أجر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أسلمت على ما سلف لك من خير»، وهى عبارة تعنى أن العبادة لغير الله غير مقبولة، أما العبادة لله فهى الخير المقبول عنده الذى يجازى عليه، على أن الاسلام يجبّ ما قبله.

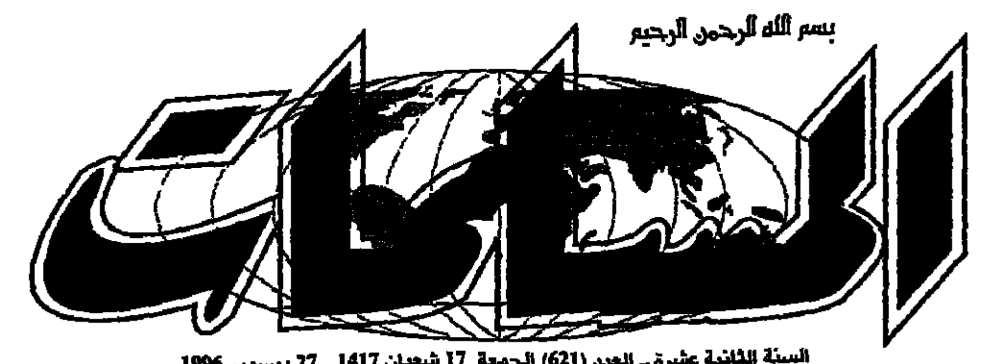
منذ أقسم «حكيم بن حزام» لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يسأل أحدا مالا فاض المال فى يديه لايستطيع له ردا ولا دفعا، ولكنه كان جوادا به سخيا، وكان فى جوده وسخائه غير مسبوق. فقد حج ومعه من الهدى مائة بعير قد ألبسها ثيابا ليعرفها الناس أنها من الهدى فيسعون إليه يوم ذبحها ليأكلوا منها، وكانت ثيابا ذات مظهر جميل، فهى من ثياب اليمن المصنوعة من القطن والكتان وفيها خطوط تزينها. ووقت أن كان يحج، كان عنده مائة من العبيد أخذهم معه ليحجوا، فلما كان يوم عرفة وقف بهم بين الناس وألبسهم أطواقا من الفضة منقوشا عليها عبارة: «عتقاء الله عن حكيم بن حزام» وتحرر هؤلاء العبيد يوم عرفة، ومع تحريره لهم وعتقهم أهدى للحجيج ألف شاة.

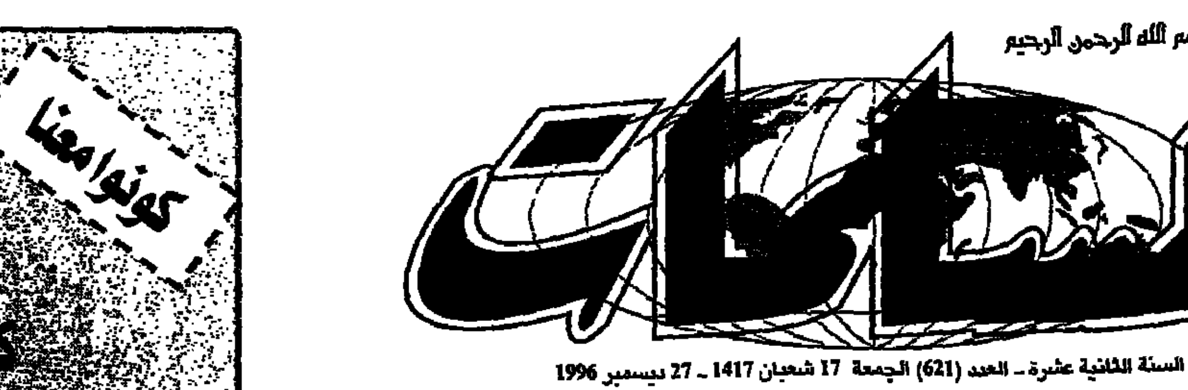
وغدا المال عند «حكيم بن حزام» وسيلة الى غاية أبقى منه وأعلى قدرا، فكان يستهين به كلما لاح له وجه من وجوه الخير فيبذله فيه، وأصبح كل شىء عنده هينا أمام الاتفاق على ذوى الحاجات، حتى أن دار الندوة التى بناها جده الأكبر «قصى» لتكون ناديا للعرب فى مكة، هذه الدار آلت إليه مع انتقالها فى سلسلة النسب الشريف، وكان حريًا بالناس أن يبقوها كما هى يجددون فى بنائها حتى لاتسقط جدرانها يتذاكرون بها مجدا تالدا كان لهم من قديم، فهى أول دار بنيت حول الكعبة، بناها جده «قصى»، لتكون مجتمع عظماء مكة يتشاورون فيها ويتحدثون ويأخذون القرار فى كل شؤونهم، وكانت ملتقى الافراح فى مكة حتى أن راغبى الزواج لم يكن يباح لهم ذلك إلا بين جدران هذه الدار وعلى مشهد من سادة البلد الأمين. وفى هذه الدار كانت العرب تعقد ألوية الحرب لقواد جيوشها. لما آلت هذه الدار الى «حكيم بن حزام»، وهى أثر جده ومفخرة العرب باعها، واشتراها منه معاوية بن أبى سفيان بمائة ألف درهم، فلما عقد هذا البيع قال له عبدالله بن الزبير بن العوام: «بعت مكرمة قريش» فتجابه حكيم بقوله: «ذهبت المكارم إلا التقوى» وتصدق بثمنها.

هذه الحياة الجادة لحكيم بن حزام لم تكن تخلو من طرائف يقصد بها تذكرة نفسه والدعابة لها قبل أن يذكر الأخرين ويداعبهم، ففى جاهليته وبعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وقعت غزوة بدر، وكان «حكيم» فى صفوف المشركين يحارب معهم المسلمين، ويتمنى أن ينال منهم، وحدث أن وقع بين جماعة من المسلمين، وكان فردا بينهم لايعرف كيف يقاتلهم ولايقوى عليهم، وفكر فى الافلات من هذا الحصار فأعيته كل الحيل، لكنه نظر الى نفسه فجأة، وقد أصبح خارج الحصار ناجيا من سيوف المسلمين، وكان كلما اشتد عليه أمر من الناس، ويريد أن يبرئ نفسه أمامهم مما يريدون أن يأخذوه به لايجد قسما يقسم به لهم إلا قوله مجتهدا فى يمينه: «والذى نجانى يوم بدر» فيتضاحك الناس من حوله، ويصدقونه لأنه يمين بحياته الغالية، فيبتسم لهم وهم ينصرفون عنه.. رحمه الله.■

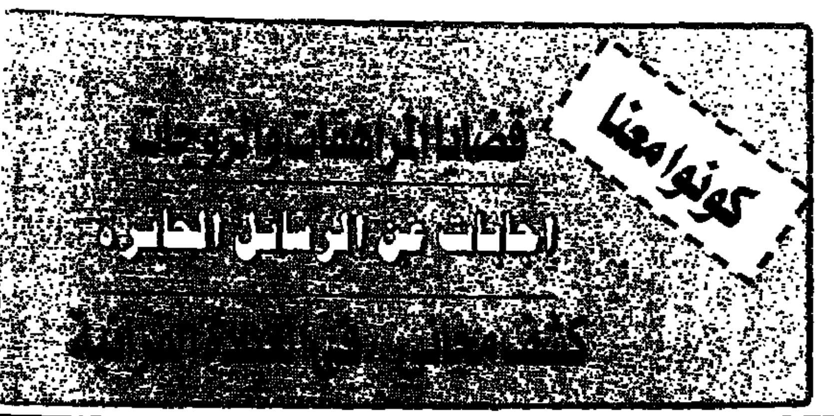


بسم الله الرحمن الرحيم





السنة الثانية عشرة ـ العدد (621) الجمعة 17 شعبان 1417 ـ 27 ديسمبر 1996





أمام عينيه.. خرجت بكامل زينتها.. لا ترتدي حجابها.. لم يكترث.. ولم يحرك ساكناً.. بل أبدى زهواً بجمالها الأخاذ.. وأناقتها التي تأخذ بالألباب.. وتجعلها محط أنظار الجميع!!

بدأت تدرك خطأها الجسيم.. ومخالفتها الصارخة لمبدأ إسلامي وأخلاقي عظيم.. وأفصحت له عن رغبتها في صيانة وعفة نفسها «بالحجاب». فأظهر ضيقه وتبرمه!!

وطلب منها «بتبجح» عدم ارتدائه.. مؤكداً أنه يخفي جمالها.. ويجعلها تبدو أكبر سناً وأقل أناقة! وحرضها على «طرحه» بكل السبل، حتى وصل به الأمر إلى تهديدها بالزواج بأخرى!

هناء طوبار ـ جدة، لولو الحبيشي ـ الرياض، إبراهيم جلاء ـ القاهرة
«المسلمات» ـ عمان، حسن دياب ـ الدوحة، محمد الصوفي ـ الكويت

□ هذا النمـوذج من الأزواج ـ للأسف ـ مازال موجوداً في مجتمعاتنا الإسلامية.. ينظر إلى الحجاب على أنه تخلف ورجعية، وخلعه تقدم ومدنية!

أساليب عديدة يتبعها هؤلاء الأزواج، تدفع زوجاتهم إلى «السفور» حرصاً على إرضائهم واستمرارية الحياة الزوجية بينهم.

بعضهن ترفض الانصياع لرغبتهم هذه، وأخريات يرضخن لمطالبهم.

«وفاء» فتاة جميلة متدينة، تلتزم بالزي الإسلامي، عقد قرانها على معيد في إحدى الكليات العملية وكأي فتاة أحبته وتعلقت به، واتفقا على إتمام الزواج، بعد انتهاء دراستها الجامعية، وبدأ معاً الإعداد لذلك.

ولكنها لاحظت ضيقه من حجابها، واقتصر اعتراضه في البداية على تلميحات، كانت تتغاضى عنها بل تعتبرها «مزحاً».

ولكن لم يكتف بذلك، بل صرح لها برغبته في خلع حجابها أثناء خروجها معه، وأصر على ذلك حينما تلقيا دعوة للعشاء في منزل أحد أقاربه، ولكنها استغربت مطلبه وأصرت على عدم الانصياع له، فرفض اصطحابها معه، وخرج من منزل عائلتها مهدداً بعدم عودته مرة أخرى. وبالفعل تغيب عن موعد زيارته المقبلة، واعتقدت بداية أنها مجرد وسيلة ضغط، ولكن تكرر غيابه، وصارحت والدها بمطلبه ورغبتها في عدم إتمام الزواج، بالرغم من اقتراب موعد زفافهما، وأعلنتها صراحة للجميع: هذا الرجل لن يصلح زوجاً لي، بكت كثيراً وتألمت لسوء حظها، فقد أصبحت «مطلقة»، ولكن لم تمر إلا شهور وارتبطت بآخر، رضي منها حسن تمسكها بدينها، بل حثها على المزيد.

تغير حجابها!

عواطف لم تكن أقل التزاماً من وفاء، حتى عقد قرانها على خالد وكان يعمل طبيباً، اعترض أهلها على ارتباطها به، بعد أن لاحظوا عدم تدينه، ولكنهم لمسوا موافقتها، فكان لها ما أرادت.

وبدأ التغيير يطرأ على حجابها، فلم تعد ملابسها فضفاضة، وخلعت خمارها واكتفت «بإيشارب» صغير، وهي تحاول من جراء ذلك إرضاءه ولتبدو جميلة في نظره!.. وتم زواجهما وبعد شهور قليلة عرف الخلاف طريقه إليهما، وظهر التفاوت واضحاً في الأفكار والقيم والتقاليد، لاحظت تهربه من اصطحابها في زياراته وسهراته، وكأنه يستشعر خجلاً من مظهرها، مؤكداً أن مثلها يجب بقاؤه في المنزل فقط. ازدادت حدة الخلاف، وتدهورت علاقتهما حتى انتهت بالانفصال.

تجربة أخرى عايشتها إيمان خارج حدود الوطن، فقد اضطرتها ظروف عمل زوجها إلى الانتقال إلى بلد آخر، وامتدت إقامتهما أربع سنوات، لم ينجبا خلالها، وبدأ القلق والشك يساورها، فهي تخشى أن يفكر في الزواج من غيرها، وبالفعل اكتشفت علاقته بأخرى، وتأكدت أنه يستعد للارتباط بها، فحزمت حقائبها وعادت إلى بلدها، وفوجئ الجميع وهم يستقبلونها بأنها خلعت «حجابها»!!

ولم تكن «نوف. ع» أسعد حظاً منها فبعد اكتمال فرحتها بالزفاف، طارت لقضاء شهر العسل بصحبة زوجها في إحدى الدول الأوروبية، وهناك لاحظت ـ على حد قولها ـ أن زوجها «عينه زايغة»!.. مما أفسد عليها فرحتها، واعتقدت أن خلع الحجاب ومسايرة من حولها، سيغير من طباعه ويتأكد أنها لا تقل جمالاً وأناقة عنهن، وبعد عودتهما بشهور قليلة فاجأها بزوجة «ثانية»!

حماتي ترفض حجابي!

أما «ندى. ف» فأمرها يبدو مختلفاً، فالرفض يأتي من «حماتها» التي تقطن معها، وزوجها بالطبع يبارك رأيها، وتصف ندى موقفها قائلة: حجابي كاد يبدو أمراً شاذاً في عائلتهم، فأخواته وزوجات إخوته متبرجات، حتى حماتي رغم كبر سنها، إلا أن اهتمامها بزينتها أثناء خروجها من البيت يفوق الشابات، ومع ذلك لم ألتفت لمعارضتهم، ولكن زوجي استمر في اعتراضه، مبرراً موقفه بأن الحجاب يخفي ثلاثة أرباع جمالي!!

ولكن بعد إنجابي لطفلي الأول، تغير موقفه والآن إذا ظهرت خصلة من شعري عن غير عمد، يغضب ويثور وتصبح مشكلة.

طبيعة عمل زوجي تحتم عليه السفر الدائم إلى الخارج، والبيئة التي نشأ فيها غير ملتزمة، فزوجات إخوته السبع وأخته غير محجبات.. هذه المبررات تراها «فدوى. أ. ز» وراء رفض زوجها لحجابها، وتروي الأسلوب الذي اتبعته معه لتعديل اتجاهاته وآرائه قائلة: نصحتني أستاذتي بسد الثغرات الموجودة في حياتي، فلم أعد أخرج من البيت إلا للضرورة القصوى، تفرغت تماماً لرعاية زوجي وأولادي، أقابل ثورته وغضبه بكل هدوء واتزان، أطيعه في كل ما يأمرني به، وواظبت على قراءة القرآن والكتب الدينية وحضور المحاضرات والندوات، وحرصت على نقل كل ما أسمعه وأقرؤه إليه.

ولم أنس الدعاء المستمر له في صلاتي طالبة له الهداية، بدأ يستشعر التغييرات التي طرأت علي، وبعد مناقشات هادئة استغرقت ثلاثة أيام، وافق على حجابي والآن إذا ظهر شعري أثناء وجود زوج أختي الكبيرة، ينبهني ويطالبني بإصلاح «حجابي»، رغم أنه تزوج أختي ولم يتجاوز عمري الخمس سنوات.

وتنصح فدوى كل زوجة تسعى لإقناع زوجها بالحجاب، بمحاولة تعديل سلوكها أولاً، والالتزام بكافة التكاليف الدينية، والسير على النهج الديني السليم، ومراعاة بيتها وأولادها، والقيام بمسؤوليتها كاملة كزوجة وأم.

وتحث الأزواج على الخوف من الله، والغيرة على زوجاتهم ومحارمهم وقراءة كتاب الله والتمعن في أحكامه، وإدراك حجم مسؤوليتهم أمام المولى عز وجل.

حث الطفلة على ارتداء الحجاب مهمة تربوية للأبوين معاً ترتكز أولاً على القدوة التي تجدها في أمها

●● خيرني بين الطلاق والحجاب!
●● رفض التزامي وتزوج في شهر العسل!
●● أمه تحرضه على تبرجي!
●● مناقشة هادئة انتهت باقتناعه

أليسوا رجالاً

رسم الإسلام لنا المنهج القويم، القائم على الفضيلة وحسن الخلق، لحماية المجتمع من المفاسد والفتن التي تعصف بالرجال والنساء.

وشرع وسائل عديدة لتحقيق هذا الغرض منها كما يحدثنا د. جمال الدين عطوة ـ أستاذ الفقه المشارك بكلية التربية للبنات بجدة ـ حجاب للمرأة الذي يحافظ على كيانها وشخصيتها وعفتها، ويصون عرضها من عبث العابثين، ويحميها من أي مكروه تتعرض له، ويسيء إليها سواء بالعبارات النابية، أو الأفعال الخادشة للحياء، وهو بذلك لا يحجر على حريتها الشخصية أو يقلل من كيانها وذاتها، ولله الحمد نلمس في زمننا تحولاً كبيراً للمرأة المسلمة، أبعدها عن السفور، وأدخلها في إطار الاحتشام والاحترام.

ولكن يعكر هذا الصفو من وقت لآخر بعض صيحات السوء، ممن احتسبوا في عداد الرجال وليسوا منهم، فلا يرضيهم أن تكون نساؤهم على حشمة، يحظين بالاحترام والتقدير.

وإنما يعجبهم أن يكن سلعة مبتذلة يراها القاصي والداني، بارزة مفاتنها، بادية عن حسنها، تلتهمها العيون الشرهة، وتلوكها الألسنة حداد.

هؤلاء الرجال أبوا على أنفسهم إلا أن يتجنبوا النهج الإسلامي القويم، في المحافظة على كرامة المرأة، والبعد عن الآداب الإسلامية، فأمروا نساءهم بالسفور ليتباهوا بحسنهن وجمالهن، غير عابئين بما تتعرض له المرأة من إهانات، أو عبارات جارحة. وبعدوا عن التدين الحق، وأغمضوا أعينهم عن كل سوء تتعرض له نساؤهم.

أقول لهؤلاء: ماذا تفعلون لو أن حسن جمال امرأتك جذب بعض الأشقياء، فاختطفوها منك، ونالوا منها مآربهم، فإن أخذت تقاومهم ربما أصابوك بسوء..

وإن وقفت مكتوف الأيدي متفرجاً، فلست برجل تستأهل أن تكون زوجاً، لهذه المسكينة التي جنيت عليها برعونتك وحماقتك، أليس في نهج الإسلام ما يغنيك عن كل هذا!!.

لباقة الإقناع

وعن موقف هؤلاء الزوجات تجاه أزواجهن المخالفين لأمر الله ورسوله وكتابه يشير د. جمال إلى أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وينصح كل زوجة بمحاولة إقناع زوجها بأن التحجب صون لكرامتها وعفافها. بل ويحافظ على نضارتها وبشرتها من عوامل التعرية الجوية. إذا كان متمسكاً بجمالها وحسنها. فلباقة المرأة وقدرتها على حسن الحديث، لها أثر كبير في إقناع الآخرين.

وكم من نساء أخذن بألباب سامعيهن من عظماء الرجال بحلو حديثهن، وقدرتهن الفائقة على الإقناع والجذب. وعلى الزوجة ألا تجعل مناقشتها لزوجها حادة حامية، مدفوعة بحماس ديني وانفعال جامح، يتغلب فيه ارتفاع الصوت، على العقل والتفاهم. فإن لم يقتنع بكلامها، ويرجع عن غيه، ويعود إلى رشده، فلتعلم أنه وأمثاله لا خير فيهم، ولا فائدة ترجى منهم.

وأنه لا يحبها لذاتها، وإنما حبه لها أساسه الشهوة والرغبة، فبفتورهما يزول الحب، وتتغير النفس، والذي يرتبط بها لأمر عارض كالحسن والجمال.

صيحات سوء.. وأنصاف رجال

فلا تأمن على نفسها معه، فهو لا يرجو منها إلا لحظات يحقق فيها مآربه، ويرضي طمع نفسه في اللذة والرغبة.

كما أنه لا بضاعة له يعتمد عليها، ويحقق فيها ذاته وكيانه، إلا افتخاره بالعرض الزائل من الحسن والجمال، وليتهما تابعان منه في شكل أو خلق، بل من امرأته.

وجرت العادة أن تفتخر الزوجة بزوجها، إذا كان لديه من أسباب الفخر والإعجاب ما يدعو لذلك.

وكذلك الرجل يفتخر بامرأته إذا كانت على حسن خلق، وتدبر للأمور، تتحلى بالفضائل الإسلامية، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال: «تنكح المرأة لأربع لمالها وجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

معايير مدمرة

ويناشد د. جمال الفتيات وأولياءهن بالتمهل والتأني في اختيار شريك الحياة، فيجب أن يكون المعيار في ذلك حسن تدينه، ولين طبعه وسماحة وجهه، ولا يكون غناه أو وسامته أو مركزه الاجتماعي المعيار، فكلها أمور مدمرة للحياة الزوجية، مضيعة لفضائلها.

والرجل التقي لا خوف على المرأة معه فإن أحبها أكرمها وأحسن عشرتها تأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كرهها لم يظلمها وسرحها بالمعروف.

فلتتمهل كل فتاة عند اختيار شريك حياتها، ولا تتسرع في اختيار الرجل الذي يطغى بريقه على مخبره. فمما يؤسف له أننا نبحث عن حلول للمشاكل بعد وقوعها واستفحالها، ولو وضعنا المنهج السليم القويم لأنفسنا، وسرنا عليه لكان فيه الخير في ديننا ودنيانا.

فلتتمسك كل زوجة بحجابها وتحافظ على حشمتها ووقارها، رضي زوجها أم أبى.

يسخر من عباءتي !!

وتقول ن. س: يؤلمني موقف زوجي من الحجاب، رغم عدم استجابتي له، لكنه يحتقر رأيي، ويسخر من عباءتي دوماً ويتطرف في ذلك وهو يرى أن الحجاب يسلب المرأة ثقتها بنفسها، ويضفي عليها مظهر الخوف والتوجس على عكس السافرة التي تمشي بكل ثقة لا تخشى تحرش أحد أو اعتداءه، وله تخريجات وتفسيرات لآيات الحجاب فهو مقتنع بأن الوجه لا يغطى في كل الأحوال!!

ل. ح: صدمت بزوجي من هذه الناحية عندما هممنا بالسفر إلى أمريكا، فقد كان يمهد لصرفي عن الحجاب من البداية، وفي الطائرة كان يوعز إلي بخلع الحجاب لئلا يخجله وضعي في مطارات أمريكا، وفي البداية لم أصدق كلامه وتوقعت أنه يحاول اكتشاف مدى تمسكي بحجابي لكني ومع إصراره بل وغضبه لدى الوصول حيث استقبلنا صديقه وزوجته سافرة متبرجة، فأقسم علي لأرمين بالحجاب قبل أن يراني. وللأسف استجبت له لخوفي منه ولا أنكر أنني وقتها أحسست بغيرة تجاه زوجي الذي ينظر بإعجاب واحترام لزوجة صديقه!..

منى ـ تروي قصتها قائلة: كنا في رحلة لدولة عربية وكان لزوجي أصدقاء كثر هناك وكلهم لا يعترفون بالحجاب هم وزوجاتهم وقد أعدوا جدولاً ترفيهياً ورحلات متعددة تتضمن الشواطئ والآثار الجبلية المرتفعة وغير ذلك مما يجعل حجابي لا يسمح لي بالمرح مع زوجات أصدقائه والتنقل بالسهولة التي يتنقلون بها، وبدأوا ينتقدون حجابي ومع الأيام أصبحوا يشعرونني بأنني عبء عليهم ومنغص لرحلاتهم!.. حيث إنني بطيئة ولا أشترك في كل نشاط يمارسونه، لم أتخل عن حجابي وبدأن يتهربن من الاشتراك في البرنامج السياحي الذي أعدوه لنا.

لا يغض بصره

م. م. مشكلتها ذات بعد آخر تحكي عنها بقولها: ليست مشكلتي موقف زوجي من الحجاب فهو يترك لي كامل الحرية في التمسك بالحجاب خارج الوطن وقد جربت مرة في زيارة لدولة عربية مكتظة بالسياح الأجانب والعرب الذين لا يعترفون بالحجاب، وكانت تلك الرحلة سيئة حيث لم يستطع زوجي غض بصره عن المتبرجات السافرات وحرمني تلك التمتع بالرحلة فبدلاً من أن أتفرج على البلد الجميلة ومنتجعاتها وأسواقها، أصبح شغلي الشاغل عينا زوجي وعلام تقعان؟!

واندلعت المشكلات تبعاً لذلك وضايقه أن أصادر حريته في التفرج والتمتع، وضايقني ألا يشعر بالغيرة التي تصهر قلبي فضعفت وتخليت عن حجابي عناداً، بل وتبرجت ليرى أنني أستطيع شغله بمراقبتي والخوف علي من عيون المتطفلين كما يزعجني نظره إلى السافرات المتبرجات.

م. صالح: بعد أن تأكد لزوجي أن حجابي في وطني هو ذاته في أوروبا أقسم ألا أرافقه وعوضني بأن قسم الإجازة نصفين نصف داخل الوطن معي والأولاد والنصف الآخر له وحده، حيث يسافر للدول الأوروبية، وإن عاتبته اشترط أن أترك الحجاب لكي أرافقه فأوثر ديني وحجابي ويرحل زوجي وحيداً.

إنهم رجال مهزوزو الشخصية

فاطمة الحماد «علوم شرعية» تشدد على القول: إنه من المؤسف أن يكون هذا موقف بعض الرجال، بهذا الضعف وهذه التبعية للغرب، فالحجاب الشرعي معروف وينبغي احترامه والتمسك به في كل مكان، وفي الوقت الذي تغيب فيه مواقف لبعض الرجال مهزوزي الشخصية، فاقدي الثقة بالنفس، نقف احتراماً لآخرين يلزمون زوجاتهم بالحجاب الشرعي في كل مكان وزمان. ونعيب على بعض النساء ضعفهن إزاء ذلك كله وانسياقهن خلف المغريات المختلفة التي من ضمنها غيرتهن من المتبرجات السافرات وعيون أزواجهن التي لا تفتأ تلاحقهن، لكن نضع النصيب الأكبر من اللوم على الرجل القوام الذي تقع عليه مسؤولية المحافظة على دين زوجته وعفتها ومسؤولية غض البصر واحترام حرمات الآخرين. وأنصح أختي المسلمة بألا تقع في هذا الخطأ الفادح وأن تتمسك بحجابها ولو أقسم زوجها بالتخلي عنه إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعلى فرض تطورت الأمور للتهديد بالطلاق أو حدوثه فهذا يدل على أنه رجل لا يؤسف على مثله وعلى المرأة أن تستأثر بدينها.

منال رمضان «متزوجة»: ترى أن هذه الأمثلة لا تكون إلا في مجتمعات شاذة، مخالفة للفطرة التي فطر الله الناس عليها، والمسلمة الحقة تثبت على مبدئها، ولا تترك أوامر ربها مهما تعرضت لضغوط أو تهديدات.

ويقول الداعية الكويتي الشيخ سالم البهنساوي: إن الزوج الذي يرفض ارتداء زوجته للحجاب وقع في معصية صريحة، فرفع الحجاب يدخل في التبرج المحرم بالقرآن والسنة وطاعة الزوج وغيره مشروطة في الحديث النبوي «لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف» لذلك نرى أن تحاور الزوجة زوجها بحكمة في هذه المسألة وتوضح له ذلك، فإذا أصر تطلب التحكيم بينها وبينه، وطبعاً التحكيم سيكون للعدول من أقارب الطرفين وهم كعدول مسلمين لن يخرجوا من حكم الله، فلا يعد الالتجاء للتحكيم هنا تفريطاً في حكم من الأحكام وإنما هو وسيلة لإكراه الزوج بوسيلة خارجة عن المرأة نفسها منعاً من رد الفعل الذي ينتج من إكراه المرأة له في هذه الحالات■

نائب المفتي العام بالسعودية:
هذا أمر بمعصية ولا يجوز لها طاعته في معصية الله

الرياض ـ عقيل العقيل

□ يقول الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ نائب المفتي العام بالسعودية وعضو هيئة كبار العلماء: إن أمر الزوج زوجته بالتبرج وترك الحجاب، أمر بمعصية ولا يجوز لها طاعته في معصية الله، وفي الحديث «لا طاعة لمخلوق في معصية الله» وفي الحديث «إنما الطاعة في المعروف» فلا يجوز للمرأة أن تطيع زوجها عندما يأمرها بترك الحجاب لأنه أمر بمعصية وهذا الزوج الآمر بترك الحجاب يجب عليه أن يتوب إلى الله ويستغفر من ذلك الذنب العظيم الذي وقع فيه وليحذر قوله تعالى: «ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون».

الشيخ آل الشيخ

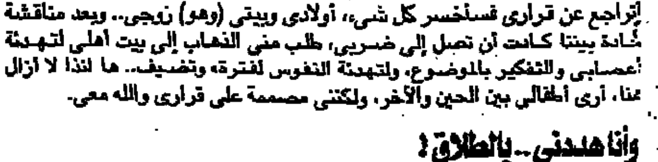
بعد ذلك تحدث الشيخ د. إبراهيم بن صالح الخضيري ـ القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض ـ فقال:

أولاً: يحرم على هؤلاء الأزواج أن يأمروا زوجاتهم بخلع الحجاب والدليل قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً» وقوله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء خيراً» فليس من الخير أن يأمر الرجل امرأته بفعل الحرام، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ويترتب على هذا أن موقف المرأة موقف يجب أن يكون شجاعاً ولا تستجيب لهذا الطلب إن كانت قادرة على دفعه بما هو أسهل فإن ملكت ناصية البيان أقنعته بالحجة والبرهان وإن لم تستطع لذلك طولاً فإنها لا تستجيب لفعله ولا تلتفت إلى تهديداته.

ثانياً: المرأة موعودة بأنها إذا اتقت الله سبحانه وتعالى بأن الله سبحانه سيدافع عنها قال سبحانه: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور» ولذلك فالمرأة المسلمة الواعية عليها أن لا تستجيب لهذا الأمر وعليها أن توصي زوجها بتقوى الله سبحانه وتعالى. وعلى الزوج أن يعرف شرفه وكرامته بأن يعرف قيمته، وأن يعرف أن هذا عرضه، والشريعة الإسلامية جاءت لحفظ العرض، فلا ينبغي أن يفرط فيه ولا ينبغي أن يلزم زوجته بإبداء مفاتنها، والوجه مجمع المحاسن وعاصمة الجمال. ولذلك تغزل الشعراء به كثيراً وينبغي على المرأة المؤمنة أن تحجب وجهها وأن تتقي الله ولا تستجيب لزوجها إذا دعاها إلى المعصية■

طردني من بيتي!

□ أم سائد وصلت معارضة زوجها لحجابها إلى حد طردها من بيته وحرمانها من أولادها.. «ارتبطت بزوجي منذ ما يقارب العشرة أعوام... وكنت وقتذاك لا أرتدي الحجاب... ورزقنا الله بمولودنا الأول سائد... ثم أخوته... وقبل ارتدائي الحجاب كنت ولله الحمد محافظة على صلاتي في أوقاتها.. وملتزمة بالتعاليم الإسلامية، وحريصة على حضور الدروس الدينية.. فهداني الله أن أرتدي الحجاب... وفي أحد الأيام عدت من درسي الديني، وأنا مصممة وفرحة لاتخاذ قراري بارتداء الحجاب... فأعلمت زوجي بالأمر وملامح الفرح مرتسمة على وجهي... وبانتظار جواب يزيد فرحتي فوجئت بتجهم وجهه ورفضه القاطع.. وحاولت جاهدة أن يعدل عن رفضه.. دون فائدة... طالبة منه إبداء الرأي... والمفروض أن يفرح ويسعد بهداية الله لي، لا أن يكفهر وجهه وكأن مصيبة حلت عليه، ومرت أيام وهو «يقاطعني» لا يتحدث معي، وحاولت مراراً وتكراراً المناقشة بالموضوع دون فائدة، وكان دائماً جوابه الصمت، وأثناء هذه الفترة عزمت على الخروج بالزي الشرعي، ولا أجد من زوجي إلا نظرات الامتعاض والاشمئزاز، وبعد مرور فترة من الوقت حاولت بكل الوسائل من رجاء وملاطفة وكنت في الوقت نفسه مصممة على قراري، فما كان منه إلا أن انفجر في وجهي مهدداً بأنني إن لم أتراجع عن قراري فسأخسر كل شيء، أولادي وبيتي (وهو) زوجي.. وبعد مناقشة حادة بيننا كادت أن تصل إلى ضربي، طلب مني الذهاب إلى بيت أهلي لتهدئة أعصابي والتفكير بالموضوع، ولتهدئة النفوس لفترة، وتضيف.. ها أنذا لا أزال هنا، أرى أطفالي بين الحين والآخر، ولكنني مصممة على قراري والله معي.



وأنا هددني.. بالطلاق!

«أم سائد» مصممة على موقفها، وصلت حالتها إلى ما هو عليه.. أما سلوى تقول: أنا أتمتع بقدر كبير من الجمال والحمد لله، وأحرص على أناقتي وجمالي، طبيعة عمل زوجي تجارة وأعمال حرة.. وهو يحب حضور وإقامة الحفلات المختلطة، وجلساته الدائمة في الفنادق والسهر والطرب.

أبديت رغبتي في أحد الأيام بلباس الزي الشرعي، فما كان من زوجي إلا أن قال لي بالحرف الواحد.. إذا ارتديت الحجاب فسأطلقك... رضخت للأمر، وأنا خائفة من تطليقي وخسارة زوجي وبيتي وأولادي، ولن أفكر مرة ثانية بالموضوع أو أطرحه على زوجي.

ويعلق الدكتور فتحي الدريني ـ الأستاذ في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية بأن مسألة خطيرة، وأن هذا الأمر يعني أن مثل هؤلاء الأزواج ينظرون إلى المرأة وكأنها قيمة لها، والمعلوم أن رباط الزوجية يجب أن يكون أشد وثاقاً، أما إذا كان بهذا الضعف الذي يؤدي إلى الطلاق لأسباب واهية فمعناه أن رباط الزوجية واهن جداً ضعيف. وقال على المرأة التي تواجه زوجاً من هذا النوع أن ترفض قطعاً طلبه لسببين: الأول أن هذا مناف للشريعة الإسلامية في أحكامها المعروفة، والثاني أن مثل هذا الرجل غير متدين، لهذا فإن على المرأة أن تتحرى عن أخلاقيات الزوج وتقف على معالم شخصيته قبل الزواج■

لا تخلع حجابها.. حتى لو هددها بالطلاق

□ لم يصدق الدكتور رأفت عثمان ـ أستاذ الشريعة ـ ما سمعه من الشاكية عبر أسلاك التليفون وطلب منها إعادة السؤال ليستيقن فقالت: إن زوجها يأمرها بخلع الحجاب ويرفض ذلك تماماً ويطالبها بالتبرج وإبداء زينتها ويشدد عليها في ذلك مدعياً أنه تزوجها كامرأة جميلة ويرفض أن تخفي جمالها وراء الحجاب.

قال الدكتور: لا حول ولا قوة إلا بالله.. قد لا تصدقين أن أكثر من زوج شكوا لي قبلك من أنهم يطالبون زوجاتهم بالحجاب وأن الزوجات يتحججن في الإجابة بحجج واهية وأنه لم يخطر على باله أن يحدث العكس وأن يأتي رجل ليقول لزوجته: اخلعي الحجاب الذي أمرك به الله لتستري جسدك.. ثم أضاف: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق!

ويرفض الشيخ منصور بدوي ـ مدير المعهد الأزهري بالدقهلية في مصر ـ تبريرات البعض بعدم ارتداء الحجاب ويقول: إن المرأة التي يطلقها زوجها لتمسكها بدينها وحجابها سيعوضها الله كل خير سواء في الدنيا أو الآخرة أو فيهما معاً إن شاء الله.

ويحكي أن زوجة شابة تمسكت بحجابها وكان زوجها موسراً بعض الشيء وكان يرفض الحجاب بشدة ثم هددها بالطلاق إن لم يتزوج ونصحها بعض أهلها بخلع الحجاب للمحافظة على العلاقة الأسرية، وقالوا لها إن الضرورات تبيح المحظورات والإثم يتحمله الزوج وحده مادمت غير راضية، وحاولوا إقناعها بكل السبل غير أنها قالت: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وتركت بيت الزوجية غير نادمة.. ولما طال بها الوقت بعد طلاقها دون زواج وهي شابة جميلة، بدأ بعض أقاربها يلومونها لأنها لم تستجب لنداء العقل وخربت بيتها، كما يقولون لكنها لم تيأس وبالفعل رزقها الله بزوج صالح كان معجباً بتمسكها بدينها وحجابها.. والغريب أن هذا الرجل رزقه الله رزقاً لا يعرف من أين أو كم وبغير حساب، أما زوجها السابق فقد تزوج بأخرى كانت وبالاً عليه وسبباً في كساد تجارته، حتى أنه جاءني بنفسه نادماً، وقال: هل يقبل الله توبتي لقد أخطأت في حق زوجتي المؤمنة وأعتقد أن الله يعاقبني بذنبها!


د. رأفت عثمان

د. سيد رزق الطويل

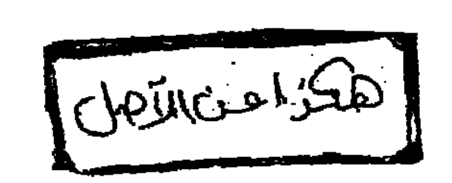
ويضيف الشيخ منصور بدوي: أن الله رزق هذه الزوجة المتمسكة بحجابها ودينها بزوج أفضل من زوجها، ولكن ماذا يمكن أن يحدث لو لم يكتب الله لها الزواج من زوج أفضل كاختبار لها ولنا؟!

أعتقد أن بعض ضعاف النفوس قد يتأثرون بذلك وتلك هي المصيبة، لأن هذا الرجل الذي رفض حجاب زوجته وطلقها بسببه لم يظلمها وحدها بل ظلم المجتمع الذي رأى الجريمة وتركها. وظلم ضعاف النفوس الذين رأوا في جزاء من تتمسك بالدين أن يظلمها زوجها ولم يشاهدوا أو يلمسوا النتيجة الإيجابية لصالحها لأن هذا الأمر سيجزي به الله يوم الحساب إن شاء الله.

وأضاف: الحمد لله أن هذا الاتجاه لدى بعض الأزواج العصاة أصبح ضعيفاً للغاية وإلا لوجدنا آثاره الاجتماعية السيئة تؤثر على كيان المجتمع.. إن هؤلاء الذين يدعون أن المحجبة إنسانة رجعية هم الرجعيون لأنهم رجعوا إلى الوراء.. إلى ما قبل الإسلام وعصور الجاهلية كما أنهم يحرضون بهذا التصرف على الرذيلة وأمراض المجتمع العصري الذي تحاول أوروبا علاجه الآن بالعودة إلى القيم النبيلة وهي نفس القيم التي يدعو إليها الإسلام ولكن من منطلق عقائدي وليس من منطلق اجتماعي فقط!

ويقول الدكتور سيد رزق الطويل ـ الأستاذ بجامعة الأزهر: إن هذا الزوج الذي يحرض زوجته على التبرج والتزين وترك الحجاب هو رجل مضيع ومفرط وغير ملتزم إسلامياً، وهذا الرجل ليس للدين مكان في اهتماماته بل وأيضاً فقد رجولته وشهامته ومروءته.. أما الزوجة المتمسكة بدينها وحجابها فهي مؤمنة مطيعة لربها وتعلم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وإذا كان زوجها يهددها بالطلاق فلا أهمية لذلك لأن الله ـ إن شاء الله ـ سييسر لها زوجاً متديناً ويشجعها على الالتزام بشريعة ربها والالتزام بدينها بدلاً من هذا الزوج المفرط المضيع.

ويقول الدكتور محمد رأفت عثمان ـ أستاذ الشريعة: إن المبدأ العام في مثل هذه القضية هو أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فإذا أمرها الزوج بأن تخلع حجابها فلا يجوز له ذلك شرعاً لأن هذا أمر يدخل في مخالفة ما أمر الشرع به ولا يجوز لها أن تطبقه لأن القاعدة ـ كما قلت ـ هي أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق■



عنف النساء مع النساء.. لماذا؟

تعض «ضرتها».. وتشد شعرها.. وتجهضها!

الضرب والكى والحرق والسم.. أبرز أساليب الانتقام

القاهرة- عبدالرحمن سعد

☐ للعنف بين النساء طابع خاص!
فإذا كان العنف بين الرجال يتخذ شكلا مباشرا وصريحا فإنه بين النساء خفي ومستتر، وتحركه مشاعر دفينة من الغيرة والرغبة في أن يكون زوجها لها وحدها، ولو اقتضاها ذلك ان تدفع حياتها ثمنا لعدم وجود امرأة ثانية في حياته.. لذلك «تعض» غريمتها، وتشد شعرها، وتحرقها وتستخدم السم وماء النار للتخلص منها، وربما تجهضها!

تقطع أذن «ضرتها» بسبب مصروفات المنزل!
تقتل جارتها بالوقود المشتعل.. بسبب مشاجرة بين الاطفال!
الحقوني: جارتي مسعورة.. نهشت ذراعي بسبب خلاف بسيط؟
لماذا تكون المرأة عنيفة ـ هكذا ـ مع غيرها من النساء؟

تأتي اجابة هذا السؤال على لسان المستشار كمال الشوربي وكيل وزارة العدل الأسبق قائلا: لأن المرأة بطبيعتها اكثر وفاء من الرجل .. فهي ـ كزوجة ـ طوع بنان زوجها ، تعيش معه على السراء والضراء.. في الصحة والمرض.. ومع القسوة والحنان..

وكأم: فهي أكثر وفاء ـ أيضا ـ لأبنائها من زوجها .. فهي تسهر على خدمتهم، وراحتهم العمر كله، ويظهر وفاؤها بوضوح عند وفاة زوجها .. فهي تكتفي في أغلب الأحوال برعاية أولادها.. عكس

الزوج الذي قد يسارع ـ بعد وفاة زوجته ـ للزواج من أخرى.

ان للمرأة قلبا محكم الغلق لا ينفتح لكل من هب ودب. كقلب الرجل.. فإذا قضت مشيئة الله ان ينفتح لرجل انغلق عليه. فلا ينفتح لغيره.. لذلك كان حب المرأة، ووفاؤها لزوجها أمرا عظيما.

فإذا تبين لها ان امرأة أخرى قد تزوجها زوجها وانها تتسلل الى قلب زوجها، انقلب حبها له نارا تتقد في قلبها وعقلها وكل بدنها، وتراءت لها المرأة الأخرى وحشا كاسرا يريد ان يدمرها تدميرا.

كيف تربين بناتك؟

قد ينتهي هذا العنف بالوفاة حقا.. لكن بوادره تظهر منذ البداية في سن الطفولة.

هذه العبارة للدكتور فتحي عفيفي استاذ الأمراض النفسية والعصبية الذي يمضي متسائلا: هل يولد العنف مع المرأة؟ أو هل المرأة بطبعها عنيفة؟

ويجيب بسرعة: كلا بالطبع.. فالعنف شيء مكتسب من البيئة والمجتمع والتنشئة الاجتماعية فالتنشئة السليمة توجد شخصية سوية متوازنة.. والعكس صحيح.. أما العنف في حياة المرأة فيوجد معها عبر مراحل كثيرة.

المرحلة الأولى هي مرحلة الطفولة التي تشعر فيها الطفلة بالغيرة من اختها نتيجة التفرقة في المعاملة، أو كون اختها اخر مولود، ومعلوم ان كثيرا من الاسر المصرية قد درجت على الاهتمام به أكثر من بقية إخوته.. أو ربما تغار الطفلة من صديقتها التي تفضلها في المأكل، أو الملبس أو المعيشة.

فللغيرة هنا جانب ايجابي يتبدى في اندفاع البنت لاكتساب ما ينقصها، واجادة ما تفوقها فيه صديقتها لكي تصبح في مستواها، أو افضل منها.. وجانب سلبي يتمثل في الشعور بالمعاداة، والكراهية.

وتجد هذه المشاعر السلبية طريقها للظهور في الاعتداء المتكرر للطفلة على أختها، أو تكسيرها لألعابها، وكأنها تقول لها: «أنا هنا».

هذا النوع من العنف خارجي.. لكن هناك نوعا أسوأ منه، هو العنف الداخلي.. اذ تنطوي البنت، وتكتئب

الغيرة والتفرقة في المعاملة.. أهم الأسباب

وتنسحب من الحياة، وتعتزل الآخرين ولا تبدي أي شعور بالألفة تجاههم.

المرحلة الثانية من عنف المرأة تظهر في مرحلة الدراسة قبل الجامعة ثم الجامعة.. ففيها تنظر الفتاة حولها وتفكر بصوت عال.. فترى قريناتها يرتدين ملابس زاهية ويعشن في مستوى مرتفع

وهنا يمتلئ قلب الفتاة حقدا، وغلا يلخذ صورا منها: عنفها نحو نفسها، بالانحراف.. أو عنفها تجاه اسرتها بالسرقة والكذب والخداعة.. أو عنفها ازاء المجتمع، بمحاولتها ان تحصل على زوج مناسب، أو وظيفة محترمة، أو مكانة مرموقة.. وهنا يحتدم التنافس، وينشأ التلاحم وينتج العنف.

المرحلة الثالثة لعنف النساء هي مرحلة ما بعد الزواج.. وفيها تعيش المرأة حالة استنفار دائمة لمواجهة أي غزو جديد، أو محاولة «القنص» زوجها، وصيده من قبل الأخريات..

وهنا يتخذ عنفها منحى «صداميا» حادا تجاه هذه «الغازية».. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يحدث العكس.

الغيرة بين الأم وابنتها!

نوع اخر من مسببات العنف بين البنت وأمها هو غيرة الاولى من الثانية.. او العكس!

هذا ما تؤكده ـ من واقع خبرتها في اعداد برنامج «حياتي» الاجتماعي ـ المذيعة التليفزيونية «فايزة واصف» التي تضيف الى هذا النوع ـ ايضا ـ غيرة المرأة العاملة من زميلتها العاملة.. وهو ما يندرج بصفة عامة في المرحلة الثالثة والأخيرة التي حدد ملامحها الخبير النفسي.

وتضيف: في إحدى الرسائل التي ارسلتها لي احدى النساء شكت الأم من غيرة ابنتها منها! قلت معقول هذا ؟ اجاب الدكتور عمر شاهين استاذ الطب النفسي: ممكن أما الغيرة بين النساء العاملات فأمر واقع لا محالة لا بحكم العمل ولكن بحكم اشياء أخرى تعرفها «النساء» جيدا

بالبندقية.. والسكين!

وبالاضافة الى ماسبق فإن للعنف بين النساء مظاهر اجتماعية أخرى.

الكلام للدكتور حسن همام استاذ ورئيس قسم علم الاجتماع بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان مؤكدا ان فتاة اليوم أصبحت تشاهد اجهزة الاعلام المرئية، وتعاصر مشكلات الحياة اليومية.. مما أدى الى تأثرها بالظواهر الاجتماعية.

وهكذا أصبحت لفتاة المدينة طرق خاصة في العنف غير فتاة الريف.. ففتاة المدينة تتعلم الرياضات العنيفة، وتقلد ما تراه من مظاهر عنف في الأفلام العربية أو الاجنبية، وربما تحمل الفتاة في حقيبة يدها الة تدافع بها عن نفسها.. وهو ما لم يكن موجودا في الماضي، وهذه اشكال من العنف مطلوبة لحماية النفس، وصد العدوان، وكف الأذى.

أما فتاة الريف فتتعلم كيف تمسك بالبندقية؟ وكيف تحشوها بالرصاص؟ أو تخرج مع زوجها، فتمارس أعمالا عنيفة كالحرث، والتصدي لمن يغير على الحقل.

والواقع أن رؤية الدكتور حسن همام تجد تأكيدا علميا لها في رسالة الباحث محمد ابراهيم للماجستير في جامعة حلوان ، وعنوانها «أثر المرأة في الحياة الاجتماعية».

35٪ من جرائم العنف النسائية.. سببها الإعلام

العنف في الأحياء الشعبية

اكدت الدراسة ان ظواهر العنف بين النساء تتركز في المجتمعات ذات الحد الأدنى من الدخل، والمعيشة.. وبالتحديد في أحياء: المنشية ـ الدويقة ـ دار السلام ـ عزبة النخل ـ اسطبل عنتر وغيرها من الأحياء الشعبية، والبيئات الهامشية.

وقد قسمت الدراسة العنف في هذه المناطق الى عدة أنواع :

عنف رياضي: يتمثل في لجوء الفتيات لممارسة ألعاب العنف الفردية كالكاراتيه والتايكوندو وغيرها.

عنف ثأري: لأخذ الثأر للإبن أو الابنة ، أو النفس من امرأة أخرى.

عنف ميداني يجري في الشوارع.. أو داخل وسائل المواصلات.

وفي معظم هذه الحالات تؤكد الدراسة أن سوء الحالة الاقتصادية هو السبب.

وتذكر الدراسة رقما خطيرا هو ان 35٪ من جرائم العنف النسائي تنشأ نتيجة لما تراه لحداهن على الشاشة الصغيرة، وما تطالعه من أفلام العنف.

الغيرة هي السبب!!

ولكن لماذا هذه الخصوصية عندما يتعلق الأمر بعنف النساء؟

مجيبا عن هذا التساؤل يؤكد الدكتور عبدالفتاح عاشور رئيس قسم الدراسات الاسلامية بكلية التربية بجامعة الازهر ان ذلك يرجع الى «غيرة النساء» اذ تغار المرأة من امرأة أخرى تتصور ـ وقد يكون هذا صحيحا ـ انها أعلى منها مكانا، ومكانة وجمالا أو مالا ونسبا وحظوة.

وتشتد هذه الغيرة اذا كان الاقتران بينهما برجل.. فهي «ضرة» تغار من ضرتها، وتحاول كل واحدة ان تستأثر بكل ما لدى هذا الزوج من عواطف، أو ماديات.

غيرة نساء الرسول

ويضيف : لقد كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يرى هذه الغيرة في بعض نسائه من أمهات المؤمنين.. فيحاول أن يخفف من غلوائها، اذ هي انفعال نفساني مؤقت، قد تدعو اليه نوازع النفس التي لا يسلم منها انسان.

لكن اسلامنا العظيم ـ هكذا يوضح الدكتور عبدالفتاح عاشور ـ وضع الدواء لهذا كله، وأساس هذا الدواء ايمان يسري في المشاعر، ويختلط بكل ذرة في كيان المرأة. بحيث تنظر الواحدة بمقتضاه الى أعراض الدنيا نظرة استعلاء، على ما فيها من متع زائلة، باعتبار أنها تعلم انها لن يصيبها الا ما قدر لها.

وهكذا لا ينبغي لمؤمنة تخاف الله وتسعى للسعادة في الدار الآخرة ان «تكفأ» قدر أختها أو صحفتها.. وهذا كناية عن المحاولة الجادة للمرأة ان تطلق امرأة أخرى من زوجها، لتتزوجه هي!

ومن هنا: كان على المرأة ان تسلم لله فيما قضى، وقدر، وفيما أعطى وقدر.. من مال، أو جمال، أو حسب، أو نسب.. فالانسان لا يحاسب على شيء من ذلك الا ما كان من اكتسابه.. كأخلاق أو معاملات.

فعلاج الغيرة ـ اذن ـ ايمان صحيح بالله ورسوله.. وتربية قويمة على منهج الله سبحانه وتعالى، ومنهج رسوله صلوات الله وسلامه عليه. ■

بنجلاديش: قصور.. في التعليم النسائي الشرعي

1600 منظمة تنصيرية.. تطارد الفتيات!

داكا- اختر حسين

☐ يعاني التعليم النسائي الشرعي في بنجلاديش قصورا انعكست نتائجه على مستوى الوعي الإسلامي عند بعض النساء، وبعدهن عن التربية الإسلامية الصحيحة.

وقد استغل العلمانيون والغربيون هذا المنفذ المفتوح والخالي لينفذوا بأساليبهم من خلاله، وقد أصبح الوضع من السوء أنه يصعب البحث عن متعلمات بالعلوم الشرعية وبعض العلماء في بنجلاديش لا يعنون بشؤون التعليم النسائي، بل يستصعبون ذلك على أنفسهم احتجاجا على أنه لا حاجة إلى تعليم النساء في المجتمع الإسلامي إذا تزود الرجال بالعلوم الشرعية..!

وتعمل أكثر من 1600 منظمة تنصيرية في بنجلاديش وتهتم أغلبها بفتيات مسلمي بنجلاديش اللواتي سوف يكن أمهات أجيال الغد، وأشبال المستقبل، باعتبارهن الكيان الأساسي لنسيج المجتمع الإسلامي الصحيح وازدهاره، منتهزة فرصة جهلهن العلوم الشرعية فتستخدمهن كعاملات أو مسؤولات عن برامجها المتنوعة، وتجبرهن على العمل بالطراز الغربي الخليع، فيتجولن هنا وهناك على متن الدراجات النارية عاريات ومتبرجات.

وقد قام اختر حسين أحمد أبو القسام مدير قسم اللغة العربية بجامعة «كاشف العلوم» بمدينة «شيتا غونغ» ببنجلاديش وجماعة من علماء الاسلام بمشروع إقامة مجموعة من المدارس الخاصة غير المختلطة لتعليم البنات، وبمناهج تتناسب مع عقول البنات وتتفق مع اتجاهاتهن باقتباسها من مناهج المدارس الإسلامية في البلاد المسلمة.

وبعد جهود طويلة تأسست مدرسة خاصة للبنات في جزيرة «مطار باري» من مديرية «كوكسبازار» بنجلاديش عام 1414هـ تعنى المدرسة واسمها «أم هاني» بتعليم البنات وتكوينهن على أسس وقواعد المنهج الإسلامي الصحيح، وتزويدهن بضياء علوم القرآن والسنة، وتربيتهن تربية صحيحة وأخلاق كريمة حسنة في اطار الحجاب الشرعي وفي دار مستقلة منفصلة بعيدة عن الاختلاط ويشرف على المدرسة الداعية البنجلاديشي الشيخ/ عبد المالك عبد الحق، وهي تهدف إلى تعليم العلوم الشرعية ونشر العقيدة الصحيحة والمبادئ الإسلامية على نهج السلف الصالح، وتعميم رسالة التعليم والتربية الإسلامية للبنات في المنطقة، وتخريج داعيات مسلمات حاملات لضياء القرآن والسنة.

وتضم مدرسة أم هاني للبنات ثلاث مراحل دراسية، وهي مرحلة الروضة ومدة الدراسة فيها سنتان، والمرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها خمس سنوات، والمرحلة المتوسطة ومدة الدراسة فيها 3 سنوات، بينما المرحلة الثانوية على وشك الافتتاح في حالة توفر الظروف المالية.

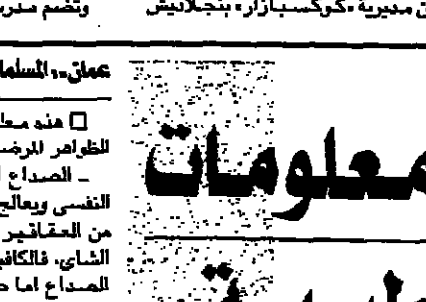
لمدرسة «أم هاني» لجنة للتدريس، وهي التي تقرر المواد والمناهج للدراسة حسب المراحل ومن المقررات التي تدرس حاليا القرآن والحديث والنحو والصرف والفقه، والأدب العربي والتاريخ الإسلامي، والمطالعة والانشاء والجغرافيا، والرياضيات، وبعض المواد التي تختص بالنساء فقط

ويقوم بتدريس الطالبات ست معلمات، وتضم مرحلة الروضة 80 طفلة، والابتدائية 100 طالبة، والمتوسطة 35 طالبة ومن المتوقع أن يرتفع العدد الإجمالي بعد رمضان المقبل إلى 500 طالبة.

تبلغ ميزانية المدرسة، وهي عبارة عن رواتب المدرسات والإداريين ومصاريف التعليم والإدارة العامة والمراسلات والمواصلات والصيانة حوالي 30.000 ريال سعودي سنويا، وذلك ما عدا مصاريف البناء واطعام الطالبات الفقيرات.

وفي الخطة هناك مشاريع مستقبلية، منها بناء عمارة للفصول الدراسية، وسكن الطالبات، وانشاء أسوار في جهاتها الأربع وشراء قطعة من الأراضي المجاورة لها لتوسيع المدرسة، وشراء مساحات من الأراضي الزراعية الاستثمارية لصالح المدرسة ■

التلميذات الصغيرات وفي الإطار واجهة المدرسة



عمان- «المسلمات»

☐ هذه معلومات طبية تثقيفية لفائدتك، تتناول بعض الظواهر المرضية التي تتعرضين لها في حياتك اليومية..

ـ الصداع انواع فهناك الصداع بسبب التوتر والضغط النفسي ويعالج بالدواء او التدليك، اما صداع الشقيقة فلا بد من العقاقير وصداع الكافيين ينتج عن تناول القهوة أو الشاي، فالكافيين يضيق الاوعية الدموية، وقد يسبب توسعها الصداع اما صداع العين فينتج عن القراءة في ضوء سيئ او مشاهدة التلفاز لفترة طويلة كذلك يؤدي تناول البوظة الى الصداع خاصة اذا تناولناها بلقمات كبيرة.

ـ لتخفيف حرقة المعده خاصة عند المرأة الحامل يفضل رفع السرير قليلا وعدم الاكثار من الاكل وتجنب التوابل والتدخين، وكذلك عدم النوم الا بعد ساعتين من تناول الوجبة

ـ ان الحساسية التي تصيب بعض الأشخاص نتيجة لغبار الطلع الذي يلقح النباتات تحدث غالبا نتيجة لنقل الريح هذا الغبار من زهرة لأخرى وتحدث غالبا في الربيع وقبل الشتاء ومنتصف الصيف .

ـ ان الشخص غير المدخن والذي يستنشق الدخان من المدخنين يسمى (المدخن السلبي) ويتضرر هذا الشخص ضررا قد يعادل الضرر الواقع على المدخن وهناك نسبة من المدخنين السلبيين يموتون سنويا نتيجة لاستنشاقهم فقط دخان التبغ .

ـ ان تناول جرعات كبيرة جدا من فيتامين (أ) قد يؤدي الى التسمم.. لذلك المطلوب الاعتدال في كل شيء

ـ قد تظهر على ساقي المرأة الحامل خطوط حمراء رفيعة جدا هي عبارة عن اوعية دم رفيعة وقريبة من سطح الجلد . هذه الاوعية لا خطر منها على الاطلاق على الصحة، غير انها بشعة المنظر وللتخلص منها يجب على المرأة الحامل ان ترفع قدميها عاليا عند النوم أو في أي وقت يتسنى لها ذلك، وان تتجنب الوقوف والجلوس الطويلين.

ـ ان تنظيف الأسنان بالفرشاة ليس كافيا لتنظيفها. ولابد للانسان من تنظيف ما بين الاسنان من بقايا طعام بواسطه الخيط ولكن بشرط استعماله بشكل صحيح بحيث لا يشد الخيط فيجرح اللثة ولكن بتحريكه بخفه والضغط على جوانب الاسنان. ■

هكذا من الأصل



□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين» و«العيادة القرآنية» و«استشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

فوجئت بأنه متزوج من أخرى

□ خدعني عندما تزوج بأخرى بغير رضاي ولم يخبرني، فلقد ضحيت من أجله بكل شيء، ضحيت بأهلي عندما رفضت الأسرة وثارت ثائرة أمي لرفضها هذا الزوج لم أبال بكل هذا بل تزوجت منه وأيد زواجنا هذا أخي الأكبر الذي كان صديقا له. بعد فترة من زواجنا شعرت بتغير مفاجئ في حياة زوجي فهو يأتي إلى المنزل في ساعة متأخرة من الليل وربما بات خارج البيت متعللا بأنه كان عند أمه المريضة إلا أنني اكتشفت وعن طريق أحد أقاربه أنه تزوج من زوجة أخرى، وبعد أن فاتحته في الموضوع قال لي بأنه سوف يطلقها. أنا لا أعارضه في زواجه الثاني لأني أعلم أن هذا حق من حقوقه المشروعة. ولكن سؤالي هو لماذا لم يخبرني بزواجه بأخرى مما جعلني أشك في تصرفاته وإخفائه على أشياء أخرى مما جعلني في قلق نفسي أثر على صحتي، أرجو أن أجد حلا.

ل.ع. ـ السعودية

الأخت الكريمة ل.ع.

عندما تقولين أن زوجك خدعك عندما تزوج بأخرى فهذا ليس بخداع لأنه أولا حق من حقوقه التي شرعها الله له.

وربما أنه أخفى عليك هذا الأمر مراعاة وتقديرا لمشاعرك كزوجة، وربما درءا للمشاكل التي قد تحصل بسبب هذا الزواج.

بدليل أنه عندما فاتحته أخبرك أنه سوف يطلقها، وهو هنا ربما أساء التصرف في عدم إبلاغك حتى لا تعرفين من غيره لعدم ادراكه لردة فعلك. وإن كان من الأولى أن يخبرك عن زواجه ويجعل الأمر بصورة واضحة بدلا من التخفي والتستر في أمر شرعه الله سبحانه وتعالى، ووضع له شروطا وحقوقا وواجبات نحو الزوجة الأولى والزوجة الأخرى ومن أهمها العدل.

ومهما كانت التضحية التي قدمتها لزوجك فإنها ليس مبررا لأن يمنع نفسه من حق شرعه الله تعالى له.

وأود التعليق على تضحيتك بأهلك من أجل زواجك بهذا الشخص فالزواج من أسس نجاحه رضا الطرفين من الأهل، وعدم رضا الأهل أو بعض منهم قد يكون له سلبيات اجتماعية عديدة على الزوجين والأطفال فيما بعد وعلى كل حال فما حصل قد حصل الآن لذا عليك بالتروي والإناة والتصرف بالعقل والحكمة، وبدلا من أن تزيدين من قلقك حول تصرفات زوجك وخوفك من زواجه. فكري مليا وراجعي نفسك حول ما أدى إلى زواجه من أخرى فربما تكونين لم توفري له الجو الأسري السليم والهادئ بعد الزواج، أو ربما كنت مقصرة في حق من حقوقه.

حاولي أن تتداركي أخطاءك وتعالجين عيوبك وأن تفتحي صفحة جديدة لا مجال فيها للقلق والتوتر وعليك باتباع الإرشادات والتوجيهات النبوية للحياة الزوجية السعيدة منها ما قاله صلى الله عليه وسلم: «إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت» وعليك بذكر الله كثيرا لتطمئن نفسك ويزول همك وكدرك «ألا بذكر الله تطمئن القلوب». ■

زوجي غير راض عما قسمه الله لنا

□ أنا امرأة متزوجة منذ ما يقرب من 15 عاما كنا في بداية حياتنا نعيش أنا وزوجي حياة سعيدة لا ينغصها شيء وأحمد الله تعالى على ذلك وبدأت المشكلة حينما أنجبت البنت الثالثة بدأ زوجي يتغير من ناحيتي فبدأت معاملته تسوء شيئا فشيئا إلى أن كشف عن مكنونه واتهمني بأني لا أنجب إلا بنات.. وأنا الآن حامل في الشهر السابع وكل مايقلقني هو أن أنجب له البنت الرابعة التي لا أعلم ماذا ستكون حياتي معه بعدها.. ماذا أفعل؟

م.ع.م

ـ سؤالك حول ماذا تفعلين حيال قلقك أن تنجبي لزوجك ابنة رابعة، ونحن بدورنا نسألك ماذا لو أنجبت الابنة الرابعة هل أتيت بسوء؟ أو أتيت بمنكر أو خالفت شريعة الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

يا أختي هذه إرادة الله سبحانه وتعالى يهب لك الإناث أو الذكور، لكن للأسف الجهل والبعد عن القرآن والسنة، وعدم الرضا بما قسمه الله سبحانه وتعالى هو المسيطر على تفكير زوجك.

فلو كان من المتدبرين للقرآن لوجد أن من الآيات ما يوضح أن الله هو المقسم للأرزاق وهو من يهب الذكور أو الإناث، ولقنعت نفسه ورضيت بما قسمه الله له.

ولو كان من القارئين لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجد عظم أجر تربية البنات فقد قال صلى الله عليه وسلم «من كان له ثلاث بنات، فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن، وكساهن من جدته، كن له حجابا من النار يوم القيامة».

ولو كان من المتمعنين في التاريخ لوجد أن للمرأة بطولات ودورا عظيما في الجهاد وتأسيس الأمة الإسلامية.

ولو أنه تفكر فيما حوله لوجد كيف أن البنت اليوم أصبحت بفضل من الله نافعة وبارة لوالديها ولأسرتها، ولربما تكون البنت في بعض الأحيان أنفع من الولد لأسرته.

وكل ما عليك أن تفعليه أن تسلمي أمرك لله سبحانه وتعالى وأن ترضي بما يقسمه الله لك وأن تدعي عنك القلق حيث أن إنجابك لبنت رابعة وكيفية حياتك بعدها كله مقدر من الله سبحانه وتعالى، وأن تقوى إيمانك بالله وتتوكلي عليه، ولربما أنه لو أنجبت ابنة رابعة يكون الخير كله «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون». ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

والدي يمنعني من مساعدة أختي

□□ أنا من أسرة شريفة وثرية جدا وقد ابتليت هذه الأسرة بانحراف احدى فتياتها وحملها من السفاح فطردها والدها من البيت وهامت على وجهها حتى تزوجت من رجل منحط الأخلاق قليل الدين والمال ثم آل أمرها الآن إلى سؤال الناس المساعدة بعد أن ضاقت بها سبل العيش وقد حاولت مساعدتها إلا أن والدي يمنعني من ذلك ويعلن سخطه منه فهل إذا ساعدتها خفية عن والدي وأجريت لها مرتباً يكفيها ويكفي أولادها أكون آثما وهل يكون ذلك من عقوق والدي؟

خ. ا ـ الأردن

ـ ما ذكره الأخ الشاكي عن والده يدل على أنه من فئة من الناس يكثر وجودها في المجتمع قد جمعت فهما سيئا للدين وعقلا ناقصا في التعامل اما جهلها في الدين فيدل عليه أنها لا تحاول اصلاح المخطئ وتعمل على هدايته وليس في قاموسها محل للتوبة والانابة فالمخطئ يظل مخطئا إلى أن يموت ولو تأملنا قول الله تعالى: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له» تأمل معي أخي كيف أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغهم هذا الخبر السار فقال قل يا محمد ثم وصفهم بكلمة «عبادي» ثم تأمل كلمة «أسرفوا على أنفسهم» وتأمل معها «لا تقنطوا من رحمة الله» وتأمل معها «إن الله يغفر الذنوب جميعا» ثم تأمل ما ختم الله به هذه الآية من بيان صفته جل وعلا «إنه هو الغفور الرحيم» ثم تأمل بعد ذلك قوله تعالى: «وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له» ستجد أن هذه الآيات من ربنا جل وعلا تفتح باب التوبة للتائبين وترغبهم فيها مهما كبرت ذنوبهم وكثرت وأرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة إذا زنت جارية أحدهم أن يقيم عليها الحد ولا يعيرها بذنبها.

ويظهر ضعف عقل والد الشاكي في تصرفه الأخرق فإنه أخرج ابنته وطردها من البيت فأتاح لها بذلك أن تحتاج إلى لؤماء الناس وخبثائهم وذلك يجعلها تسقط تحت أيديهم ينالون منها ما يريدون وسيفتضح أمرها ويعرفها جميع الأشرار ولو أنه أدبها وستر عليها لم يعرف عن فضيحته الكثير من الناس ولكان ستر على نفسه وعلى ابنته.

وأما قولك هل في وصل أختك والاحسان إليها وإلى أطفالها عقوق بوالدك فالجواب عنه أنه يجب عليك أن تصل أختك وتتفق عليها حيث أنها محتاجة وتدعوها لأن تحسن فيما بينها وبين الله وتحسن فيما بينها وبين الناس وليس في عملك هذا عقوق للوالد بل فيه قيام بالواجب عليه لكن لا تخبر الوالد بذلك وإن علم الوالد به فلا تقطعه بل تستمر عليه لأنه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق وما يأمر به الوالد الآن معصية لأن فيه قطيعة رحم والله تعالى يقول في مثل هذه القصة حيث حلف أبو بكر رضي الله عنه أن لا ينفق على قريب له فقير ارتكب ذنبا كبيرا حيث قذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالزنا فنهاه الله تعالى عن الاستمرار على يمينه وقال له ولأمثاله: «ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم» وامتثل أبو بكر لأمر ربه جل وعلا وقال بلى إني والله أحب أن يغفر الله لي ثم أعاد النفقة إلى ذلك الرجل الذي قذف عائشة رضي الله عنها. والله أعلم. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية أمور نسائية أمور نسائية أمور نسائية أمور نسائية أمور نسائية أمور نسائية أمور نسائية أمور نسائية أمور نسائية أمور نسائية

استخدام العدسات.. للتجميل!

□ ما حكم استخدام العدسات اللاصقة الملونة بالنسبة للمرأة من أجل التجمل وليس لأغراض طبية؟

ـ يجيب عليها الشيخ صالح عبدالله درويش ـ مفتي الشارقة وقاضي المحكمة الشرعية بالشارقة: إذا كانت العدسات على العين للحاجة فلا حرج من استخدامها أما إذا كانت للتجميل فالذي يظهر لي عدم جوازها لما فيها من مضار وخداع فقد عالجت قضية واقعية في المحكمة إذ طلق رجل زوجته بسبب وضعها لعدسات ملونة داخل عينيها بدون علم الزوج وهو لم يخبر بذلك عند زواجه مما اعتبره خديعة وغشاً وعلى كل حال فإن العدسات المستخدمة للحاجة فلا حرج منها أما ما ذكر فهو غير جائز. ■

هل أتزوج من بنات عمتي في هذه الحالة؟

□ أرضعتني عمتي وأمي أرضعت إبنتها، وقد تزوجت عمتي بعد ذلك من ثلاثة رجال أنجبت منهم بنات أيضا فهل بنات عمتي من الرجال الآخرين أخوات لي أم يحق لي الزواج منهن؟

ـ يجيب عليها الشيخ صالح عبدالله درويش ـ بقوله: البنات بنات عمتك من الرجال الثلاثة أو الأربعة هن أخوات لك فأنت أخ للجميع من ذكر وأنثى أي جميع من ترضعهم هذه الأم هن أخواتك وأزواج عمتك هم بمنزلة الأب لك. والله أعلم. ■

زوجي.. مدمن مخدرات!

□ استعجل أبي في تزويجي من شخص مدمن للمخدرات عشت معه في مشاكل كثيرة يسهر لوقت متأخر ليلاً مع رفاق السوء في منزلنا ولطالما نصحته بالتوبة، فيقلع عن معصيته ثم ما يلبث أن يعود ثانية لما يفعل، وأصبحت حياتي معه جحيماً لا يطاق، وهذه هي حياتي معه منذ سنوات وهو لا يصلي ولا يقيم واجباته الدينية؟

ـ يجيب عليها الشيخ صالح عبدالله درويش ـ قائلاً: إذا كان الرجل لا يصلي كما تقول الأخت السائلة فإنه يحرم عليها البقاء في بيته والذهاب معه وتبقى عند أهلها وتطلب الطلاق ولا إثم عليها ولا حرج أبداً بل إن من أهل العلم من يرى أنه لا يجوز لها البقاء معه وأنها بحكم المطلقة والعقد بحكم الباطل لأن الرجل بحكم الكفار فهو لا يصلي البتة لكن أقول أن على الأخت أن تتقي الله وتراجع المحكمة الشرعية وتطلب الطلاق ولا ضير عليها في هذا إن شاء الله تعالى. ■

هل أتزوج أخت شقيقي من الرضاعة؟

□ نحن ثلاثة اخوان وعمي عنده ثلاث بنات أنا رضعت من أم ابنة عمي وهي رضعت من أمي ما حكم زواج أخوتي من بنات عمي؟

ـ يقول الشيخ صالح عبدالله درويش: هذه البنت التي رضعت من أمك أصبحت أختاً لأخوانك جميعاً وأنت أخ لجميع بنات عمك لأنك رضعت من زوجة عمك أما أخوانك فيجوز لهم الزواج من الأختين اللتين لم يرضعا من أمك. ■

عنوسة المثقفات معلمات ومهندسات وطبيبات لا يجدن الزوج!

الظهران، السعودية ـ دكاورواس

□ العنوسة مشكلة اجتماعية تفرض نفسها بقوة على الساحة الاجتماعية. وتكتسب هذه الظاهرة أهميتها من كونها متنامية، فعدد العوانس في تزايد مطرد.

وهذه المشكلة تعاني منها الكثير من المجتمعات الآن، ولكن مع فارق ردود الفعل الاجتماعية لهذه الظاهرة، فوجود العوانس يحدث خللا في تركيب البنية الاجتماعية، تنجم عنه مشاكل يصعب حصرها، منها الأعراض النفسية، والجريمة، والانحلال والشذوذ. هذا بالإضافة لهدر الطاقات الاجتماعية، بوجود أفراد غير فاعلين فيه، وإلى آخره من سلسلة طويلة من المشاكل التي يصعب حصرها ويندى لذكرها الجبين الإنساني الذي كرمه الله. وإن كانت مجتمعاتنا الإسلامية في منأى عن بعض تلك المشاكل بسبب تمسكها بالدين الإسلامي، ولكنها ليست في سلامة من البعض الآخر.

والعانس اليوم لم تعد كعانس الماضي، دميمة وجاهلة، تعلو وجهها تقطيبة تعلن عن وجود عقدة نفسية.. هذه الصورة التي في أذهاننا عن العانس لم تعد تتفق مع ما نراه من العوانس اليوم، اللواتي يتمتعن بالثقافة والعلم. ويتقن الكثير من المهارات، والفنون، ويتفاعلن مع الأحداث الاجتماعية بكفاءة وتميز.

مما يجعلنا نستيقن أن سبب عنوسة هؤلاء الفتيات ليست بسبب زيادة عدد النساء على عدد الرجال، أو بسبب عزوف عدد كبير من الشباب عن الزواج. مع أنهم في أعمار تؤهلهم لإنشاء أسر، فرغم أن كلا السببين صحيح، ولكنه غير كاف لتبرير وجود هذه الظاهرة وتناميها، فهناك وجه آخر للمشكلة، لم يمنح ما يستحقه من الاهتمام والدراسة. ويبرز كسؤال كبير هو.. لماذا تتركز أعلى نسبة في العنوسة عند المثقفات؟ إن هذا التساؤل يطرح نفسه بقوة وإلحاح، لأن هذا الواقع من عنوسة المثقفات يعطي للمشكلة بعداً آخر جديداً ومهماً، فالعنوسة لم تعد تهدد التركيبة الاجتماعية فقط بل تهدد التوجه الفكري والثقافي عند الأمة، مما يعيدنا أشواطا بعيدة إلى الخلف. في مسيرة ناضلنا كثيرا لتحقيق بعض التقدم فيها.

وتتحدث الدكتورة هدى ـ طبيبة أسنان ـ من مصر ـ عن تجربتها في الزواج فتقول: كنت حديثة عهد بالتخرج من الجامعة، فتحت عيادة في إحدى المناطق القريبة، وكان هناك سائق شاب يوصلني إلى عيادتي في الصباح ويعيدني في المساء مع مجموعة من المدرسات وطبيبة أخرى، وبعد مدة بسيطة من توصيله لي تقدم لخطبتي، لم يكن هناك أحد يشك في قراري برفضه، كنت شابة من عائلة لها سمعة طيبة، فكيف أوافق على من هو أقل مني ثقافة وعلما ومكانة اجتماعية، ولكني كنت أرى الأمثلة كثيرة من حولي، بينهن الأستاذة الجامعية، وزميلاتي من الطبيبات الأسبق في المهنة مني، وجارتنا المهندسة العانس، رغم أنهن لا ينقصهن علم ولا مال ولا جمال وحسن سمعة، إلا أن ذلك لم يكن ليمنع نظرات الشفقة في عيون من حولهن، والعطف لأنهن عوانس مآلهن لوحدة قاتلة تقتنص السعادة من حياتهن.

كنت أحلم أن أكون أماً، وأن أقوم بدور الزوجة وربة البيت، وخفت أن يطول انتظاري لتحقيق ذلك الحلم ويطول حتى أصبح عانسا، هذا اللقب الذي كنت أكرهه وأرفضه، فوافقت على الزواج من سائقي، فليس في الشرع ما يحرم هذا الزواج، ولم يكن في خلق الرجل ما يعيبه، إن الثقافة شرط واحد من شروط متعددة في الزوج، ولأن أتزوج من رجل تنقصه الثقافة خير لي من أن أتزوج من رجل ينقصه الدين أو العفاف، كان كريما قادرا على القيام بدوره كرب أسرة، وهذا كل ما كنت أريد

سوسن ـ مهندسة في مدينة طرابلس اللبنانية ـ تقول سوسن: لقد ظلمنا المجتمع مرتين، مرة عندما صنفنا كفتيات من الدرجة الثانية، لا لشيء، إلا لأننا تجاوزنا العشرين عاما قضيناها بالتحصيل والدراسة، ثم صار عندنا شهادة ولنا عمل مستقل. ثم ظلمنا مرة ثانية عندما أشاع الجميع أننا نرفض الزواج إلا بطلبات وشروط عديدة، ففي كل مكان أذهب إليه تبادرني إحداهن سائلة

لماذا لا يعجبك أحد؟

ومن قال إنه لا يعجبني أحد، إن هذا السؤال بدأ يثير عصبيتي ويخرجني عن هدوئي المعتاد. نعم أنا جميلة ومثقفة، ولكن لا أحد يخطبني، حقيقة مؤلمة، ولكنها الحقيقة، والكل يعرفها فلماذا يصرون على سماعها مني شخصيا لا أدري، أم يريدونني أن أتزوج بالذي يكبرني عشرين عاما، أم بالذي يريدني مربية لأولاده، أم من العاطل عن العمل ويريدني كي أنفق عليه، إذا كانوا يسمون هؤلاء بالخطاب ويستنكرون على رفضهم، فعلى إذن أن أطالب بحقي بالإختيار، هذا الحق الذي تحصل عليه من هن أقل مني جمالا وثقافة وعلما ومكانة اجتماعية، فيقبلن ويرفضن، وأنا كذلك لي الحق أن أرفض، من أريد وأن أختار من أريد. فشهادتي التي أحملها، وعملي الذي أقوم به، ليس خطأ علي أن أدفع ضريبته طوال حياتي، وأرتبط بزوج ليس كفؤا لي. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

هذا الوضع سبب لي أزمة نفسية

□□ أنا شاب في بداية حياتي العملية أجد صعوبة كبيرة في فهم مديري المباشر في العمل وأشعر أنه لا يرغب بوجودي لأنني الوحيد من بين الموظفين خبرته قليلة بمجال عملي ولقد قال لي أكثر من مرة بأني عبء على هذه الوظيفة.. كما أنه يحرمني من المميزات التي يحصل عليها زملائي في العمل كما أنني إذا تأخرت لدقائق يخصم يوما كاملا أو يوجه إنذارا يوضع في ملفي.. في الوقت الذي يتغاضى عن زملائي الذين يتأخرون لساعات.. هذا الوضع سبب لي أزمة نفسية.. أشعر أنني دائما متضايق.. أشعر بأني غريب وسط زملائي وأنني شخص غير مرغوب فيه.. وانعكس ذلك على أدائي في عملي.. هل أقدم استقالتي من هذه الوظيفة التي أحتاج إليها بشدة؟ ماذا أفعل؟ كيف أتعامل معه؟

خالد. ص.

أولا: لابد أن يدرك هذا المدير أن الخبرة لا تشترى من أي محل تجاري ولكنها تكتسب مع الوقت وأنت يا سعادة المدير لم تكن لديك الخبرة واكتسبتها مع مرور الوقت بعد أن صبر عليك مديرك وزملاؤك.. وعلموك وتعلمت منهم، وبعد ذلك أصبحت مديرا، فحاول يا سعادة المدير أن تأخذ بيد هذا الشاب وتدله على مواطن الخلل وتصبر عليه وسيحفظ لك ذلك ودا.. ويعيضك إخلاصا وتفيد منه العمل والبلد، ولا تحطم نفسا صغيرة بريئة مقبلة غير مدبرة.. واتق الله فيما اؤتمنت عليه. ولك الأجر والثواب في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

ثانيا: نقول لأخينا الكريم.. اجتهد في عملك وتعلم ممن قبلك وكن طموحا جادا مثابرا ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.. واستشر فما خاب من استشار ولكن استشر المؤتمن الصدوق.. ولا تغضب بسرعة واصبر واعلم أنك ستدرك بالصبر والجد منزلة لم يدركها زملاؤك ولكن لا تستعجل.

ثالثا: إذا أمكن أن تفاتح مديرك مباشرة بأنك بحاجة إلى أن يصبر عليك ويدلك على أخطائك فأنت تعتبره أستاذك وتتعلم، وترجوه أن يأخذ بيدك ويساعدك على اكتساب الخبرة والتجربة وإذا لم تتمكن من ذلك مباشرة فقد تجد من يستطيع مناقشة الأمر بالنيابة عنك وإذا لم تجد أحدا تقوم بنفسك بذلك وضع هذه القصاصة أمامه ليقرأها وأعتقد أنه سيساعدك ويأخذ بيدك.

رابعا: إذا جربت ذلك كله ولم يجد فقد تجد مكانا آخر تجد فيه من التشجيع ومن يأخذ بيدك خاصة وأن وظيفتك من الوظائف المتوسطة أو الصغيرة التي لن تجد صعوبة في الانتقال منها إلى مثلها أو أحسن منها. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

هل يتزوج الجن من الإنس؟!!

□ هل صحيح ما يقال أن الجن يتزوجون من الإنس، وكذلك العكس، لأنه كانت قريبة لنا توجد بينها وبين زوجها بعض المشاكل وهي لا تطيق الجلوس في بيت زوجها، وتجلس وحدها أحيانا وتهذي بكلام لا يفهم، فقال بعض الناس إنها متزوجة بجني هو الذي يمنعها من أن تعيش مع زوجها فما صحة هذا الكلام؟

زكي ع. ـ سوهاج ـ مصر

ـ استدل أهل العلم بقوله تعالى: «أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا» على أن الجن يتناكحون من أجل الذرية. كما استدلوا بقوله تعالى: «لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان» على أنه يحصل من الجن الطمث وهو الجماع. وبهذه الآية أيضا استدل بعض أهل العلم على امكانية حدوث تناكح بين الجن والإنس حسب ما ورد في وصف حور العين في الجنة بأنه لم يسبق أن يطمثهن إنس أو جان فدلت الآية على صلاحيتهن للإنس والجن على حد سواء. وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أن صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، كما يتفق للإنس وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير ومعروف أ.هـ

ويحتج بعض العلماء بقوله تعالى «وشاركهم في الأموال والأولاد» بأن هذا يدل على أن الشيطان يشارك في عملية الاتصال بين الزوجين واستدلوا بالحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن قدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان». وقال بعضهم إن حديث بعض أئمة الفقه عن الحكم الشرعي في زواج الإنس من الجن والعكس يدل على امكانية حدوث ذلك. يقول الإمام السيوطي إن حكم تزاوج الإنس والجن فيه خلاف بين العلماء وروى أن قوما من أهل اليمن كتبوا إلى الإمام مالك يسألونه عن نكاح الجن وقالوا: إن ها هنا رجل من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال فقال: ما أرى بذلك بأسا في الدين ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل فقيل لها من زوجك؟ قالت من الجن فيكثر الفساد في الإسلام.

وهناك من يرى أن الاستدلال بقوله تعالى: «لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان» على امكانية حدوث التناكح بين الإنس والجن غير صحيح، لأن تفسير هذه الآية كما ذكر ابن كثير رحمه الله: أي هن أبكار عرب أتراب لم يطأهن أحد قبل أزواجهن من الإنس والجن وسئل ضمرة بن حبيب هل يدخل الجن الجنة؟ قال: نعم وينكحون للجن جنيات وللإنس إنسيات. كما أنه ليس بصحيح مشاركة الشيطان في عملية الاتصال بين الزوجين لأن تفسير المشاركة في قوله تعالى: «وشاركهم في الأموال والأولاد» كما ورد في تفسير ابن كثير أنها بتحصيلهم عن طريق الزنا وقيل بقتلهم سفها بغير علم وقيل بتسميتهم عبد الحارث وعبد فلان، وقال ابن جرير رحمه الله إن أولى الأقوال بالصواب أن يقال كل مولود ولدته أنثى عصى الله فيه بتسميته بما يكرهه الله أو بإدخاله في غير الدين الذي ارتضاه الله أو بالزنا بأمه أو بقتله أو وأده أو غير ذلك من الأمور التي يعصى الله بفعله به فقد دخل في مشاركة ابليس، بمعنى أن كل ما عصى الله فيه أو به أو أطيع الشيطان فيه أو به فهو مشاركة لأن الله تعالى لم يخصص معنى الشركة فيه.

وحصول التآلف والشهوة في حالة كون أحد الزوجين من الجن غير ممكن، حتى وإن تشكل الجني بصورة الإنسي لأن الله سبحانه وتعالى يقول: «هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها» ومعنى ذلك كما قال ابن كثير: يعني بذلك حواء خلقها الله من آدم من ضلعه الأيسر ولو أنه تعالى جعل بني آدم كلهم ذكورا وجعل إناثهم من جنس آخر من غيرهم من جان أو حيوان لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج بل كانت تحصل نفرة لو كانت الأزواج من غير الجنس أ.هـ. وهذا هو الواقع إذ أن كلمة جني تثير الرعب في نفوس الناس، فكيف بالجني نفسه، لا أعتقد أنه سيكون هناك أي سكنى أو مودة أو رحمة، كما أن قوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» فكلمة «من أنفسكم» أي من جنسكم أو نوعكم كما قال سبحانه وتعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» أي منكم ويلغتكم أي من الآدميين وهذا يدل على أن السكنى من شهوة وتآلف لا تتم بين جنسين مختلفين.

كما أن الذرية البشرية التي لها صفات البشر لا يمكن أن تتكون إلا عن طريق ماء الذكر وماء الأنثى إلا في حالة آدم وحواء وعيسى عليهم السلام لقوله تعالى: «وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا» وقال تعالى: «ألم نخلقكم من ماء مهين. فجعلناه في قرار مكين. إلى قدر معلوم» ومعنى «جعلناه في قرار مكين» يعني جمعناه في الرحم وهو معد ومهيأ لذلك وهو حافظ لما أودع فيه من الماء «إلى قدر معلوم» يعني إلى مدة معينة من ستة أشهر أو تسعة أشهر أ.هـ. وأعتقد أن القرار المكين الحافظ لما أودع فيه يتطلب بقاءه على حالته دون تغيير، ولما كان الجن يتشكلون على صورة الإنس ثم يعودون إلى خلقهم الأصلي كأرواح وهذه العملية تتنافى مع المتطلب الأساسي لنمو الجنين والذي بينه الله تعالى وهو الرحم المستقر الحافظ لهذا الماء. وكل من ادعى أو قال بحصول الذرية بين ذكر الإنس وأنثى الجن عند سؤالهم وأين هذه الأنثى؟ يقول أنها تأتي أحيانا وتختفي أحيانا أخرى ولم يقل أحد منهم قط ببقائها مع زوجها تسعة أشهر أمام أعين الناس. كما أن حدوث الحمل لأنثى الإنس من ذكر الجن يستلزم تشكله على صورة ذكر الإنس وأن يختلط ماؤه مع مائها. وماؤه في هذه الحالة لابد أن يكون له نفس خواص ماء ذكور الإنس حتى يحصل الإخصاب. علما بأنني لم أقف على ما يشير إلى امكانية حدوث هذا التزاوج في السنة النبوية الصحيحة.

وخلاصة القول أنه بدلا من الخوض في هذه الأمور التي لستم مكلفين بالخوض فيها فإنه لا بد لكم أن تهتموا بجوهر المشكلة بين هذين الزوجين والوقوف على أسبابها كما أنه ينبغي لنا أن لا نغفل دور الشيطان حيث يدني منه سراياه الذين استطاعوا أن يفرقوا بين أي زوجين ويقول نعم أنتم كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح. ويجب رقية الزوجة يوميا بكتاب الله وبالأدعية والتعوذات النبوية المباركة وعرضها على الطبيبة النفسية المسلمة المختصة فيبدو لي أنها تعاني من اكتئاب مع أعراض هستيرية وهذا القول لا أستطيع أن أجزم به لأنه ليست هناك تفاصيل كاملة. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (621) الجمعة 17 شعبان 1417 ـ 27 ديسمبر 1996

بعد عمل علمي استمر 7 سنوات

12 مجلدا.. للصفات المحمودة والصفات المذمومة

مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل

□ قدمت مؤسسة دار الوسيلة للنشر والتوزيع بالسعودية موسوعة علمية مكونة من 12 مجلدا تضم (360) موضوعا الموسوعة تستعرض الصفات المحمودة التي امر بها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصفات المذمومة التي نهى عنها في الكتاب والسنة.

وفي مؤتمر صحفي عقد مؤخرا بمكة المكرمة تحدث مدير الدار الأستاذ عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن ملوح عن محتويات الموسوعة واهم ما تهدف اليه ومنهج اعدادها وسماتها فقال ان اعدادها قام به مجموعة من المختصين تحت اشراف الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد امام وخطيب المسجد الحرام وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح مدير دار الوسيلة للنشر والتوزيع، وهؤلاء المختصون علماء من عدة مدارس فهناك علماء اللغة العربية وعلماء الفقه والحديث وعلماء التربية الاسلامية فهي بذلك تعد مثالا نادرا للعمل الجماعي الذي يجسد معنى الآية «وتعاونوا على البر والتقوى». والموسوعة استغرق اعدادها سبع سنوات جمعت جمعا شاملا للصفات المحمودة التي امر بها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والصفات المذمومة التي نهى عنها في الكتاب والسنة ومواضيع هذه الصفات تشكل مجموع قيم اخلاق التربية الاسلامية، واحصيت حوالي 355 صفة بين الأمر والنهي رتبت فهارسها حسب ترتيب احرف الهجاء. اضافة الى وجود فهارس منفصلة للآيات والأحاديث والآثار والرواة والأماكن وغيرها رتبت وفق الأسس العلمية المتبعة. كما تحتوي الموسوعة على مقدمة في معنى الاخلاق ومفهومها ووظائفها في المجتمع وعلى الاخص الاخلاق في الاسلام وطبيعتها ومصادرها واركانها ومفهوم الاخلاق بين الفطرة والاكتساب ووسائل تنمية الاخلاق الاسلامية ووسائط تنميتها. كما تحتوي الموسوعة على قدر مركز مفصل عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كمثل تطبيقي لهذه الاخلاق وشرح لشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزاته وخصائصه وخصائص امته. بالاضافة الى فصل خاص بفضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتهدف الموسوعة الى وجود هدف واضح للتربية الاسلامية الا وهو الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم باقواله وافعاله عملا بقوله عز وجل «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة». جعل هذا الهدف محور الموسوعة بقصد مساعدة الوالدين والباحثين ورجال الاعلام والخطباء والدعاة والمدرسين وطلبة العلم على ايصال المعارف الى المتعلم بطريقة متصفة بالموضوعية والاقناع ليقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم ويتمعه ليحصل بكماله الانساني واقراره بالعبودية لله سبحانه وتعالى واتباع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهديه الى الصراط المستقيم، وان تعرض قيم واخلاق التربية الاسلامية للتعريف بالاسلام واظهار سماحته ومحاسنه بمنطق العلم والعقل والاستقرار والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما قال عز وجل: «وإنك لتهدي الى صراط مستقيم» وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وكما ان من اهداف الموسوعة ان يوجد في المكتبة الاسلامية ما تفتقر اليه من وجود مرجع ومصدر موحد جامع شامل لما هو مشتت في مئات الكتب لكل ما يمكن للمرء أن يتمنى معرفته عن سيرة وشمائل واخلاق مثلنا الاعلى وقدوتنا الحسنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف تفاصيل مكارم اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيم واخلاق التربية الاسلامية لما امر به او نهى عنه في الكتاب والسنة من مصدر موثق صحيح.

مميزات الموسوعة

حيث ان متغيرات الحياة وطرائق التفكير المستجدة وتكاثر قنوات المعلومات والمعارف جعلت استخراج المعلومات الصحيحة من خضم هذا الفيض الغامر امرا شاقا صعب المنال امام العقل الانساني والاسلامي الحائر لفهم الاسلام فهما صحيحا، كان لهذا الجمع والفهرسة تيسير كبير للباحثين وتوفير للوقت والجهد والمال. لذا فان هذه الكمية والنوعية من المعلومات وطريقة عرضها تعطي الباحثين مرونة كبيرة في اختيار الصفات المراد التحدث عنها والحصول على تعريفها اللغوي واصطلاحها الشرعي وما ورد بلفظها ومعناها من ايات القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم واقوال السلف الصالح وتحليل لفوائدها والاحالة الى مرادفاتها واضدادها من الصفات. كما تتميز طريقة العرض في وضع علامات الضبط والشكل لجميع كلمات المقدمة والآيات والأحاديث والآثار لايضاح عملية القراءة ورفع مستوى الوعي والمحافظة على صحة النطق والبلاغة، كما ان اتاحة الفرصة للتخطيط المسبق لمواضيع الخطابة لعدة شهور او سنوات بشكل منظم متصل بعضه ببعض على نمط منهج تعليمي منظم بكل احياء رسالة المسجد وتمكينه من اداء مهمته التعليمية، لان هذا القدر من المعلومات المركزة والمتنوعة ستعين الداعية والخطيب والباحث على رفع مستوى جودة معلومات الخطب والمواعظ وتركيزها لتكون وصية جامعة تتصف بالموضوعية والاقناع لوجود علاقة وربط بين خطبة هذا الاسبوع مع الاسبوع الذي سبقه والذي سيليه كما ان هذه الموسوعة ستكون خير معين للمدرسين ولطلبة العلم وتكون الوسيط الامثل لاعداد المقالات والنشرات اليومية والدورية في الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الاخرى المرئي منها والمسموع، وكما ان مادة هذه الموسوعة قد تم برمجتها على الحاسب الآلي.

من جهته قال الدكتور عبد الفتاح عبد العليم البركاوي الاستاذ بجامعة الازهر بمصر واحد أعضاء لجنة المراجعة النهائية والفهرسة للموسوعة أن الموسوعة تغني ولا يستغنى عنها، وانها ثراء في اللغة وثروة في الجمال، وانه استعين بكتب اللغة وبكتب التفسير وبكتب شروح الحديث في صياغ مصطلحات لم ترد في كتب الاقدمين وان اللغويين عندما يقرأونها سوف يستفيدون منها لانها تضمنت الى جانب ما ذكره الاقدمون مصطلحات جديدة، واكد الدكتور البركاوي انه لا يوجد في اللغة العربية ما يسمى ترادفا كاملا، وانما يوجد هناك ترادف جزئي■

شعر الملاحم.. أين موقعه من الشعر؟

أدب الملاحم محارب منذ القدم وهذه تجربتي معه

□ تتجاذب الساحة الأدبية تيارات وتوجهات شتى.. متقاربة ومتباعدة... كل له وجهة نظره واقتناعاته الخاصة وجهوده وإمكاناته.. وهذا التعدد من فرائض الحياة ومقوماتها، وهو مفيد للأدب والنقد.. لأنه أدعى للتوقف والمناقشة والمساءلة مع كل قضية تحت أي جنس أدبي.. ونستضيف اليوم الشاعر والأديب أحمد الخاني الذي اختط لنفسه اتجاها فريدا.. هو نظم الملاحم الإسلامية المطولة إضافة إلى اهتمامه بأدب الطفل وفي هذا الحوار نستطلع سبب هذا التوجه لديه ومسوغاته..

أجرى الحوار: عبدالله المفلح ـ الرياض

● أحمد الخاني كتب القصة والمقالة والمسرحية والقصيدة والملحمة وكتب للكبار والصغار، فأي الأعمال أحب إلى نفسك؟

■■ أول ما كتبت هو النثر وذلك يتمثل في قصة «الشاب الفدائي» وقصة «أم عامر» ومن هذه الأخيرة اكتشفت بداياتي الشعرية لأنني كنت أكتب مقاطع كثيرة موزونة وسط القصة.. فالشعر كان جنينا في رحم النثر بالنسبة لي، ولا أعد نفسي شاعراً إلا بعد عام 1399هـ حينما أرسلت لوالدي قصيدة في مرض موته رحمه الله وأثنى علي وعلى شعري.. وأما الفنون التي ذكرتها فحسب الأحوال تقترب وتبتعد مني..

● ما أهمية المذاهب النقدية الحديثة الوافدة للنقد العربي من وجهة نظركم؟

■■ نحن لدينا منهجنا القديم.. الجرجاني أستاذ النقد العربي وقدامة وغيرهما من أهل العصر القديم والحديث محمد مندور.. سيد قطب... فإذا أردنا أن ننجب نقداً يستطيع أبنا العربي أن يرى فيه الصحة والسلامة فيجب ألا يبتعد كثيراً عن أصولنا النقدية القديمة وعن معطيات حضارتنا وألا نوغل ونشتط في التنظير والتشريح والتقطيع والتوصيل، وهذه المذاهب الوافدة أغرقت كثيراً وابتعدت عن روح النقد الذي يجب أن يكون. والإغراق في البنيوية يقتل الذوق بلاشك.. وأصول النقد الأدبي ثلاثة: (التذوق الأدبي والفهم والحكم على النص) هذا ما قاله مصطفى صادق الرافعي..

● اهتمامكم بالطفل شعراً ونثراً، كيف بدأ؟ وما أهميته عند أحمد الخاني؟

■■ أنا الآن أسير في محورين: محور ملحمي وآخر أدب الأطفال.. وقد طبعت كثيراً من قصص الأطفال منها: سلسلة الإيمان وديوان براعم الأمل ولدي برنامج تليفزيوني اسمه عالم الصغار.. وإنني أخشى أن أكون متطفلاً على أدب الطفل فهناك من هو أقدر مني.. والطفل رجل المستقبل يجب أن يحتل أدب الطفل المركز الأول في اهتماماتنا..

● كيف ترى الأدب الإسلامي بين المضمون والشكل؟

■■ الاهتمام بالمضمون الإسلامي إضافة إلى الشكل الفني ضرورة في الأدب والنقد كليهما، والفرز بين النصوص التي لا تخالف الدين والتي تخالفه هو الذي يجب أن نهتم به، وفي ذلك تلبية حاجة القارئ المسلم وتوجيه الأديب والأدب إلى أن يكون ملتزماً بالإسلام في كل ما يقول.. ولا يخفى ما للعقيدة الإسلامية من معطيات أدبية ومنابع يستقي منها الأديب مادته وأهم تلك المعطيات الدار الآخرة وطموح المسلم فيها وتطلعه لحياة هانئة منعمة في الجنة وخوفه من النار، ومن الممكن أن تستفيد من معركة بدر المشهورة التي انتصر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قامت إثرها معركة أدبية، كل معسكر يريد أن يهزم خصمه أدبياً ومن ثم تمحور أدب الكفار حول نفسه وأعلن حرب الإسلام والمسلمين.. والتف شعراء الإسلام في ذلك الوقت حول بعضهم كحسان وكعب بن مالك وابن رواحة وغيرهم واستمعوا لمرشدهم الأول الرسول صلى الله عليه وسلم... فأصبح هناك معسكران أدبيان، ونحن اليوم يجب أن نتمحور حول ذلك المحور المنطلق من أهداف معركة بدر والذي يمثل الإسلام بحق ومن هنا جاءت (مدرسة بدر الشعرية) التي أدعو إليها.

● إذاً أنت راضٍ عن مستوى الملحمة فنياً؟

■■ الحق أنني أريد أن أعيد النظر فيما كتبت من ملاحم حتى إذا كان فيها بعض الاستطرادات أحررها منها وهي لا تخلو منها... والإطالة جاءت لأنني أصف الموقف واقعياً ونفسياً على مستوى البطل أو الجماعة...

● فيما يبدو لي سيقابل الأستاذ أحمد الخاني في المقابل بهجوم على هذا الاتجاه الذي قد لا يتناسب مع عصر السرعة.. أليس كذلك؟!

■■ نعم هناك هجوم ولكني أقول: هناك رجل قبل المسيح عليه السلام اسمه كليما خوص قال هذا الكلام يقول: الكتاب الكبير عبء كبير واليوم عصرنا لا يتحمل الكتاب الكبير... تصور يقول هذا الكلام وهو قبل المسيح بنحو سبعين سنة.. وجاء بعده رجال الملاحم الرومانيون ودحضوا كلامه بسبعة آلاف بيت ونحوها... قبل المسيح يقال هذا الكلام وبعده يقال واليوم يقال...

● ما مدى حاجة إنسان هذا العصر للشعر، وهل يجد له مكانا ومتسعاً في زحام الحياة العصرية؟

■■ كلما ازدادت الحضارة تعقيداً احتاج الإنسان إلى الشعر أكثر.. الحضارة سلبتنا الفطرية والعفوية والهناءة والحياة الطبيعية... فالشعر متنفس للإنسان من هموم هذه الحضارة.

● درست ملحمة عمر أبي ريشة، فكم تبلغ ملحمته عدد أبيات؟

■■ يقال إنها بلغت اثني عشر ألف بيت أنا درست منها فقط مائة بيت ولم أطلع على بقية الملحمة.. ولا أدري هل العدد السابق ملحمة واحدة أو عددا من الملاحم!! وقد بذلت جهدي في الحصول عليها فلم أستطع.. وشعر أبي ريشة لم يخرج كله إلى الناس، بل بقي الكثير منه لا يعلم له مكان.

● اهتمامكم بالملاحم.. متى بدأ؟ ولماذا بدأ؟

■■ أول شطر قلته في حياتي كان ذا لون ملحمي وأنا في الأولى المتوسطة وهو: (يرداك من حديد) وبعدها غاب عني الشعر ثلاث سنوات حتى نشرت قصيدة قوية للكشاف... هكذا بداياتي بدايات الملحمة والقوة، وما كنت في سوريا شاعراً.. بل في المملكة.. في القصيم موئل الشعراء. وفي الرياض اشتغلت بالسيرة النبوية فتشربت بأحداثها وخصوصاً معركة بدر الكبرى وعشتها بإحساسي وشعوري ولما قلت الشعر فكرت أن أصوغها ملحمة تخلد البطولة الإسلامية...

● متى بدأت نظم الملحمة؟..

■■ مع بداياتي الشعرية وقد قال لي أحدهم لا نرضى منك ملحمة إلا أن تكون مئات الآلاف من الأبيات.. وقلت من أين لي هذا العمر.. وقد أعطاني تصوراً للملحمة أبعد من تصوري لها... ومن هنا بدأت ملحمة بدر ولما انتهيت منها كانت أربعة عشر ألفاً فنقحتها فصارت عشرة آلاف بيت وملحمة «أحد» بعدها عشرة آلاف أيضا وكذلك ملحمة الخندق عشرة آلاف.

● هل طبعت ملحمتي أحد والخندق؟

■■ ملحمة «أحد» مطبوعة و«الخندق» مطبوعة على الكمبيوتر فقط.. ولك أن تسميها الملحمة الإسلامية الكبرى في ثلاثين ألف بيت..

● كيف استقبلت الساحة الأدبية الاتجاه إلى نظم الملاحم؟

■■ ما رأيت أحداً من المثقفين إلا قالوا إنهم قرؤوها كاملة.. والفريق يحيى المعلمي أول من قرأها وأصدر حكمه فيها وهو الذي شجعني ودفعني لكتابة غيرها وقال إنه لم يؤثر طولها على فنيتها..

● هذا رأي واحد من نقاد الساحة، لكن الرأي العام.. ما هو؟

■■ مصدر ثان قال إن ملحمة بدر الأولى من نوعها في الأدب العربي والأولى في الأدب العالمي المعاصر. هذا ما نشر في الصحف... وأنا أحترم كل الآراء موافقة أو مخالفة ضمن حدود الأدب■



الزاد.. ورحلة موسوعية

كانت مقابلة علمية استطلاعية تلك التي أجرتها «المسلمون» مع الدكتور بهيج ملا حويش ـ مدير موسوعة «الزاد» ذات الاثني عشر مجلدا وستة «أشرطة فيديو» شارحة لمعظم فصول الموسوعة التي اتخذت نمطا ومنهجا متطورا وعمليا في البحث.



جسر بين النظرية والتطبيق

أجرى الحوار: حسين أحمد حسون

□ يقول الدكتور بهيج نحن نعيش اليوم عصر ثقافة وسائل الاتصال المتعددة، وبالتالي هناك مادة للايصال، وهناك تقنيات للاتصال، وهي تتطور باستمرار بين الحين والآخر.

ونحن في عصرنا ـ هذا ـ كان لابد لنا من إدراك هذا التصور، واعتماده في إطار المعلومة المقدمة للقارئ الذي هو بحاجة إلى رفع مستواه الثقافي، وليس القارئ المتخصص، الذي يرجع إلى أمهات الكتب يبحث عن مادته التي يتخصص بها.

قل إننا نسميها «الثقافة للجميع» أو «ديموقراطية الثقافة». أو هي أحقية كل فرد في الوصول إلى منابع الثقافة، وليس كما كان في السابق، الاعتماد فقط على الكلمة المكتوبة، بل إننا هنا ـ في هذه الموسوعة ـ نعتمد على الكلمة المكتوبة، والصورة المرسومة الثابتة الشارحة لها، والصورة المتحركة «فيديو». لأن هناك من المواد ما لا يمكن ادراك معانيه وأبعاده من خلال الوصف بالكلمة. لذلك فقد ادخلنا الذاكرتين: الذاكرة البصرية، والذاكرة السمعية في حفظ المعلومة الواحدة.

القضية الثانية اننا عانينا كثيرا في الماضي من الكتب المرجعية باللغة العربية العادية، التي لا يدركها الشخص غير المتخصص، فاعتمدنا لغة عربية بسيطة وسليمة أيضا، ولكنا استدركنا ذلك الوضع فجعلنا كافة المصطلحات العلمية باللغة العربية والانجليزية حتى يستطيع الطالب الدارس في الخارج أن يعبر بلغة عربية سليمة، وبمصطلحات علمية، كما يستطيع العربي ـ أيضا ـ أن يعبر باللغة الأجنبية، بمصطلحات أجنبية سليمة، تتناسب والمادة التي يبحث فيها. النقطة الأهم من هذا وذاك هي أننا نحن نعيش الآن نوعا من الاستعمار الثقافي بمعنى أن المادة المعطاة أو المعطيات العلمية تأتينا وهي تحمل رسالة ثقافية بمفرداتها وبتصوراتها، وبمنطلقاتها الفكرية، فنحن نقبل هذه المعلومة مجردة، ولكن يجب أن نبثها محتوى ثقافيا إسلاميا يتناسب ومنطلقاتنا الفكرية، وما يناسب ـ أيضا ـ مجتمعاتنا العربية الإسلامية، من حيث المفردات، والتعبير والصورة اللازمة التي تحمل هي ـ أيضا ـ رسالة ثقافية معينة، وبالتالي أخذنا المعلومات مجردة. ووضعناها في قالب عربي إسلامي. وهذا هو للشيء الأهم في موضوع الموسوعة: بمعنى أن الذي يأخذ أي موضوع من للمواضيع يجد هناك محورا يقوم على أساس الإيمان بالله سبحانه وتعالى كما يجد أيضا كلمات ومفردات تتناسب والإيمان بالله سبحانه وتعالى، ويجد صورة لا تتنافى ومظاهر هذا الإيمان: فعندما نتكلم ـ مثلا ـ عن قضية الخلق، فلا نقول إن الطبيعة خلقت، بل نقول إن الله سبحانه وتعالى قد خلق، وندعم من ذلك الفكر الإيماني.

ـ الموسوعة تنقسم إلى قسمين: قسم علمي: وهو عبارة عن ترجمة، بل تعريب إلى اللغة العربية بموجب اتفاق مكتوب مع الشركة صاحبة الامتياز أن نضع بعض اللمسات على المادة بما لا يمس القضية العلمية موضوع التعريب.

القضية الثانية ـ في هذا العصر ـ هي أن هناك في الموسوعة الأصلية ـ التي نعرب عنها ـ قسم لسنا في حاجة إليه ـ مثلا دراسة أعلام الدول الأجنبية سيما من هم ليسوا في المستوى العالمي، كذلك بلدانهم وتاريخهم. فهؤلاء استبدلناهم بأعلام من أمتنا.

كذلك قسم التاريخ، تناولنا فيه تاريخ أمتنا، وكذلك موضوع الحضارة قمنا فيه بتأليف كامل. كذلك من الاعلام ممن هم في مستوى عالمي أوردناهم. أما أشخاص لسنا معنيين بهم، ومناطق جغرافية لسنا معنيين بها فنحن في بحبوحة في أن نتناول شؤون بلادنا.

ويواصل د. بهيج قوله: فكرة الموسوعة باللغة العربية فكرة انطلقت من مسألة الحاجة إليها: استعرضنا الموسوعات المتوفرة، والحقيقة لا نستطيع أن نقول إن هناك موسوعة عربية متوفرة حتى ذلك التاريخ سوى موسوعة «العربية الميسرة»، التي طبعت في الخمسينات، أو في بداية الستينات وحتى هذه تتناول ـ أيضا ـ كثيراً من الشخصيات الأجنبية وغيرها وبها بعض اللفتات إلى بعض الشخصيات العربية، وطبعا، فإن هذه الموسوعة أفقدها الزمن أهميتها، فنحن في هذه للموسوعة اعتمدنا معلومات ومواضيع حتى عام 1995م فهي حديثة جدا ذلك لأن هيئة محررة دائمة تجدد المعلومات وأهميتها، وهذه أيضا نستفيد منها في الطبعات القادمة. وهذه الموسوعة لها من العمر حوالي ست سنوات، وهي من أصل سويدي، سبق إعداد موسوعتنا بثلاث سنوات».

ـ وقد اشترطنا أن تكون على أكمل وجه، وللموسوعات نوعان: موسوعة تعتمد المفردات بالحروف الأبجدية، وتعطي لكل كلمة معناها، وموسوعات موضوعية تشمل الموضوع برمته وتتناوله من مختلف جوانبه. فنحن لخترنا لهذه الموسوعة أن تعتمد على للموضوعات، أي تأخذ الموضوع الواحد، وتشبعه بحثا، ثم تأخذ فروع هذا العلم وتتوزع في أجزائه.. حتى نأتي بوحدة كاملة، فالذي يرغب في تحضير بحث في مادة من مواد علم الحيوان يجد أمامه وحدة متكاملة.. في هذه الموسوعة نوفرها للقارئ أو الباحث ضمن وحدة للموضوع.

وأضيف القول بأنه:

بالنسبة للتراث فقد أعدنا قراءة التاريخ في فصل أو كتاب التاريخ وإبانة ظلاله في حياتنا العلمية لم تنفرد التاريخ كسلسلة من المواقع الحربية والسياسية كما هو حال التاريخ السردي، وإنما لوقع أثر الفنان والسياسي والعالم والعامل على الحياة وأثرهم في التاريخ.



دكتور بهيج ملا حويش

● اعتماد الذاكرتين السمعية والبصرية في البحث

● منظومة مرجعية تتناول مختلف وجوه المعرفة

أما القضية العلمية فقد بسطناها كما هي فعلا: مع وضعنا في الاعتبار بأن لكل علم هناك أوجه نظر.

أمر آخر: هو أننا لا شك نعاني نوعا من الاغتيال الثقافي، والتزوير الثقافي بالنسبة لما أدركه العلماء المسلمون في السابق، فأي موسوعة أجنبية تأخذها تجد هناك اغفالا متعمداً متقصداً لكل ما أسهم به العلماء المسلمون في التاريخ، ولكأنما أن التاريخ قد طوى منذ نهاية العصر الروماني إلى القرون الوسطى عمدا، بينما هناك إذا نظرنا إلى الحضارة البشرية كان هناك المسلمون فعلا.

القضية الثانية هي أن هناك كثيرا من عمليات الاغتيال للمكتشفات والعلوم من أصحابها المسلمين ونسبها إلى غربيين، ونحن في هذه القضية تدخلنا، وقلنا إن هذه القضية ـ مثلا ـ يقال إن فلانا من المسلمين هو الذي أوردها.. بسبب البعد التاريخي [illegible] هذا العالم الذي نسبت إليه الاكتشافات، والعالم المسلم، ولكن تبقى [illegible] في موضع التأكيد [illegible] إن هناك [illegible] العالم [illegible] التي ـ ترشدنا إليها [illegible] عليها، هي الظلال الاجتماعية للمعطيات [illegible] الموسوعات عندنا أقول ـ مثلا ـ هندسة البناء [illegible] أنماط من الهندسات التي اعتمدتها شعوب العالم [illegible] مثلا ـ البيت الروماني في مدخله وما يعتمده من أعمدة ونجد البيت اليوناني، والبيت الأمريكي وحتى الهنود الحمر والاسكيمو، ولا نجد ذكرا لفن العمارة الإسلامي، وكأننا المسلمون مازالوا يعيشون في خيام. بحضارة امتدت من الصين إلى الأندلس لا يعقل ألا يكون لها إسهام في هذا الفن.

في فصل الفن الإسلامي تكونا أن الفن الإسلامي فن بسيط وليس مكلفا وأنه كان فن [illegible] ولكنه أيضا يعتمد على أصل العقيدة مقعداً عليها ـ أن الفن الإسلامي يقوم على فكر الأمة وفكرة التوحيد والعقيدة ستخدم [illegible] الفنية المتوفرة ويوظف من أجل [illegible] على المسلمين ـ فمثلا ـ في فن هندسة المدن وتخطيطها، تجد أن المسجد هو المركز والأسواق قريبة منه، ثم هناك الطرق المباشرة التي تتجه نحو المسجد حتى يسرع الناس للوصول للمسجد وقت الصلاة، ثم طريقة توزيع المياه ثم المناطق السكنية الخ.... ففي قرطبة نجد أن الطرق أنشئت بهذه الطريقة، ونجد أن الوصول إلى المسجد الجامع بأقصر الطرق وأسرعها.

بالنسبة للمواد التاريخية وتراثنا هناك مجموعة من الأساتذة يشرف عليهم أستاذ أكاديمي بمستوى عال، يتلقى المادة ثم يحيلها إلى مراجعين هم ـ أيضا ـ أساتذة بالجامعات ثم يعاد ذلك إليه وتصنف ثم تحال إلى لجنة الصياغة ثم ـ بعد ذلك ـ تحال إلى الطباعة.

الهوة بين النظرية والتطبيق

يقول الدكتور بهيج: إن هناك ـ دوما ـ هوة بين العلم وتطبيقاته، فمثلا حينما ندرس قضية «الكمبيوتر» ندرس تقنيته ووحداته، ولكن ما هي حاجتنا واستفادتنا من الكمبيوتر؟ هل هو فقط لكتابة الرسائل؟ إذن يجب أن نتحدث عن تشخيص الكمبيوتر كاملا واستعمالاته في حياتنا اليومية.... عندما نتكلم عن الشمس ومكوناتها.. الخ. ولكن الفرد العادي ماذا يستفيد من الشمس؟ أو الضوء؟ حينما نتحدث عنه.. فهل نتكلم عن الضوء فقط كمادة فيزيائية أم نتكلم عن تطبيقات الضوء في المنازل [illegible] وحدة الضوء يجب أن تكون في الدراسة كذا.. وفي العمل كذا.. الخ.. القارئ يخرج ـ أيضا ـ بفوائد تطبيقية لهذا العلم.

تناولنا للعلم يكون دائماً من البدايات.. فنفترض دائما في القارئ أنه يجهل تماما كل شيء عن الفصل الذي يتناوله، فنبدأ بالتعريف، ثم بتاريخ هذا العلم، ثم نتطور [illegible] شيئا فشيئا [illegible] من ناحية المعلومة... ونحن تقصدنا [illegible] أن [illegible] كثيرة ضمن [illegible] القارئ [illegible] ثم نضع له [illegible] الهامش ما [illegible] يكون [illegible] النقاط [illegible] التي مرت عليه في النص. وصورة على الهامش [illegible] كبيرة تعطيه [illegible] وصور في [illegible] بعد ذلك [illegible] المعلومة [illegible] بعض جوانب [illegible] ففي تصوير الفيديو يرى هذه المعلومة [illegible] فمثلا عندما نكلمه عن محرك السيارة [illegible] إن محرك السيارة محرك رباعي الأشواط لا نتركه في حيرته بل نحيله إلى الفيديو، فيضع شريط الفيديو. وفي الشريط [illegible] وفي ثانية يجد المعلومة [illegible] هو بمثابة دليل ملحق، فإذا وضع الشريط عرف كيفية يعمل المحرك■

عالم أمريكي يزعزع ثوابت التصور الإلحادي في الغرب:

«وشـهـد شـاهـد من أهلهـا»!

بشرى البهيجي ـ الرباط

نحن المسلمين الموقنين بوجود الله سبحانه وتعالى، المؤمنين برسالة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم وبكتاب ربنا الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. وبرسل الله وكتبه وملائكته لا نحتاج إلى «داروين» لينفي لنا إيماننا ولا لمن يأتي من بعده ليناقضه فنهلل له ونحتضنه.. ولكننا نبين هنا تلك الظلمات التي يتخبط فيها أعداء الله وما يطلقون من أسماء لله الواحد الأحد، ويعز عليهم. وقد ران على قلوبهم أن يدعوه باسمه وهو الخالق الباري مالك الملك «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى».

□ «ليس هناك خالق للكون» و«الإنسان ليس أكثر من «روبوت» (إنسان آلي) قادر على المضاعفة ذاتيا ويعيش في كون قاتم لا غرض من ورائه».... آراء تعتبر أساس التصور الإلحادي للوجود يحمل لواءها «تشارلز روبرت داروين» (1809-1882) من خلال نظرية «النشوء والإرتقاء» و«ريتشارد دوكنز» علامة علم الحيوان في جامعة أوكسفورد وغيره........

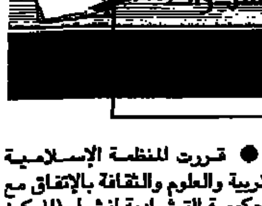
هذه الآراء تواجه حاليا هجمة جديدة. يقول العالم الأمريكي «مايكل بيهيه» ـ أستاذ الكيمياء العضوية في جامعة «ليهاي» في «بنسلفانيا»: إنه وجد خطأ قاتلا في نظرية «داروين» مفاده أن الأنظمة الجزئية المعقدة الموجودة في الإنسان وبقية الكائنات الحية هي نتيجة «تصميم ذكي» ولا يمكن أن تكون قد تطورت عن طريق الصدفة ويحاجج «بيهيه» بقوله: إن حلول عصر علوم الكيمياء العضوية الحديثة قد كشف عن عالم «ليليبوتي» (نسبة إلى جزيرة ليليبوت الخيالية ذات الأقزام الصغيرة والتي وصفها «سويفت» في روايته المسماة رحلات جيليفر) على درجة من الروعة المذهلة مما يتناقض مع آراء «داروين».

وهذا العالم الذي يشير إليه «بيهيه» هو عبارة عن «أجهزة جزئية» تشبه الماكينات تقوم مقام المسامير الملولبة والرتاج الذي يثبتها والعتلات والغيارات والرافعات وما شابه ذلك ولكن داخل النظام البيولوجي.

وعلى المستوى المجهري يقول «بيهيه»: إن هناك «تباينات وهوات غير قابلة للرأب» تتنافى تماما مع فكرة التطور التي يجب أن تتم بطريقة تدريجية وعلى أساس خطوة بعد خطوة. وكأن «داروين» نفسه قد اعترف بأن نظريته «ستنهار انهيارا تاما» إذا تمت البرهنة على وجود أي عضو معقد التركيب لم يكن من الممكن تشوؤه عن طريق تغيرات وتعديلات كثيرة جدا وطفيفة جدا حدثت بشكل متتال.

ويبني العالم «بيهيه» حجته على أساس أن هذه النظم الجزئية معقدة بشكل يتعذر معه انتقاصها أو اختزالها او تحويلها إلي وضع مقلوب أو سوى أو أكثر بساطة، وأبسط مثال يمكن ضربه على جهاز غير قابل للاختزال هو مصيدة فئران على حد تعبيره، فالمصيدة مكونة متجزاء ولو أخذنا كل جزء من هذه الأجزاء على حدة فإنه لا يملك أي قدرة على اصطياد الفئر ومع ذلك فكل جزء منها ضروري لا يمكن الاستغناء عنه لتكوين المصيدة. ويقول «بيهيه»: إن هذه النظم الجزئية لا يمكن أبدا أن تكون قد تطورت عن طريق تراكم أجزاء بشكل عشوائي وغير منظم، وذلك لعدم وجود وظيفة يمكن اختيارها ليقوم بها أي نظام من هذه الأنظمة قبل تنظيم كل الأجزاء المكونة له للعمل سوية، فكل جزء منفرد لا يحقق أي وظيفة.

العالم الأمريكي صاحب هذه الهجمة ضد الداروينية والذي اثار ملعا في الأوساط العلمية التي تتبنى موقفا ينفي وجود خالق يواجه كرد فعل هجوما من طرف الداروينيين الذين يقولون إن «مايكل بيهيه» يقصد بتعبير «تصميم ذكي» الله: ولذلك حاول معظمهم طرح أقواله جانبا وسارعوا بالقول ان لديه دوافع لترويج أفكار دينية، وهو ما ينفيه «بيهيه» نفيا قاطعا بإصراره على أن ما توصل إليه هو نتاج علمي بحت أمضى فيه بضع سنوات. وفي نفس الوقت تعلق الصحف العربية التي تناقلت خبر هذا البحث العلمي: أن هذه الشهادة العلمية لم تأت من الجهة المتوقعة المتمثلة في المؤمنين بوجود خالق، بل من جهة علمية بحتة ومن الولايات المتحدة بالتحديد: «وشهد شاهد من أهلها»■



شذرات

● قررت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالإتفاق مع الحكومة التشادية إنشاء (المركز التربوي للإيسيسكو في تشاد) يكون مقره في العاصمة انجامينا. وقد تم التوقيع في العاصمة التشادية على بروتوكول للتفاهم حول إنشاء هذا المركز من قبل عمر سعد توري ـ المدير العام المساعد للإيسيسكو، ووزير التخطيط والتعاون في الحكومة التشادية. وستشرع المنظمة الإسلامية قريبا في إنشاء هذا المركز وتعيين مديره، وذلك بعد استكمال بعض الإجراءات التنظيمية.

ومن أهداف المركز التربوي للإيسيسكو في تشاد، تدريب للعلمين والدارسين باللغة العربية، وبالعربية والفرنسية معا، ودعم إعداد برامج التعليم الابتدائي، وللمساعدة في رفع مستوى الأنشطة الثقافية، وتطوير الإنجاز والبحث في مجالات التدريب والبرامج وللمساعدة من أجل إنتاج المواد الدرسية. وسيعمل المركز وفق نظام التعليم المفتوح والتأهيل المستمر، مع رفع المستوى الأكاديمي للمتعلمين، ومنح الطالب الذي يتخرج من المركز (شهادة التعليم العربي)، وذلك حسب المعايير المحددة من الحكومة التشادية.

● احتضنت العاصمة الموريتانية (نواكشوط) ندوة تدريبية حول تطوير المدارس القرآنية والبحث عن صيغة لربطها بنظام التعليم العام، عقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، بالتعاون مع الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ اليكسو ـ واللجنة الوطنية الموريتانية للتربية والعلوم والثقافة. وكان من بين أهداف هذه الندوة فتح القنوات بين المدارس القرآنية باعتبارها نمطا متميزا للتعليم غير النظامي في الدول العربية الإسلامية، وبين التعليم النظامي، وتحديث الأداء التربوي لهذه المدارس، مع الإحتفاظ لها بأصالتها وخصوصيتها.

وقام المشاركون في الندوة، وهم من السنغال، سيراليون، غينيا، مالي، اليمن، المغرب، وموريتانيا، بدراسة مسحية لواقع هذه المدارس.

واستغرقت الندوة يومين، واعقبتها دورة تدريبية بدأت في نواكشوط يوم 23 نوفمبر واستمرت إلى غاية 27 منه، شارك فيها عشرون مدرسا في المدارس القرآنية، وهي ترمي إلى تحسين قدرات المشاركين في مجال تقويم الأداء التربوي للمدارس القرآنية، واكتساب الخبرات والمهارات، وتطوير المناهج وطرق التدريس وإنتاج الوسائل التعليمية.

● افتتح معهد الدراسات والأبحاث للتعريب المغربي الشطر الأول من نشاطه العلمي للموسم الجامعي 1997/1996م بمشاركة باحثين من داخل المعهد وخارجه. وقد ألقى العرض الأول عبدالعزيز بنعبدالله في موضوع (مشكل التعريب في المغرب) يوم 6 ديسمبر 1996م■

المحرر الصغير — حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

التليفزيون والمستقبل

محمد يحيى السيد النجار ـ مصر

□ أطالع جريدتنا الغراء «المسلمون» ونسعد بصفحة أجيال.. وكنا مجموعة من الأصدقاء بعد مطالعة دروسنا تناولنا الصفحة الخاصة بنا في جريدة «المسلمون».. وقال أخي محمود هيا بنا نشاهد بعض برامج التليفزيون.. وبالمصادفة.. شاهدنا فيلم كرتون.. وهو يبهر الطفل أو النشء الصغير.. وتساءلت لماذا اعلامنا العربي والإسلامي لا يشارك في انتاج برامج كرتونية تمتلك فكر وثقافة الإسلام بما يستوعبها الصغار.. والإنسان المسلم كائن حي.. وكل الخوف من التليفزيون في المستقبل.. بعد انتشار القنوات الفضائية.. مما يؤثر على مجال القراءة والاطلاع..

وقالت ابنة خالتي أروى: إنني أواظب على الصلاة.. فلماذا لا نجد برامج للطفل لتصحيح فكره ومن أجل الاستقامة وتعليمه الصلاة.. وقال أنس ابن عمتي إنني أقف مع والدي وأصلي مثله.. وأروح معه المسجد.

وقالت شقيقتي مي هل نسيتم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» فالأسرة يا أحبائي دورها هام في تربية الأبناء.. وحمدا لله انني أواظب على الصلاة في مواعيدها.. وأصبحت أصوم شهر رمضان كاملا.. والله جل وعلا يوفقنا.. وقالت آية ابنة عمتي بصفة مي أكبرنا سنا.. فنحن نتجمع وتقرأ علينا ما تيسر من القرآن ونردد معها ونحفظ السور القرآنية ونفهم المعاني..

ذلك هو ما دار في جلستنا والحمد لله ■

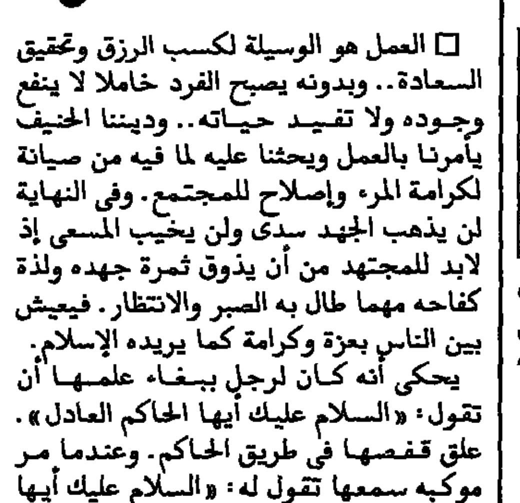
من آداب طلب العلم

□ احترام المعلم والمحافظة على نظافة المدرسة وتحصيل العلم النافع الذي ينفع المسلمين، والمداومة على طلب العلم، والحرص على التفوق، وطلب العلم منذ الصغر وأن أتحمل مشقة التعلم، والحرص على تدبر معاني القرآن وحكم الإسلام، ويجب أن أسأل عما لا أعلم، ولابد من المداومة على مذاكرة العلم ومراجعته.

يجب أن أنصت للمعلم وأسأله في أدب ولا أكثر من الاشارة أو التلفت ولا أتكلم مع زميلي ولا أسخر من أحد زملائي ولابد من تنظيم الوقت والعمل بما نتعلم. ■

حسن محمود قاسم
الخفجي ـ السعودية
مدرسة الزهور

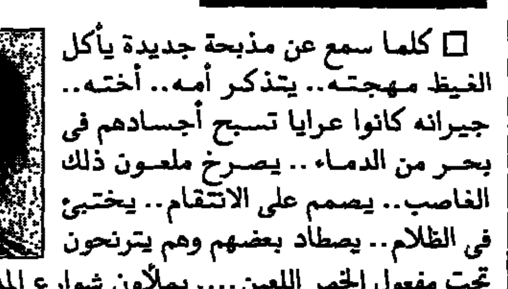
الرسم



خالد زايد الأذان ـ الصف الخامس، جدة ـ السعودية

الجائزة الأولى

مات البطل



□ كلما سمع عن مذبحة جديدة يأكل الغيظ مهجته.. يتذكر أمه.. أخته.. جيرانه كانوا عرايا تسبح أجسادهم في بحر من الدماء.. يصرخ ملعون ذلك الغاصب.. يصمم على الانتقام.. يختبئ في الظلام.. يصطاد بعضهم وهم يترنحون تحت مفعول الخمر اللعين.... يملأون شوارع المدينة ويقع بين براثن كمين قد نصبوه له.. تمزق السياط ضلوعه.. وتأبى صرخاته الوصول إلى حلقومه.. يضع سبابته على جراحه الغائرة ويكتب على جدران الزنزانة:

لا تسقني ماء الحياة بذلة
بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

ويموت وتحيا ذكراه. ■

إبراهيم إبراهيم محمد البطل
16 سنة
مصر

العمل... والجزاء

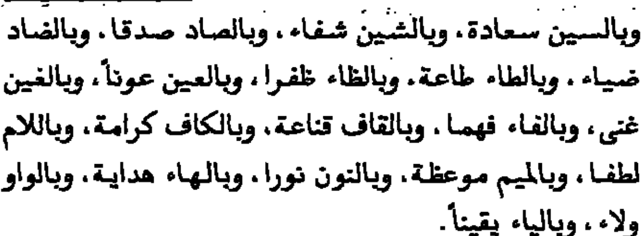
□ العمل هو الوسيلة لكسب الرزق وتحقيق السعادة.. وبدونه يصبح الفرد خاملا لا ينفع وجوده ولا تفيد حياته.. وديننا الحنيف يأمرنا بالعمل ويحثنا عليه لما فيه من صيانة لكرامة المرء وإصلاح للمجتمع. وفي النهاية لن يذهب الجهد سدى ولن يخيب المسعى إذ لابد للمجتهد من أن يذوق ثمرة جهده ولذة كفاحه مهما طال به الصبر والانتظار. فيعيش بين الناس بعزة وكرامة كما يريده الإسلام.

يحكى أنه كان لرجل ببغاء علمها أن تقول: «السلام عليك أيها الحاكم العادل». علق قفصها في طريق الحاكم. وعندما مر موكبه سمعها تقول له: «السلام عليك أيها الحاكم العادل!!».. سر الحاكم ومنح صاحبها جائزة! وسمع بذلك جار له فاشترى ببغاء وراح يعلمها نفس العبارة... ولكنها لم تك تتعلم. فكان يصرخ يائسا منها ويقول: ياضياع التعب» ثم يحاول من جديد تعليمها. وبعد عناء تعلمت عبارة السلام. ولكنها كانت قد تعلمت «يا ضياع التعب» من كثرة تكرار هذه العبارة دون أن يدري صاحبها!!

... وذات يوم علقها في طريق الحاكم فلما مر موكبه صاحت: «السلام عليك أيها الحاكم العادل». فلم يعبأ بها بعد الذي سمعه من سابقتها. إنها لم تأت بجديد!!.. ولهذا لم يمنح صاحبها جائزة ولم يتوقف عندها.. ولكنها صاحت: «يا ضياع التعب!!!».

فتوقف الحاكم وأصابته الدهشة.. ومنح صاحبها جائزة كبيرة. ■

زينب سيد أحمد محمد إبراهيم حسن
الخامس الابتدائي
اسنا ـ مصر



سائلكم

● رشا صلاح فهيم: موضوعك ممتاز جداً، ولكنك لم ترسلي الكوبون بل أرسلت الجزء العلوي منه وهو عبارة عن اعلان.
أرسلي الكوبون بعد تعبئته وارسلي موضوعاً آخر.

● دعاء رفاعي مصطفى: نشكرك على الشعر الظريف الطريف الذي أرسلتيه وسيجد طريقه للنشر قريبا باذن الله.

● محمد ابراهيم الشيخ ـ الهفوف: رسمك الجميل وصل نشكرك عليه وسننشره قريبا باذن الله.

الجائزة الثانية

دعاء



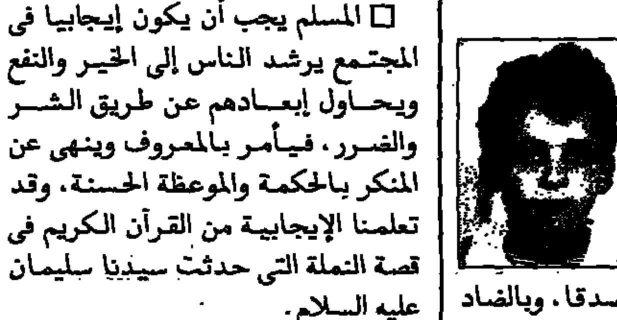
□ اللهم امنحني من عندك بالألف ألفة، وبالباء بركة، وبالتاء توبة، وبالثاء ثوابا، وبالجيم جنة، وبالحاء حكمة، وبالخاء خيرا، وبالدال دعاء، وبالذال ذكاء، وبالراء رحمة، وبالزال زكاة، وبالسين سعادة، وبالشين شفاء، وبالصاد صدقا، وبالضاد ضياء، وبالطاء طاعة، وبالظاء ظفرا، وبالعين عوناً، وبالغين غنى، وبالفاء فهما، وبالقاف قناعة، وبالكاف كرامة، وباللام لطفا، وبالميم موعظة، وبالنون نورا، وبالهاء هداية، وبالواو ولاء، وبالياء يقيناً.

آمين... يارب العالمين ■

أنغام فتحي جباره
قليقيلية ـ فلسطين

النملة تعلمنا الإيجابية





□ المسلم يجب أن يكون إيجابيا في المجتمع يرشد الناس إلى الخير والنفع ويحاول إبعادهم عن طريق الشر والضرر، فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد تعلمنا الإيجابية من القرآن الكريم في قصة النملة التي حدثت سيدنا سليمان عليه السلام.

فحينما أحست تلك النملة باقتراب الجنود من زميلاتها وإنهم إن ظلوا في أماكنهم سوف يكونون عرضة للقتل أسرعت إليهم وصرخت فيهم: «ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون» تلك الكلمة التي تجلت فيها معاني الإيجابية التي كانت سببا في نجاتهم.

أعجبت النبي سليمان «فتبسم ضاحكا من قولها» ونستفيد من هذه القصة أن نتصف بالإيجابية والنصيحة. فإذا كنا في مرحلة تحصيل العلم ونحن يا أجيال كذلك، فعلينا بالجد والاجتهاد من بداية العام الدراسي ولا نؤجل عمل اليوم إلى الغد ولا نتهاون في تحصيل العلم وأن نحترم معلمينا وبذلك تتحقق فينا الإيجابية المطلوبة.

فلسنا بأقل من النملة التي أنقذت شعباً من النمل بأكمله. ■

هديه عبدالمنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر

المسابقة الثقافية

بالوحي جاءه الأمين
فعاد وهو كالحزين
وكانت أم البررة
رداً له معتبرة
فجاءها يرتعد
يكاد لا يستند
فقالت وهي تؤمن
بصدقه وتوقن
والله لا يخزيكا
مدى المدى باريكا
ثم انبرت تعدد
خصاله وتنشد
وعرضته والخبر
على العجوز فانبهر
فما الذي قال وقد
صار دليلا للأبد؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

أصدقاؤنا



محمد مصطفى حسن
الاسكندرية ـ مصر



ماجد وهيب الزيدة
ـ فلسطين



مجدي وهيب الزيدة
ـ فلسطين



أمنية محمد إبراهيم كته
جدة ـ السعودية



مشتهى محمد إبراهيم كته
جدة ـ السعودية



عالية مصطفى موسى
القاهرة ـ مصر

الحلول

الكلمات المتقاطعة:
رأسيا: كابل، ع. ل، ي. ي. ي، محرم.
أفقيا: كريم، يح، بعير، ل. ل.
المسابقة الثقافية:
هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى
الأرقام المفقودة:
.5 .2 .4

دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2			■	
3				
4		■		

أفقيا:
1ـ ضد بخيل.
2ـ نصف يحمى.
3ـ جمل.
4ـ متشابهان.

عموديا:
1ـ عاصمة أفغانستان.
2ـ ثلثا: علي.
3ـ متشابهات.
4ـ أول الأشهر الهجرية.

2	3	4	5
3	4	5	2
?	5	2	3
?	?	3	4

حاول بعينيك فقط أن تلاحظ الأرقام المفقودة في هذه المنظومة.

الحل في مكان آخر من هذه

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:
● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً
● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة الأسبوعية
ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (621) الجمعة 17 شعبان 1417 ـ 27 ديسمبر 1996



آخر احتفالات القرن الـ20: أموال مهدرة وحرمات مستباحة

عواصم ـ «المسلمون»

□ «تشهد الفنادق الكبرى وقاعات الاحتفالات في بعض البلدان العربية والإسلامية هذه الأيام الاستعدادات النهائية للاحتفال برأس السنة الميلادية الجديدة 1997م المعروفة بأعياد «الكريسماس». وذلك في الوقت الذي تكثف أجهزة الشرطة ومكافحة المخدرات جهودها لمواجهة عدد من كبار التجار الذين يعتبرون هذه الاحتفالات موسماً.

وتقدر تكاليف الاحتفالات هذا العام بعشرات الملايين من الدولارات لإقامة احتفالات أسطورية تكون خاتمة احتفالات رأس السنة في القرن العشرين في العالم العربي حيث ينتظر منظمو هذه الاحتفالات أن يقل الإقبال عليها خلال السنوات الثلاث المقبلة لتوافق موعدها مع شهر رمضان المبارك. خاصة وأن بعض الدول الإسلامية تغلق ولا تسمح للأندية الليلية بالعمل خلال ذلك الشهر.

وأشكال الاستعداد لهذه المناسبة تتنوع ما بين توفير كميات ضخمة من الخمور وملايين الباقات من الأزهار وأشجار عيد الميلاد التي توضع في المنازل أو أمام الفنادق ومداخل العمارات وأعداد هائلة من أطباق الصيني التي يحطمها الحاضرون ابتهاجاً بدخول العام الجديد.

تجار المخدرات أيضاً لهم استعداداتهم وقد ألقت الشرطة أخيراً القبض على خمس عصابات في إحدى العواصم الإسلامية زودت رجالها بكميات من الحشيش والأفيون والبانجو والهيروين لترويجها في هذه المناسبة كما أعدمت كذلك 23 ألفا و500 شجرة قنب تمت زراعتها في الداخل لهذا الغرض.

ورغم البذخ والإسراف الذي تتميز به هذه الحفلات إلا أن منظميها اعتادوا أن يحققوا من ورائها أرباحا أكبر

والخلاعة والمجون هما السمة الأساسية لهذه الاحتفالات، وتتنافس الفنادق والقاعات في تقديم برامج أكثر إثارة وخلاعة للاحتفال بهذه الليلة، حيث تقدم لروادها برنامجا منوعا من الغناء والرقص والموسيقى والفواصل الضاحكة إضافة إلى أردأ أنواع الطعام والخمور وسعر التذكرة في هذه الحفلات يبدأ بـ 200 دولار للفرد الواحد. وبرنامجها يبدأ حسبما يروي أحد معتادي حضورها بتوزيع «الطراطير» على الحاضرين وعزف موسيقى الاحتفال بالعام الجديد ثم تقدم المشروبات الغازية للحاضرين وبعد ذلك يبدأ برنامج الغناء والرقص حتى يتم إعداد العشاء وهو في العادة ليس جيد الطهو ثم تقدم الخمور لجميع الحاضرين قبل أن تدق الساعة الثانية عشرة بخمس دقائق وتطفأ الأضواء ويبدأ الجميع أثناء هذه الفترة في تبادل الأحضان والقبلات ـ رجالا ونساء ـ ويبدأ العد التنازلي للعام الحالي معلنة بداية العام الجديد يتبادل جميع الحاضرين التهاني ويأخذون في الرقص معاً حتى الصباح.

وهناك طقوس أخرى للجاليات غير المسلمة فهم يحرصون على الخروج إلى الشوارع وإضاءتها بالشموع طوال الليل والضحك والمجون والخلاعة في حفلات شعبية بالشوارع والحدائق والمتنزهات وعندما تدق الساعة الثانية عشرة يقوم جميع المشاركين في الاحتفالات بتحطيم عدد ضخم من الأطباق «الصيني» حسب عاداتهم وتقاليدهم اليونانية في إظهار الفرح. ■

..ومدرس يحتج على مشاركة طلبة مسلمين!

لندن ـ ناصر موسى

□ تثير مشاركة الطلبة المسلمين في احتفالات أعياد الميلاد جدلا كبيرا في بريطانيا. وأحدث مدرس مسلم ضجة كبيرة في الأوساط التعليمية والإعلامية البريطانية عندما وقف فجأة في منتصف احتفال ديني ينشد فيه طلبة مسلمون إلى جانب النصارى أغنية «ماري كريسماس» وتعني بالعربية «عيد ميلاد سعيد» وسألهم أمام الملأ الذين حضروا لمشاهدة الحفل «من ربكم؟»، فأجابوا بصوت واحد «الله» وأخذ بعضهم يبكي.

وأثارت هذه الحادثة ردود فعل كبيرة وتساؤلات عن مصير احتفالات الميلاد في مدارس انجليزية معظم طلبتها مسلمون، خاصة في مدن «برادفورد» و«بيرمنغهام»؟

وأعلنت المدرسة أنها ستجري تحقيقا مع المدرس، فيما طالب أولياء الأمور الذين جاءوا لحضور الحفل المدرس بالاعتذار لأنه قطع عليهم متعة الاستمتاع بغناء الطلاب الذين كان أكثر من ثلثهم مسلمين لأناشيد الميلاد.

وفي منتصف الاحتفال وقف المدرس أسرار خان وقال «معذرة، هناك طلاب وطالبات مسلمون يشاركون في الأناشيد التي تقول إن المسيح ربنا. وهذا أمر غير مقبول»، ثم توجه نحو الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين الـ13 والـ14 سنة وسألهم «من ربكم؟» فقالوا «الله» الأمر الذي دفع الطلبة الانجليز إلى الانسحاب من الحفل.

وتناولت الصحف البريطانية الحادثة بانتقاد شديد للمدرس والمؤسسة التعليمية في آن معا. وبعضها نشر صورا لأطفال مسلمين من أصول هندية وباكستانية وبنجالية يؤدون أدوارا مزعومة للمسيح عليه السلام وأمه مريم في تمثيليات تنظمها المدارس بمناسبة احتفالات أعياد الميلاد. وقالت فتاة مسلمة شاركت في الحفل وهي تبكي «نحن نؤمن أن المسيح نبي ونحترم كل الأنبياء، لكننا لا نعتقد بأنه ابن الله أو أي من هذا. وكنت أتمنى لو أن أسرار قدم احتجاجه قبل عرض الحفل». فيما قال أب انجليزي شاركت ابنته في الحفل إنه سيمنع ابنته من الذهاب إلى المدرسة حتى يقدم أسرار اعتذارا لأولياء أمور الطلبة، مشيرا إلى أنه كان عليه أن يقدم احتجاجه إلى مدير المدرسة بدل أن يصرخ أمام الطلبة. وقال مطران «بيرمنغهام بيتر بيري» أن «على أسرار خان أن يدرك أننا نعيش في دولة مسيحية، وأن الأطفال المسلمين كانوا يشاركوننا ثقافتنا المسيحية من غير أن يتحولوا عن معتقداتهم».

وفي الوقت الذي يحترم فيه المسلمون ثقافة المجتمع البريطاني، إلا أن هذا لا يعني أنهم يتفقون معه في كل شيء، خاصة فيما يتعلق بالنواحي العقيدية. وقال المدرس إبراهيم محمد في تصريح لـ«المسلمون» نحن نشارك الانجليز فرحتهم بأعياد الميلاد ونقدم لهم بطاقات التهنئة والهدايا، لكن على المدارس الانجليزية أن تأخذ في اعتبارها ثقافة وعقيدة واحتياجات الطلبة المسلمين. ومن المؤسف حقا أن الكثير من هذه المدارس لم تعترف حتى الآن بحق الطلبة المسلمين في توفير وجبات طعام حلال في مطاعم المدرسة أسوة بالطلبة اليهود، حيث صار طعام «الكوشر» معلما رئيسيا في الحياة البريطانية، رغم أن تعدادهم لا يزيد عن 500 ألف نسمة، في حين يصل تعداد المسلمين إلى مليوني نسمة».

وقد قدمت مدرسة «ليليكروفت» في مدينة «برادفورد» التي تتركز فيها أغلبية إسلامية مبادرة تشكر عليها عندما حذفت من احتفالات الميلاد الإشارات التي لا يؤمن بها المسلمون في المعتقدات النصرانية، وركزت فقط على الاحتفال بذكرى ميلاد المسيح احتراما لمشاعر 400 طالب مسلم لديها. بعضهم كان عليهم أن يشاركوا في هذه الاحتفالات، وكي تتجنب حدوث ما جرى في «بيرمنغهام». وبدأ بعض المدرسين البريطانيين يطالبون بعدم إجبار الطلبة من المعتقدات الأخرى على المشاركة في احتفالات الديانة النصرانية. وطالب البروفسور «روبرت جاكسون» مدير قسم الأديان في جامعة «واريك» أولياء الأمور والأوساط التعليمية بتدريب أبنائهم على احترام معتقدات وثقافة الآخر.

فيما رأى البروفسور «جون هول» من جامعة «بيرمنغهام» أن المدارس يجب أن تفسح مجالا للتعريف بالديانات الأخرى، وأن توفر أماكن للصلاة «للمسيحيين» والمسلمين واليهود على حد سواء. وقال إن مشاركة أصحاب المعتقدات في الاحتفالات الدينية «المسيحية» يجب أن تقتصر على تعريفهم بهذه الاحتفالات، وليس إجبارهم على أخذ أدوار لا يؤمنون بها، إضافة إلى حقهم في تعريف الآخرين باحتفالاتهم وشعائرهم مثل عيد «الباسوفر» بالنسبة لليهود، وعيد السنة الهندية الجديدة بالنسبة للهندوس، ورمضان وأعياد الفطر والأضحى بالنسبة للمسلمين.

وقال «ديفيد باركر» مدير مدرسة «ليليكروفت» أنه استشار أولياء أمور الطلبة المسلمين فيما يتعلق باحتفالات الميلاد قبل البدء بتنظيمها. وأضاف أنه عندما أكد لهم أن الطلاب لن يجبروا على أداء شيء غير مقتنعين به، وأن المدرسة لن تقوم بشيء يقلل من شأن معتقداتهم، فإنه وجد منهم تعاونا ومساعدة كبيرين. ■

بوضوح

عبدالله الرفاعي

قنوات فضائية..!

□□ البث الفضائي في حد ذاته نعمة عظيمة لمن سخرها لخدمة أمته فارتقع بأفرادها وجماعاتها لتكون في مقدمة الأمم علما وفكرا... وهي نعمة حقيقة إذا ما استغلت لترسيخ ثوابت الأمة... وهي أيضا نعمة إذا ما أصبحت متنفسا وقناة للترويح والترفيه عن الناس بالمفيد المكمل لعملية بناء الإنسان والأمة.. فأين قنواتنا الفضائية من هذا...؟ غث كثير وشيء سمين... وهي في هذا تتفاوت ولعل هذا ما يؤكد الحاجة الماسة للقناة الفضائية الإسلامية المنتظرة... إن ملايين المسلمين يتطلعون لمبادرة المملكة العربية السعودية في هذا المجال... لست ممن يرى الاستعجال في إخراج هذه القناة.. فهي بحاجة لمزيد من الدرس والتخطيط وهذا ملموس في أروقة الجهات المختصة التي عهد إليها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله دراستها والتخطيط لها... وإن غدا لناظره لقريب.

أعود للقنوات الفضائية العربية.. بعضها للأسف ليست أكثر من محل «فيديو» فضائي لا تتعامل إلا مع المطبات.. وما أدراك ما المطبات..!؟

والبعض الآخر «كازينوهات» فضائية لم تدرك من حاجات الناس إلا اللهو.. وليته من اللهو البريء أو ذا قيمة فنية تذكر..!؟

والبعض .. وما أدراك ما يقدمه هذا البعض.. الأمم الغربية المقننة للانحلال تمنع ما يقدمه هذا النوع للمشاهدة العامة.. أما نحن فأصبحت أجواؤنا «سداح مداح»...

إن هذا الكم الهائل من القنوات في ظل نقص الكوادر المؤهلة.. يهدد الأمة من الداخل.. بل يهدد العقيدة وهي أس الدين... من المخجل أن تنبري بعض القنوات لمناقشة بعض قضايانا الدينية ذات البعد العقدي من على مسرح الشعوذة والخرافة والإلحاد...

مأساة حقيقية ما حدث ولا يزال على إحدى القنوات العربية.. مأساة أن تناقش أمور ذات بعد ديني بمثل هذه السطحية والسفه... مأساة ألا تجد تلك المحطة وقد رغبت في ولوج القضايا الدينية من يعرض المسائل عن علم وإدراك فيفيد ويستفيد.. والمأساة الحقيقية أن تكون تلك المحطات مرتعا لأشباه المثقفين.. المفلسين من كل شيء... حتى الحياء.. أمور الجنس.. وأخرى تخدش الحياء... يتبارى أولئك في الحديث عنها...

لاينبغي أن تكون الإثارة هدفا بل وسيلة.. وما نراه ليس إلا إثارة .. وإثارة ساقطة.. يا سادة الجرأة في مقدم البرنامج لا تكفي بل هي كارثة في حال أصحابنا من الفارغين من كل مفيد .. ولأصحاب القنوات ممن نحسبه من أهل الخير أرجوهم أن يتقوا الله في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. والله الذي لا إله إلا هو سيحاسبون عن ما أفسدته قنواتهم وبرامجهم.. وهل أعظم من تشكيك الناس في دينهم.. وترك مسألة الدين متاحة لكل من هب ودب ـ حتى العلمانيون أتاحوا لهم مناقشة التعدد في الزواج، والحجاب... والرافضون لكل أشكال الحياء .. ولا نقول الفضيلة! وجدوا فيها [illegible] كذب...الخ ـ وأرجوهم أن يتقوا الله في أنفسهم وأن يسخروا كل قنواتهم لما يفيد وفيها بحمد الله من البرامج والمواضيع الشائقة والمفيدة الكثير.. فهل يفعلون..؟ هذا ما نأمله. ■

التشجيع على حفظ القرآن برحلات الحج والعمرة

إقبال كبير من الفتيات

الرياض ـ «المسلمون»

□ أوضح الأمين العام للمجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الفاضل أن استعدادات كبيرة تجري حاليا في الجمعيات، وفروعها المنتشرة في مناطق السعودية الثلاث عشرة، والبالغ عددها (35) جمعية ، وفرعا، ومركزا لتعليم القرآن الكريم، لتحديد أسماء المتسابقين الذين سيشاركون في المسابقة المحلية التاسعة عشرة لحفظ القرآن الكريم، وتلاوته وتفسيره التي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمدينة الرياض في شهر شوال المقبل 1417هـ.

وأضاف أن تلك الجمعيات ، والفروع تقوم بالإشراف على (8980) حلقة وفصلا؛ لتحفيظ القرآن الكريم بالمساجد، والجوامع، والمدارس المنتشرة في المحافظات والمراكز التابعة لها. ويدرس بها (219.780) طالبا وطالبة.

وأشار الشيخ الفاضل إلى أن عدد الحفظة لكامل القرآن الكريم بلغ (2630) حافظا وحافظة.

الجدير ذكره أن التشجيع على الانضمام للحلقات يشمل الجوائز والمكافآت ورحلات الحج والعمرة. وتشير الإحصاءات إلى أن الإقبال على حلقات الحفظ تشهد إقبالا كبيرا، وظاهرة تبشر بالخير. ■

رئيس المجلس الإسلامي في ألمانيا يشيد بجهود السعودية لخدمة الإسلام

الرياض ـ «المسلمون»

□ أشاد رئيس المجلس الإسلامي في ألمانيا صلاح الجعفراوي بالجهود السعودية في خدمة الإسلام وقضايا المسلمين في كل مكان بالعالم وقال إن هذه الجهود تحظى بكل التقدير والاحترام من كل مسلم في أوروبا وخارجها.

وأوضح الجعفراوي أن أبناء المسلمين في المجتمع الألماني يكبرون هذا الجهد، ويقدرون مبادرات السعودية لمساعدة المسلمين التي لا تتوقف عند حد.

وأشار إلى المواقف المتمثلة في نصرة قضايا المسلمين على كافة المستويات في جميع المحافل الدولية. وتقديم المساعدات والإعانات لهم، وبناء المساجد والجوامع والمراكز والأكاديميات الإسلامية أينما كانوا، وكذلك إنشاء أكاديمية الملك فهد في بون، التي تعتبر منارة للإسلام في عاصمة ألمانيا، ولم يقتصر عملها على تدريس أبناء المسلمين، بل هي جسر حيوي بين الثقافة الإسلامية والغربية. إذ تقيم العديد من البرامج الثقافية الرائدة. إلى جانب ما توفره السعودية من الإمكانات التي تسهل لأبناء الأقليات المسلمة الدراسة في جامعاتها لتلقي العلم الشرعي والعودة إلى بلادهم: ليكونوا عناصر بناة في المجتمعات الإسلامية وبين الجاليات هناك. ومنحهم أيضا المنح الدراسية، لإكمال برنامجهم الدراسي.

واستعرض الجعفراوي الإسهامات العديدة التي قدمتها السعودية لدعم العمل الإسلامي في العالم من خلال إقامة المراكز الثقافية الإسلامية في المدن العالمية الكبيرة بهدف الدعوة إلى الله. ونشر الإسلام. والاهتمام بشؤون المسلمين. ■

الحديثي أميناً عاماً لمجمع الملك فهد بالمدينة

الرياض ـ عبدالله هادي

□ د. مساعد بن إبراهيم الحديثي عبّر عن جزيل شكره وصادق امتنانه إلى مقام خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والنائب الثاني بمناسبة تعيينه أميناً عاماً لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

وقال الحديثي في تصريح لـ«المسلمون»: إن المرء ليزهو وهو يرتبط بأحد الصروح الشامخة والشواهد العظيمة على مدى اهتمام حكومة هذه البلاد ـ بقيادة خادم الحرمين الشريفين ـ ودورها الريادي في خدمة الإسلام والمسلمين في مختلف الأصعدة والمجالات، وهو مجمع الملك فهد بن عبدالعزيز لطباعة المصحف الشريف، وسأل الله تعالى أن يعينه على تحمل مسؤولياته وأن يجعله عند حسن الظن به. ■

أطفال أوكرانيا للبيع رسميا!

أوكرانيا ـ شكيب مثنى أحمد

□ لا يزال ملف قضية بيع أطفال أوكرانيا معلقا بين شد وجذب، ولم تبد السلطات الحكومية حتى الساعة الاهتمام الكافي بهذه القضية الإنسانية التي اتخذت حاليا أبعاداً سياسية اخترقت حدود أوكرانيا للعالم الخارجي.

ثمانمائة طفل يتيم لا يعرف لهم أب أو أم هم أبطال القضية وضحاياها.. جهزت لهم وثائق غير قانونية لتصديرهم إلى الخارج، كي يتبناهم آباء جدد من دول أخرى مقابل حفنة دولارات في تجارة سوداء نشطة في كل من أوروبا وأمريكا.

وتحوم الشبهات حول إبقاء هذا الملف في دائرة البيروقراطية فلا يزال يراوح مكانه بين دهاليز مكاتب الشرطة والادعاء العام والمحاكم. فلم يحسم بعد، رغم وجود عدد من الشخصيات الطبية التي ما تزال في قفص الاتهام مثل كبير الأطباء «فلا ديمير دار شنيكا» وزميله «بجدان فبيراك» كما توجد شخصيات متهمة مازالت تتمتع بحريتها، ولم يفرض عليها أي عقاب أو إجراء قانوني.

وآخر المتهمين الذين تم القبض عليهم هو واحد من الشخصيات السياسية في مدينة لفوف، تلك المدينة التي تم فيها بيع أكثر من مائة وثلاثين طفلا يتيما. ويعتبر حادث القبض على «يوري زيما» والذي يحتل منصب نائب رئيس مقاطعة لفوف الأوكرانية من قبل الادعاء العام للمقاطعة، حدثا له دلالاته التي تطال كبار المسؤولين الأوكرانيين وتلوثهم بهذه التجارة القذرة.

ولقد حاول رئيس مقاطعة «لفوف نيكلاي جرانيه» نفي الاتهام عن نائبه، معتبرا عملية القبض عليه لعبة سياسية لتهدئة الأوضاع في الداخل وصرف النظر عن مشاكل الشعب الحقيقية. ولم يقف دفاع جورانيه عن نائبه عند هذا الحد، بل تعداه إلى وصف عملية قبض الادعاء العام على نائبه، بأنه غير قانوني، وهدد بطرد أعضاء الادعاء في المقاطعة، وتوجيه دعوات قضائية ضدهم.

وشن مدير الادعاء العام «اليكسي بوجازنتسي» هجمة مضادة مؤكدا على قانونية القبض على نائب رئيس المقاطعة، وأنه يواجه تهمة بيع أطفالا قصرا، بعد أن أظهرت التحقيقات أن «زيما» قد قام بالسماح لبيع أربعة وثلاثين طفلا من مدينته لفوف لعائلات أمريكية دون حق قانوني.

وقال الادعاء العام بأن نائب الرئيس متهم بعدة اختراقات قانونية وأخلاقية، والتي تتعارض مع مكانته العملية والسياسية. وتجدر الإشارة إلى أن المتهم الجديد «يوري زيما» أفرج عنه بعد 48 ساعة فقط من القبض عليه بتعهد كتابي وضمانة بعدم السفر أو مغادرة البلاد.

إن قضية بيع أطفال أوكرانيا تتسم بالغموض والسرية ولا يعرف متى أو كيف سيكشف غموضها، ومن سيفشي سرها، وهذا ما ينتظره الكثيرون. ■

في مقديشو.. طلبة ثانوية بلا جامعات!

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ افتتحت لجنة مسلمي أفريقيا مدرسة ثانوية جديدة في العاصمة الصومالية مقديشو، يتوقع أن يستفيد منها الطلاب الذين انقطعوا عن الدراسة من جراء الحروب الأهلية.

وتعتبر هذه الثانوية هي ثالث مدرسة لهذه المرحلة التعليمية في مقديشو، حيث سبقها مجمع أم القرى التعليمي الذي يضم أكثر من 120 طالبا في المرحلة الثانوية فقط، وخرج أول دفعة من حملة الشهادة الثانوية في العام الدراسي لسنة 90 ميلادية وعددهم 48 طالبا وهي أحد مشروعات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في الصومال . والأخرى هي مدرسة عبد الله عيسى الثانوية العلمية التي فتحتها هيئة أبو ظبي الخيرية لتعليم أبناء الصوماليين. وقد نجحت هذه المدارس الثلاث في تذويب الفروق العرقية بين الشباب وحققت نجاحا ملحوظا في التقريب بين أولياء أمور الطلبة الذين ينتمون إلى قبائل مختلفة ومتناحرة.

والمعروف أن الجامعات الصومالية مغلقة بسبب الحرب الأهلية، وبهذا فإن هؤلاء قد يتوقفون عن الدراسة بعد الثانوية أو يطمحون للسفر إلى إحدى الدول العربية والإسلامية لإتاحة فرصة التعليم الجامعي لهم. ■

وفاة زعيم ياباني مسلم

طوكيو ـ «المسلمون»

□ توفي مؤخراً عبدالمنير واتانابي أحد الشخصيات الإسلامية البارزة في العاصمة اليابانية طوكيو. بعد حياة حافلة بالكفاح والعمل على نشر الفهم الإسلامي في مجتمعه.

وقد اعتنق عبدالمنير واتانابي الإسلام قبل «ستين ـ 60» سنة وكانت له جهود وخدمات وسط المسلمين في إندونيسيا أثناء احتلال اليابان لها. وبعد الحرب العالمية الثانية كان أحد مؤسسي جمعية مسلمي اليابان عام 1953م وأصبح بعدها رئيساً لها لعدة سنوات.

كما أنه كان أحد مؤسسي «المركز الإسلامي في اليابان» وتولى رئاسته لعدة سنوات بالإضافة لرئاسته لثاني أكبر شركة يابانية للإنشاء والتعمير، وقد تولت شركته بناء المركز الإسلامي.

العادة السائدة في اليابان هي حرق الموتى، إلا أنه بفضل الله تعالى ثم جهود المسلمين هناك تم دفنه على الطريقة الإسلامية في مقبرة المسلمين في منطقة «إنزان» بعد الصلاة عليه في مقر المركز الإسلامي حيث حضر عدد كبير من المسلمين اليابانيين والمقيمين وممثلي بعض السفارات الإسلامية. ■

محطة إذاعة أمريكية تعتذر للعرب عن تعليقاتها

أوهايو ـ من رائد صالحة

□ اعتذر راديو محطة «WSPD» في ولاية «أوهايو» عن تعليقاته التي اتخذت طابع الازدراء للعرب من خلال ما قاله معلق المحطة «سكوت سلون» عن العرب حين وصفهم بالقذرين أثناء تغطية المحطة لمباريات وأحداث الأولمبياد حيث قال «سكوت» آنذاك «إنني مشمئز جداً من الأولمبياد، هل تصدقون بأنهم سمحوا لرجل مثل محمد علي لأن يضيء الشعلة، إنه يرتجف بشدة حتى أن ابنتي البالغة من العمر سنتين بإمكانها ضربه». لقد كنت خائفاً من أن محمد علي سيسقط بالشعلة على عربي قذر ويفجر المكان».

وقد قامت جمعية «أوهايو» للعرب الأمريكيين «6TAAA» بالاتصال بالمحطة وطلبت رد اعتبار وشاركت بنفس الوقت اللجنة الأمريكية ـ العربية لمكافحة التمييز في هذا الأمر وكانت النتيجة اعتذار مدير المحطة «إندي ستيوارت» على تلك التعليقات مؤكداً للجنة بأن جرح شعور المستمعين ليس من سياسة المحطة. ■

...وإزالة عبارة إسلامية من منتجات حمامات!

واشنطن ـ عماريكار

□ وافقت شركة لتصنيع التجهيزات المنزلية بنيويورك على إزالة عبارة إسلامية كانت الشركة قد أدخلتها في تصميمات منتجات الحمامات وغرف النوم بعد أن أثارت غضب الجالية الإسلامية هناك.

وكانت شركة «كروسكيل» قد تلقت سيلاً من الرسائل حول عبارة «لا غالب إلا الله» الموجودة على بعض منتجاتها خاصة المتعلقة بالحمامات وسلات المهملات.

وقد أعلنت الشركة مباشرة اعتذارها عن ذلك وأن ذلك لم يكن مقصوداً وإلغاؤه تماماً من خطط الإنتاج، وقبول استرجاع أي منتجات بسبب وجود اسم «الله» عز وجل عليها. ■

سهير البابلي: أطمح في تحذير النساء من أخطائي!

جدة ـ عبيد الأنصاري

□ قبل عامين تقريبا ارتدت «الأخت» سهير كما تحب أن يطلق عليها.. الحجاب واعتزلت الصخب والأضواء وراحت تبحث في مكنونها عن الشعور بالمرأة الذي افتقدته خلال رحلتها الفنية الطويلة.

«المسلمون» التقت بها أثناء زيارتها للحرم النبوي الشريف وأجرت معها هذا الحوار:

● من وراء اعتزالك للفن وكيف قررت الاعتزال.

ـ كان وراء اعتزالي قلبي وعقلي وقبل كل شيء رحمة ربي التي اختارت لي هذا الطريق.

● هل هناك ترابط بين «الفنانات» المحجبات؟

ـ نعم هناك ترابط وتزاور مستمر ونحن نقوم بإعداد دروس عن سلوكيات المرأة المسلمة وما يجب أن تفعله من خلال مساعدة بعضنا البعض وينحصر تعاوننا على المستوى الشخصي. فنحن منقطعات جدا عن الأوساط الفنية وضوضائها غير أننا نشارك في مناسباتنا الاجتماعية الخاصة بكل تكتم وانزواء.

● هل لديكن توجه لدعوة الفنانات الأخريات لارتداء الحجاب؟

ـ في الحقيقة «لا» فنحن بعيدات عنهن كل البعد، إلا من قليلات تربطنا بهن صلات وتقارب وأعتذر عن ذكر أسمائهن إلا أن لقاءاتنا تنقطع لفترات وذلك للاختلاف الحاد في اتجاهاتنا، ولا نملك غير السؤال إلى الله عز وجل لهن بالهداية والصلاح والعودة إلى الطريق القويم.

● كيف تقيمين تجربتك الفنية؟

ـ بالنسبة لي فإن هذه الصفحة طويتها تماما من حياتي، وأفضل ما منحني إياه الفن هو أن أوصلني إلى الاعتزال والحياة كامرأة مسلمة قبل أن يفوت الأوان وتحين ساعة الندم.

● كيف تعيشين وبماذا تملئين وقتك الآن بعد الاعتزال؟

ـ أشغل نفسي بالسعي وراء تعليم وتهذيب المرأة المسلمة من النواحي السلوكية فقط لعدم تمكني من العلوم الدينية وألجأ إلى تثقيف المرأة من خلال تنظيم المحاضرات الخاصة واللقاءات الأسرية فيما بين العديد من الأسر والأصدقاء ونقوم من خلال ذلك بإعداد برامج لتعليم المرأة الآداب والسلوكيات الحميدة ووسائل المحادثة والتخاطب والقراءة والبحث. كما أن أغلب وقتي أقضيه مع أسرتي التي تتكون من زوجي وابنتي وزوجها.

● هل يوجد بينكن الفنانات المتحجبات، وبين الدعاة والعلماء صلات، وهل تستعن ببعضهم في الإشراف على أعمال الإرشاد والتوعية التي تقمن بها؟

ـ نحن على صلة دائمة بالعديد من العلماء والدعاة أوثقها صلتنا بالدكتور عمر الكافي والشيخ محمد متولي الشعراوي شفاه الله. كما أن زوجي وابنتي وزوجها قد منحهم الله الكثير من العلم الشرعي ونحن في تعلم وتعليم دائما بفضل الله عز وجل.

● ما هي الطموحات التي تسعين لتحقيقها وما هي أمنياتك الشخصية؟

ـ طموحي ينحصر في تعليم وتوجيه أكبر عدد أقابله من النساء وأن أتمكن من إفادتهن مما استفدت منه كي لا تتكرر الأخطاء.

● من واقع تجربتك الشخصية بماذا تنصحين المرأة المسلمة؟

ـ أقول لهن [illegible] كثيرا واجتهدن في مشاركة أبنائكن التعلم وأنصح أي أم بإبعاد أطفالها عن جهاز التلفزيون قدر ما تستطيع كي لا يتأثر بما يبثه من سموم وانشغال الأطفال بوسائل التعليم المسلية كما أنصح أي أم مسلمة أن تشارك ابنتها كل شيء كي لا تقطع عنها الإرشاد والتوجيه وكي لا تتأثر بغيرها مما ينتشر في المجتمعات من وسائل الانحراف المتعددة والمغرية لمن في سن الأطفال والمراهقين. ■

وجوه

● الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير رئيس مجلس الشورى استقبل عضو المجلس الأعلى للمساجد ومدير المركز الإسلامي في أورنج كاونتي بولاية كاليفورنيا الأمريكية الدكتور مزمل صديقي وجرى خلال المقابلة استعراض عدد من الموضوعات والقضايا الإسلامية من بينها أحوال المسلمين في أمريكا.

● الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع القاضي في محكمة التمييز بمكة المكرمة وعضو هيئة كبار العلماء أرجع أمراض التفرق والتمزق والتمذهب والتحزب والتعصب التي تشكو منها المجتمعات الإسلامية اليوم إلى الانحراف والبعد عن المنهج السلفي الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● الرئيس الطاجيكي الإمام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الإسلامية سعيد عبد الله نوري وقعا اليوم الاثنين في موسكو على اتفاقيتين تهدفان إلى وضع حد لأربع سنوات من الحرب الأهلية.

● معهد العلوم الإسلامية والعربية بأمريكا أصدر العدد الثالث من السنة الخامسة لدوريته الشهرية «منار السبيل» وحفل العدد بالعديد من أخبار وأنشطة المعهد الذي يتبع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية، كما تضمن العدد برنامج الفتوى اليومي عبر الهاتف.

● الشيخ عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي أثنى على القرارات والتوصيات التي اتخذها المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته الأخيرة سواء فيما يتعلق بقضايا المساجد وحاجاتها في العالم أو ما يتعلق بشؤون الدعوة الإسلامية وقضايا الشعوب الإسلامية الجريحة. ■